الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون– تيارت

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط

موسومة ب:

# البعد الحضاري للعمارة الاسلامية في الاندلس

إعداد الطالبات:

- بلقروم تركية
- قوادرية هدية
- بلهواري نجية

إشراف الأستاذ :

د.بلقنيشي علي

اعضاء لجنة المناقشة:

| | |
|---|---|
| أ .د لكحل فيصل | رئيسا |
| د. بلقنيشي علي | مشرفا |
| د. طويلب عبد القادر | مناقشا |

السنة الجامعية:

1441-1442هـ/ 2021-2022م

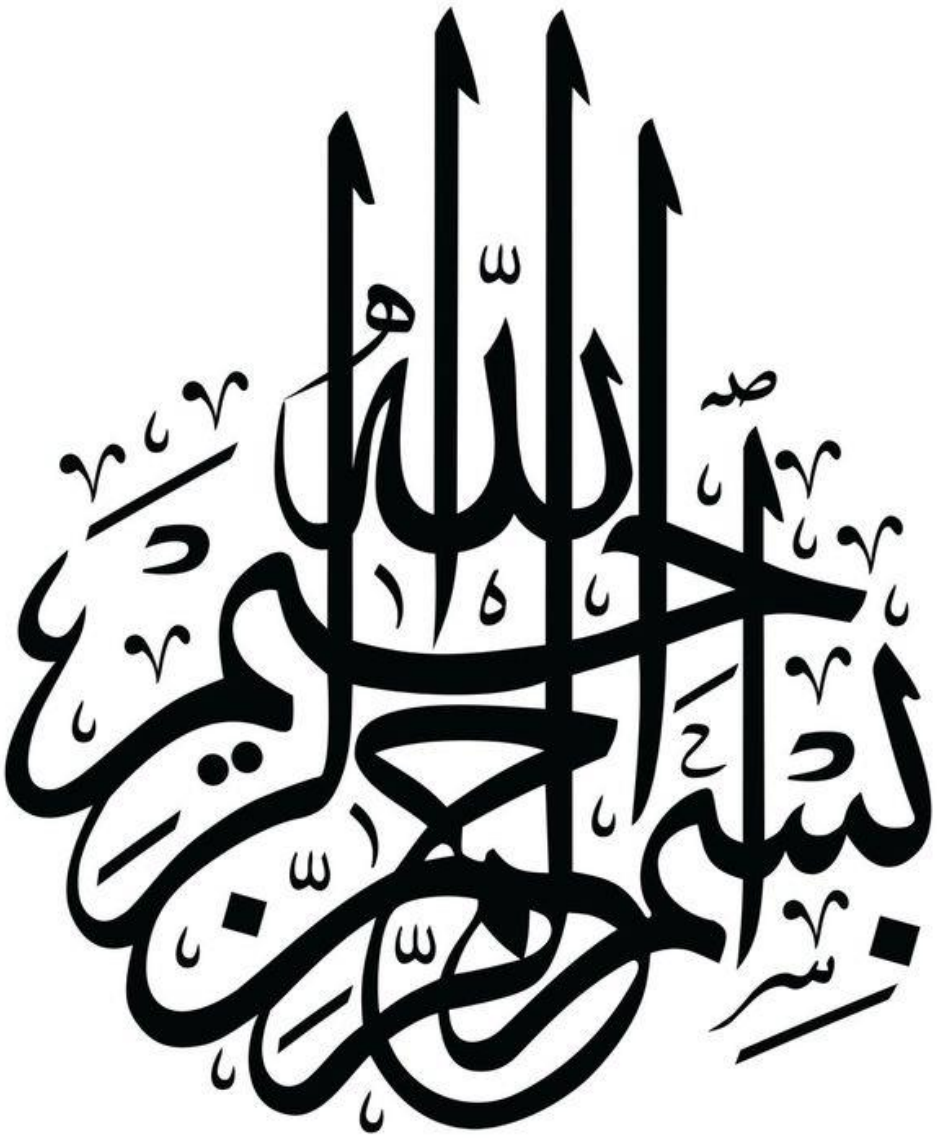
بسم الله الرحمن الرحيم

**ان للجنة بالاندلس

مبتلى حسن وريا نفس**

**فسنا صبحتها من شنب

ودجى ليلتها لعف**

*واذ ما هبت الريح صبا

صحت وأشوقي الى الاندلس*

## كلمة شكر وتقدير


نشكر الله عز وجل الذي وفقنا على اتمام هذا العمل

المتواضع ونتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ المشرف * بلقشني * الذي رافقنا طيلة هذا البحث وامدنا بالمعلومات والنصائح القيمة راجين من الله عز وجل ان يسدد خطاه ويحقق مناه وجزاه الله عنا كل خير ، والى اساتذة التربص الميداني الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وارشاداتهم .

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب او من بعيد واخص بالذكر من كان يدعوا النا *حسان *

وفي الاخير يسعدنا الا ان ندعو الله عز وجل ان يرزقنا المداد والارشاد ويجعلنا هداة المهتدين .

**تركية *هدية *نجية **

**اهداء**

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى واهله ومن وفى اما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين حفضهما الله وادامهما نورا لدربي

من اعماق قلبي اهدي ثمرة جهدي

واخص بالذكر والدي تغمده الله برحمته وفاءا مني لروحه العظيمة

الى امي الفاضلة التي مهدت لي سبيل النجاح

الى كل افراد اسرتي بما في ذلك اخواتي ، كل باسمه حفضهم الرحمان

الى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح صديقاتي وزميلاتي هدية ونجية .

الى من جمعني بهما الدهر فكان المشوار والعطاء ، اخص بالذكر اولئك الذين دخلت معهم الدراسة في مراحلها الابتدائية وكل من عرفتهم في حياتي وخاصة الجامعية ، الاصدقاء والصديقات اخص بالذكر صديقتي فاطمة ، وكل المعلمين والاستاذة .

الى كل من هو في قلبي ونساه قلمي ، الى كل هؤلاء اهدي ثمرة عملي بكل تواضع .

** تركية**

# اهداء

**[ الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ]**

الى سندي وملجئي الآمن داعمي ، ومشجعي الدائم حين ينادوني بإسمه اسعد وازدهي... بأني ابنته وثمرته ... من رأيت انعكاس نجاحي وفرحي في عينيه الى من تعب من اجل راحتي الى من كافح واجتهد ولم يبخل عليا بشيء

اليك والدي العزيز حفضك الله وامد بعمرك

الى نبع الحنان والعطاء ... الى شمعتي المضيئة في حياتي والزهرة الرقيقة في ربيع عمري الى الينبوع الذي لا يمل العطاء ... الى من كان دعاؤها سر نجاحي ، رفيقي واماني ورمز المحبة والوفاء

اليك والدتي حفضك الله وامد بعمرك

الى عمي الذي كان بمثابة ابي الثاني حفضه الله ورعاه

الى كل من علمني حرف واضاء بعلمه طريقي ، الى مشرفنا الذي كان لنا عونا "الدكتور بلقيشي "

الى من منحوني المحبة الاخوية الخالصة والصادقة "اخواني " واخواتي "

الى الاهل والاقارب والى قطعتي القمر " ابراهيم " و" ملاك "

الى سندي ورفيقات دربي شكرا لوجودكم في حياتي : فطيمة ، تركية ، نجية

الى كل روح فارقتنا ومازالت في القلب

الى كل اصدقائي في العالم الازرق والى كل من وصلهم قلبي ولم يكتبهم قلمي ، الى كل صديق عبر بصدق بموقف اصيل او كلمة مساندة او دعاء في ظهر الغيب هنا سأبدلهم الاحسان بالاحسان .

اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع .

** هدية **

## اهداء

اهدي عملي هذا الى من تعبت وسهرت الى من علمت وربت الى من كانت الام والاخت والعمة والخالة والصديقة ، الى مثلي الاعلى الى نور دربي اليك امي .

الى من افتخر بحمل اسمه طول حياتي ، الى من ارشدني الى الطريق ، الى من كافح وناضل ، الى من صبر علينا وعلى اخطائنا اليك ابي .

اطال الله في عمركما .

الى سندي في هذه الحياة وحل فخري اخوتي

الى خير ما اكتسبت في هذه الحياة صديقاتي ورفيقات دربي هدية وتركية وفطيمة

الى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

اهدي عملي هذا الى جميع من علمني حرفا في مسيرتي الدراسية .

**نجية **

**قائمة المختصرات :**

| المختصر | الكلمة |
|---|---|
| تح | تحقيق |
| مر | مراجعة |
| تر | ترجمة |
| ط | طبعة |
| د،ط | دون طبعة |
| د،ت | دون تاريخ |
| د،ب | دون بلد |
| د،م | دون مكان نشر |
| مج | مجلد |
| ج | جزء |
| ع | عدد |
| ت | توفي |
| م | ميلادي |
| ه | هجري |
| ق | قرن |
| ص | صفحة |

# مقدمة

# مقدمة

شكل الفتح الاسلامي للأندلس قفزة نوعية ، في مختلف المجالات والميادين بصفة عامة والعمران بصفة خاصة ، وحين جاء الفاتحون المسلمون محملين بعلومم وآدابهم ومبادئهم الاسلامية فأثروا وتأثروا بما سبقهم من حضارات ولكن هذا التأثير كان شكليا محافضا على مضمونه وطرازه الاسلامي ، فكانت الحضارة العربية الاسلامية احدى المحطات التاريخية الهامة في تاريخ الاندلس حيث مر التطور العمراني في الاندلس عبر محطات وتغير بتغير الحكام والسلاطين والامراء في جميع المنشآت وقد بلغ ذروته في العهد الاموي ، حيث استقرت المعالم الاسلامية في الاندلس سواء التي حفظت في الكتب او تلك الاثار العمرانية التي رسخت تاريخ واعمال المسلمين في الاندلس والتي مازالت شاهدة على تألق الحضارة العربية الاسلامية والتي ابرزت مدى اهتمام الفاتحين المسلمين بالجانب العمراني الذي يعد اعجوبة المباني الاسلامية حتى سميت بالجوهرة المكنونة والفردوس المفقود وقد عمر وجود المسلمين في الاندلس طويلا اذ اهتموا فيها بالعمران وجوانب الازدهار حيث اصبح العمران من اهم وابرز الاهتمامات فجمال المنشآت الاسلامية الاندلسية من اعظم المنشآت في العالم اذ لم يضاهيها اي جمال حتى تأثر بها الباحثون والمؤرخون والكتاب من غير جلدتها ، ولهذا الموضوع اهمية بالغة في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية بصفة عامة وتاريخ الاندلس بصفة خاصة ومن هذا المنطلق كان عنون مذكرتنا :

- **البعد الحضاري للعمارة الاسلامية في الاندلس**

ومن دوافع واسباب اختيارنا لهذا الموضوع نذكر منها :

**اسباب ذاتية** : تمثلت في رغبتنا في تسليط الضوء على تأثيرات العمارة الاسلامية على الاندلس والوقوف على اهم المنجزات العمرانية في هذه البلاد وازالة الغموض عن هذه الحضارة .

**اسباب موضوعية** : فهي تكمن في اهمية الموضوع حيث يعتبر موضوع العمارة في الاندلس من اهم المواضيع الدراسية في التاريخ الاندلسي حيث يفتح لنا هذا الموضوع مجالا واسعا للوقوف على اهم المحطات التاريخية التي مر بها التطور العمراني في الاندلس سواء العمران الديني او المدني او العسكري وحتى الترفيهي والفني والجمالي والصحي .

وبهدف انجاز هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي والذي يقوم بوصف وعرض اهم المنجزات العمرانية والذي يتناسب مع طبيعة الاحداث المتناولة لدراسة هذا الموضوع .

ولمعالجة هذا الموضوع نطرح الاشكالية التالية :

- **ماهي اهم الابعاد الحضارية الاسلامية التي شهدتها الاندلس في مجال العمران ؟**

واندرجت تحت هذه الاشكالية عدة اسئلة فرعية وهي :

# مقدمة

- ماهي ابرز الحواظر التي تأثرت بهذه الحضارة ؟
- ما مدى تأثر العمارة الاسلامية بالحضارات السابقة ؟
- وهل حافظت الحضارة العربية الاسلامية على مضمونها في المنشآت العمرانية في الاندلس ؟

ولمعالجة هذه الاشكالية اتبعنا خطة بحث مكونة من مدخل وفصلين وخاتمة حيث جاءت على النحو التالي :

عنونا المدخل بالحضارة العربية الاسلامية وتناولنا فيه ماهية الحضارة و قراءة في مرجعيات الحضارة العربية الاسلامية وسماتها وخصائصها ومدى تفاعلها اخذا وعطاءا مع باقي الحضارات الاخرى .

وجاء الفصل الاول موسوم بعنون **العمارة الاسلامية** ليسلط الضوء على ماهية العمارة الاسلامية ونشأتها وتطورها واهم الروافد المعمارية للفن الاسلامي الاندلسي وذكر خصائص فن العمارة الاسلامية .

اما الفصل الثاني المعنون ب **الابعاد الحضارية لفن العمارة الاسلامية في الاندلس** وقد تناولنا فيه اهم العناصر والابعاد بالوقوف اولا على البعد الديني العبادي الذي تحدثنا فيه عن المسجد واهم عناصره المتمثلة في المئذنة ، القبة والمحراب اما البعد المدني الاجتماعي فكانت اهم عناصره القصور ،المدن والقبور والبعد الاقتصادي التجاري حيث تمثل في الاسواق والفنادق والقناطر ، والبعد الامني الحربي والذي تطرقنا فيه الى الاسوار والحصون والقلاع والبعد الصحي المتمثل في الحمامات والمستشفيات والبعد الترفيهي النفسي وذكرنا فيه الحدائق والمتنزهات واخيرا البعد الفني الجمالي اذ تحدثنا فيه على الزخرفة وختمنا البحث بخاتمة سجلنا فيها اهم النتائج المتوصل اليها .

وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية ومن اهم هذه المصادر التي ساعدتنا في انجاز الموضوع منها المدونات اللغوية التي ساعدتنا في الوقوف على الدلالة اللغوية للمصطلحات وكتاب المساجد لحسين مؤنس والذي افادنا في الفصل الثاني.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع التي افادتنا كثيرا ونذكر منها مفهوم الفن بين الحضارة الاسلامية والحضارات الاخرى لعلي القاضي والذي افادنا في دراسة ونشأة وتطور فن العمارة الاسلامية وكذا خصائص الفن الاسلامي اضافة الى كتاب تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة لوديع ابو زيدون والذي استفدنا منه في دراسة الاسوار والحصون والقلاع في الاندلس وكذا موسوعة الحضارة الاسلامية لشلبي احمد والذي اعتمدنا عليه في التعرف على انواع الحضارة الاسلامية .

كما اعتمدنا على مجموعة من الدراسات الجامعية منها رسالة رغد جمال مناف العزاوي –العمارة الاندلسية –والتي استفدنا منها في البعد الحربي، اضافة الى رسالة رزقي نبيلة –الزخرفة الجسية في عمائر المغرب الاوسط في الاندلس – التي استقينا منها مادة البحث في البعد الفني الجمالي .

اما عن المقالات فنذكر منها وفاء محمد سحاب ( دور المؤثرات الذاتية في قيام الحضارة العربية الاسلامية ) حيث استفدنا منها في التعرف على مرجعيات الحضارة العربية الاسلامية اضافة الى عمار لبيد ابراهيم (ابرز المظاهر العمرانية في الاندلس في عصر الخلافة ) حيث بينا من خلاله المدن والقصور في الاندلس .

وقد واجهت مسيرة هذا البحث مجموعة من الصعوبات والعراقيل من اهماها صعوبة التحكم في المادة العلمية والتي توفرت لدينا بكثرة حيث تعسر علينا تصنيفها وكذا تداخل المعلومات ولكن بفضل الله تعالى ثم الاستاذ المشرف تم تجاوزها .

وفي الاخير نسأل الله تعالى ان يتقبل منا هذا العمل المتواضع ولا يحرمنا اجر المجتهدين.

# المدخل

## الحضارة العربية الاسلامية

- ماهية الحضارة
- مرجعيات الحضارة العربية الاسلامية
- سمات (خصائص) الحضارة العربية الاسلامية
- العمارة الاسلامية في الاندلس (منجز حوار الحضارات )

## 1/ ماهية الحضارة:

### تعريف الحضارة:

**لغة** : للتعريف اللغوي اهمية كبيرة في تحديد المصطلحات ، وللوقوف على مفهوم المصطلح من حيث معناه اللغوي ، لابد من الوقوف على اصله : اذ يعود مصطلح (حضارة ) الى : حضر ، يحضر ، حضورا و حضار ، الذي هو نقيض المغيب والغيبة ، يقال : فلان حاضر على ماء كذا وكذا ، ويقال للمقيم على الماء حاضر ، او جمعه حضور وهو ضد المسافر ، والحضر خلاف البدو ، والحاضر خلاف البادئ ، اي المقيم في المدن والقرى ، والحضارة : الاقامة في الحضر [1] .

ومنه فإن الحضارة بفتح الحاء وكسرها لغة تعني : الاقامة في الحظر والحضر خلاف البدو .

**إصطلاحا** : لقد اختلف الباحثون في التاريخ والاجتماع والحضارة في تحديد مصطلح (حضارة ) تحديدا جامعا ، نظرا لاختلاف الرؤى والمفاهيم والاتجاهات ، حيث يمكن لنا ان نقف عند مجموعة من المفاهيم والتعريفات لعل ابرزها :

- هي " مجموعة المفاهيم الموجودة عند مجموعة من البشر ، وما ينبثق عن هذه المفاهيم من مثل وتقاليد ، افكار ، نظم وقوانين تعالج مشكلات متعلقة بأفراد هذه المجموعة البشرية ، وما يتصل بهم من مصالح مشتركة ، او بعبارة مختصرة هي جميع مظاهر النشاط البشري الصادر عن تدبير عقلي .[2]
- او انها " تعبير عن منظومة العقائد والقيم و المبادئ ، وجميع النشاط البشري في شتى حقول الفكر والعلوم والآداب والفنون جميعا ، لا فرق بين فن واخر ، وما يتولد عن ذلك من ميول ومشارب واذواق تصوغ نمطا للسلوك واسلوب للحياة، ومنهجا للتفكير ، ومثالا يحتذى ويقتدى به ويسعى اليه " [3]

---

[1]- ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حضر ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1419 ه ، 1999 م ، ج3، ص 214.

[2]- الرحيم عبد المحسن مهدي ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، الجامعة المختومة ، طرابلس ، دط ، 1995 م، ص 28، 29 .

[3] التويجري عبد العزيز ، خصائص الحضارة الاسلامية وافاق المستقبل ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ، المغرب ، ط2 ، 1436 ه ، 2015 م ، ص 112 .

- او بعبارة اخرى مجموع المفاهيم والقيم والتصورات والعقائد والقوانين والمبادئ والعادات التي تشكل سلوكا معينا ومحددا عند الانسان ، وتحدد بطريقة معينة في الحكم ، والعيش والحياة ، والتعامل مع الاخرين " [1]
- ويقدم مالك بن نبي تعريفا وظيفيا للحضارة ، تحدث فيه عن وظيفة الحضارة في المجتمع بقوله : " جملة العوامل المعنوية والمادية التي تتيح لمجتمع ما ان يوفر لكل عضو فيه جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة لتطوره "[2]

واما المفهوم التركيبي للحضارة فيجمع بين شروط ثلاثة (الانسان ، التراب ، الوقت ) [3]

ومالك بن نبي في تقدمه لمفهوم الحضارة وربطها بعناصرها الرئيسية من انسان ، ووقت ، وتراب وفاعلية عقدية ، يكون قد امن بدور الافكار الوظيفية ، لأن الحضارة هي القدرة على القيام بوظيفة او مهمة معينة ، وهي بذلك تسير بالمجتمع قوة وضعفا ، صعودا وهبوطا ، تبعا للأفكار المتمحور حولها ومن هنا فإنه شكل حضارة نمطها واسلوبها [4]

وانطلاقا من المفاهيم السابقة فإن العلامة الفارقة في الفعل الحضاري هي حضور المشهد التاريخي وعدم الغياب عنه، ولعب دور فيه ، اذ ان اطلاق مفهوم الحضارة على مجتمع يقتصر على مجرد الوجود اللاحضوري غير صائب ، لكونه لم يكن فاعلا ، ومؤثرا في المشهد الحضاري الانساني [5]

وعليه فإن الحضارة نسق من الحياة متكامل يتسربل بعدة مظاهر مادية وحضارية واخلاقية ، يظاهر بعضها بعضا ، فتكون هي مجموعاها نسقا مطردا من سلوك الانسان تجاه نفسه ، واتجاه الطبيعة والكون ... وهذا الكيان –الحضارة – له نزوع نفسي معين او نزعة وحيدة وواضحة او موقف اديولوجي محدد ، سواء استمدت هذا المنازع من وحي الغريزة ، ام من وحي العقل ، او من وحي الدين [6]

---

[1]- ينظر : زكرياء فؤاد ، الانسان والحضارة ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، دط، 2017 م ، ص 14

[6] مالك بن نبي ، مشكلات الحضارة ( مشكلة الافكار في الالم الاسلامي ) ، تر : بسام بركة ، واحمد شعبو ، دار الفكر ، دمشق، سورية ، ط 1 ، 1423 ه ، 2002 م ، ص 42.

[3]. ينظر : مالك بن نبي ، مشكلات الحضارة ،( القضايا الكبرى ) دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط1 ، 1420 ه ، 2000 م ص : 54 ، 55 .

[4] ينظر : عويس عبد الحليم ، الحضارة الاسلامية ابداع الماضي وافاق المستقبل ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1431ه ، 2010 م ، ص : 14، 15 .

[5] ينظر : جندية بتول احمد ، على عتبات الحضارة، در الملتقى ، دمشق سورية ، ط1 ، 1432 ه ، ص 28 .

[6] عويس عبد الحليم ، الحضارة الاسلامية ، ابداع الماضي وافاق المستقبل ، (م ، س) ص 11 .

وتأسيسا على ما سبق فأن الحضارة وصف زائد على الوجود الثقافي الذي يعني التقدم في الافكار النظرية التي تمكن الانسان من التفكير السليم ويتعداه الى الفاعلية والتأثير في المحيط التاريخي لتكون طريقة حياة مجتمع ما ، ويتفق البحث مع ذلك التعريف ، الوجيز للحضارة بأنها : " الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة فهي مجموع الحياة في صورها وانماطها المادية والمعنوية " [1]

وهو تعريف يجمع بين مكوني الحضارة : المادة والروح ومن هنا فإن الحضارة الاسلامية هي نتاج تفاعل ثقافات الشعوب التي دخلت في الاسلام سواء ايمانا وتصديقا واعتقادا وانتماء و ولاء وانتسابا ، وهي خلاصة اندماج هذه الثقافات والحضارات نتيجة الفتوحات الاسلامية ، وانصهارها في بوتقة المبادئ والقيم والمثل التي جاء بها الاسلام [2]

**انواع الحضارة الاسلامية** : الحضارة الاسلامية نوعان : [3]

النوع الاول : حضارة اسلامية اصيلة ، وتسمى حضارة الخلق والابداع ، وقد كان الاسلام مصدرها الوحيد ، وعرفها العالم اول مرة عن طريق الاسلام .

النوع الثاني : حضارة قام بها المسلمون في الامور التجريبية امتدادا وتحسينا ، كما عرفها الفكر البشري من قبل ، وتسمى حضارة البعث والاحياء .

فالحضارة الاسلامية بهذا المفهوم هي ارث مشترك بين جميع الشعوب والامم التي انطوت تحت لوائها ، وشاركت في بنائها واسهمت في عطائها ، وهي التي التزمت بالإسلام منهجا وعقيدة في تفاعل الانسان مع الكون والحياة .

## 2/ مرجعيات الحضارة العربية الاسلامية :

**أ–مرجعية اسلامية :**

[1]. ينظر : توفيق محمد سبع ، قيم حضارية في القرءان الكريم عالم ما قبل القرءان ، دار المنار القاهرة ، مصر ، د ط ، ص58 .

[2]. ينظر : التويجري عبد العزيز ، خصائص الحضارة الاسلامية وافاق المستقبل ، (م س) ، ص 6.

[3] شلبي احمد ، موسوعة الحضارة الاسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ،دط ، 1987 م ، ج1 ، ص 50

تقوم على اساس انه الدين الاسلامي هو العامل الرئيسي في تشكيل الحضارة العربية لأنه يمثل في حقيقة الامر ظاهرة حضارية كبرى بأوسع ما تعنيه لفظة ( الحضارة ) من سمو روحي وفكري واجتماعي ، او بعبارة اخرى فهو يعد حجر الزاوية في بناء اعظم حضارة عرفتها البشرية طوال العصور الوسطى [1]

والدين الاسلامي الذي يستمد تعاليمه من القرءان الكريم والسنة النبوية الشريفة هو منهج حياة كان ولا يزال دين ، دعوة وفكر ، استطاع من نشر طابعه الحضاري كعقيدة للحياة " اجابت عن كل شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، ففضلا عن الاساس الاول الديني بكماله وتمامه ، ويشكل هذا المصدر الجانب المهم والمفضل والمشجع والراعي للحضارة ووعائها الذي بنته على مر العصور التي عبرت بحق عن ريادتها وعمقها وانسانيتها " [2]

ومنه فإن المنبع الرئيسي الذي نبعث منه الحضارة الاسلامية هو الاسلام الذي حدد للإنسان موقعه في الوجود وعلاقته بالكون والحياة ، وايضا علاقته بخالقه ( الفرائض ) وعلاقته مع غيره (المعاملات ) كما حثه على إعمال العقل ، وفتح امامه افاقا جديدة بالمعرفة ، وعلمه كيف يتعامل مع العطاء الانساني للحضارات ، التي تفاعل معها وكيف يستفيد من الارث الانساني الذي لا يتعارض مع قيم الدين واحكامه [3] ليكون بذلك علامة فارقة في تاريخ الحضارة عموما .

**ب–مرجعية اخلاقية** : لقد قامت الحضارة الاسلامية على جانب كبير من الاخلاق ، باعتبار ان الجانب الاخلاقي والادبي من اولويات الدين الاسلامي ، والاخلاق في المنهج الرباني لها اهمية كبرى ، فقد حث الاسلام على التخلق والتأدب بآدابه واخلاقه ، ومن ثم فإن الحضارة الاسلامية شيدت على اساس ثابت قوامه معاملة الناس جميعا على اساس من العدل والرحمة والمساواة دون ازدواجية في المعاير ودون المساس بمجموعة القيم في مجالات الحياة ، لأنها التزامية تقوم على الاوامر والنواهي وسطية معتدلة [4].

[1] سحاب وفاء محمد ، دور المؤثرات الذاتية في قيام الحضارة العربية الاسلامية ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، بغدد ، العراق، 2020 م ، مج 1 ، ع2 ، ص 102

[2] عبيد طه خضر ، الحضارة العربية الاسلامية ، ( الوحدة ، التنوع ، الاتصال ، التأثير )، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1433ه ، 2012م ، ص31

[3] ينظر : نفسه ص31.

[4] ينظر : عويس عبد الحليم ، الحضارة الاسلامية ابداع الماضي وآفاق المستقبل ، م س ، ص20.

ولهذا فالأخلاق من المرتكزات الاساسية لبناء الحضارة التي تعني في جوهرها "تلك النظرة الخاصة الى الفضائل الخلقية ، وذلك المنهاج الاجتماعي المتمايز والاسلوب الذي رسمه الاسلام لحياة البشر ، فلا نقصد بحضارة الاسلام حدثا بذاته او نهضة مما استحدثه المسلمون في اي قطر من اقطارها او فترة من فترات تاريخهم "[1]ولهذا استحقت ان تكون الاستثناء الوحيد في تاريخ الحضارة البشرية الذي يتكئ على المعيار الاخلاقي في التقويم الحضاري الذي ضل سياجا منيعا للحفاظ على المثل الانسانية

.

**ج–مرجعية عربية** : ان من الاسس التي ارتكزت عليها الحضارة العربية الاسلامية في قيامها ، انها اتكأت على لغة متفردة في خصائصها ،وفي مفرداتها ، وفي مرونتها ، وثرائها ، تشرفت بحمل رسالة السماء ، "وقد كان من عبقريتها – يوم كان لها رجال – انها استوعبت الحضارة الانسانية والاسلامية ، وقام علماؤها بترجمة معارف البشرية اليها ، من اليونان والهنود وغيرهم ، ومنها نقلت الحضارات والثقافات الانسانية والاسلامية الى الشعوب الاخرى ، ومنها الشعوب الاوروبية ، فترجم ماحوته العربية من علم ومعرفة وثقافة واداب الى العالم كله "[2]

ولقد كان للعرب دور كبير في بناء دولة الاسلام وحضارتها ونشر علومها ومعارفها خلال القرون الوسطى ، بها سما الاسلام الذي جعل من العرب اعظم امة على وجه الأرض، وبذلك التراث العلمي الضخم الذي اصبح علامة مجدها ورمز مدنيتها شقت طريقها الى العالم فكان "الخط العربي " مثله مثل اللغة العربية وسيلة للتعبير عن الحضارة الاسلامية ، وعاملا مهما في توحيدها الثقافي والحضاري "[3]

وذلك لتعبر عن مبادئها وتسجل حضورها الدائم في تاريخ الحضارات وتفرض على غيرها احترامها وتقديرها بمنطلقات حضارية جديدة اسست وجودها المتميز الذي خرج عن التقليد والمحاكاة الى الاضافة والتجديد ، بإسهاماتها المبتكرة في

---

[1] اسد محمد واخرون ، الاسلام والتحدي الحضاري، تر : محمد محمود نحالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1992 م، ص 22

[2] السابق ، ص 53

[3] عويس عبد الحليم ، (م س ) ص 54.

مختلف العلوم والمعارف مما دفع بعض اعدائها الى الاعتراف بأن للعرب مقاما رفيعا في التاريخ ، امتلكوا خصالا عظيمة ، وقابليات ذهنية عالية ، لأنهم كانوا افضل من الرومان بسعة معارفهم العلمية والفنية وكثرة استكشافاتهم [1] .

**د–مرجعية علمية** : ان الحضارة الاسلامية (حضارة العلم والعقل ) لم تنشأ لتعادي العلم ، ودائما اتت داعية الى المعرفة ، حاثة على تحصيلها وسائل العلوم والمعارف الاخرى وما دور العلم التي شيدت في مختلف الاقطار الاسلامية التي كانت تعقد فيها حلقات الدروس في العلوم الدينية والعربية والكيمياء والطب والرياضيات والجغرافيا ... الا شاهد صدق ودليل اثبات على ذلك التناغم بين العقل والوحي والدين والعلم [2]

وما السبق العلمي الذي قام به العلماء المسلمون منذ فجر نهضتها امثال ابن الهيثم ، الفرابي ، الرازي ، الكندي وابن حيان وغيرهم عبر ازمتها المتعاقبة الا تأكيد على علمية الحضارة العربية الاسلامية التي اعتمدتها لغات الغرب اساسا للدراسة في جامعاتهم قرونا عديدة ليبنوا عليها حضاراتهم .

## 3/سمات الحضارة العربية الاسلامية :

تتميز الحضارة العربية الاسلامية بعدد من السمات والخصائص يمكن اجمالها في النقاط التالية :[3]

- انها حضارة ربانية تقوم على التوحيد الذي يفرد الله تعالى بالعبادة والطاعة ، والذي يضبط حياة المشاعر والأفكار والسلوك وفق عقيدة تكشف للإنسان حقيقة صلته بالله تعالى وصلته بالكون وذلك في اطار منهجي علمي تحددت من خلاله العلاقة بين الوحي والعقل ، فتمكن الاسلام بذلك من نشر طابعه الحضاري كعقيدة للحياة في خروجها بين الروح والمادة وكمقوم اساسي من مقومات الحضارة الانسانية والاسلام في رحابه الحضارية استطاع ان يمتص الوان الحضارات في البلاد التي اوقد فيها قناديل الضياء ، ويطبعها بطابعه الخاص ليحقق اهدافا نبيلة وغايات سامية .

---

[1]- ينظر : ناجي معروف ، اصالة الحضارة العربية ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1975م ، ص 237

[2]-ينظر: عويس عبد الحليم ، الحضارة الاسلامية ابداع الماضي وافاق المستقبل ، (م س ) ، ص 202

[3]- ينظر : نفسه ، ص 20 وما بعدها ، والرحيم عبد المحسن مهدي ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، (م س ) ص 32 ومابعدها .

وبناء على هذا فان الاسلام الذي اورث الحضارة الاسلامية ذلك التمكين الحضاري جعل من العقيدة قاعدة يبنى عليها جميع المفاهيم وفق منطلقات ايجابية ومرجعية دينية .

- هي ايضا حضارة انسانية في اهدافها ، عالمية المنزع في افاقها وامتداداتها ، جاءت لتخاطب جميع الناس ، قامت من اجل سعادة الانسان الذي اسهم في بناء الوان من التقدم العلمي والفني والادبي ، متعالية عن النظر الى الجنس او اللون دون اقصاء طرف وابقاء اخر ، حيث افتخر بهم جميعا واعطت فرصا متساوية شكلت لب الحضارة الاسلامية .
- انها حضارية متوازية وازنت بين الجانب الروحي والجانب المادي ، بين الوحي والعقل ، وبين الدين والدنيا ، في اطار معتدل لا تفريط ولا افراط وهذا الاعتدال هو طابع من طوابع الفكر الاسلامي وميزة من ميزاته .
- هي حضارة معطاء ، تفاعلت مع الحضارات والثقافات الانسانية الاخرى اخذ وعطاء ، وهذا التفاعل في حقيقة الامر كان لفائدة الانسانية جمعاء ، حيث كانت صاحبة الفضل في ارساء حجر الاساس للحضارة الاوروبية الحديثة ، باقية بقاء الحياة على وجه الارض ، تستمد بقاءها من الاسلام ، وتعتمد على اسس متينة من الدعائم الروحية والخلقية والفكرية .

## 4/العمارة الاسلامية في الاندلس ( منجز حوار الحضارات )

لقد بلغت الحضارة العربية الاسلامية التي تعد احدى المحطات الهامة في تاريخ الحضارات الانسانية في الاندلس على وجه التحديد —اوج قمتها وعظمتها وتألقها ، وفضلها على اوروبا لا يخفى على باحث ، وما قصر الحمراء في غرناطة ، والمسجد الكبير في قرطبة اللذان يعدان اية من آيات الهندسة العربية في اسبانيا الا دليل على صفوة ما اخرجته وانتجته العمارة الاسلامية في الاندلس في تفاعلها وتوصلها الحضاري مع غيرها من الحضارات ، باعتبار ان "العرب قد حملوا معهم حضارة راقية وذوقا رفيعا ، ربما تجلى اكثر في فن العمارة ، حيث كانوا يقيمون المساجد والقصور والضروح التي لم تعرف الاندلس ولا اوروبا يومذاك مثيلا لها قط " [1]

[1]- ناصيف عبد الكريم ، الحضارة العربية في الاندلس واثارها على الثقافة الاسبانية من خلال كتاب "الحمراء " لواشنطن ارفينغ ، مجلة الثقافة ، دمشق ، سورية ، ماي 2004 م ، ع5 ، ص 08

اضافة الى ان المصممين المسلمين " حملوا معهم فن (الارابيسك ) وهو على ما عليه من رفعة ورقي ، تناسق وتناغم ، والاسبان لم يكونوا قد عرفوا هذا الفن : فالزخرفة بالخط والحرف العربي هي من ابداعات دمشق العربية التي صدرتها للوطن العربي كله ، وبالتالي وانحاء الامبراطورية العربية كافة ، وقد صنعوا بهذه الزخرفة روائع فنية كانت وما تزال تسحر ليس الشعب الاندلسي فحسب بل العالم كله " [1]

ومن هنا فإن العمارة الاسلامية هي احدى النتائج المهمة للحضارة الاسلامية بدا تأثيرها واضحا في بقاع كثيرة من الارض .

ومن الطبيعي ان يعطي هذا الفن المعماري الاسلامي ويأخذ من الفنون الاخرى ( البزنطية ، الفارسية ، الاوروبية ...) التي تواصل معها في البلاد التي انتشر فيها وفي الحضارات التي تفاعل معها ، وهي في مجملها حضارات عريقة ، فهو بلا شك " يدين بالكثير للفنون التي سبقته ، اخذ منها ما شاء ، وانتخب من عناصرها المناسب والملائم له ولتوجهاته ، ثم هضمها واعاد صياغتها من جديد ، مانحا اياها طابعه الخاص ، وشخصيته المتميزة ، بحيث صار من الصعب التعرف على اصولها الاولى والمنصات التي انطلقت منها " [2] ضمن بناء معماري يمتاز بالوحدة والتنوع ، لذا فتاريخها متداخل مع تاريخ الحضارة ، اذ يمكن للدارس في تاريخ الحضارات فهم كنهها ، وفك رموز سجلاتها من خلال اشكالها الفنية ، ومبانيها المعمارية الباقية بمنحوتاتها كونها تعد مصدرا مهما للمعلومات [3] .

ولعل من مقتضيات الضرورة ان نشير الى ان التأثر والتأثير الحاصل بين الفن المعماري الاسلامي مع غيره من الفنون المعمارية الاخرى قد حدث بقصد او دون قصد ، اذ " ليس مثل هذ التبادل الفني تجريبا في شيء ، فقد اتصل الشرق الاسلامي بأوروبا في العصور الوسطى بواسطة التجار اولا ، والمدنية في الاندلس وجزيرة صقلية ثانيا ، وبفضل مشاهدات الحجاج المسيحيين في الارض المقدسة وما كانوا يحملون معهم الى اوروبا من التحف الاسلامية ، ثم بواسطة الحروب الصليبية ، فضلا عن اتصال الاوروبيين بالدولة العثمانية بعد ذلك " .[4]

وان هذا التفاعل والتواصل القائم على الانحراف بالأخر ضمن اطار التعاطي الايجابي بين الفنون في جانبها المادي يؤكده قصر ( بيدرو ) في إشبيلية الذي "يتكون من اشكال معمارية ترتبط عامة بالفن الاسلامي ، وفي الاشكال المعمارية ، الزخرفية المصنوعة من الجص والتي تبدوا

---

[1]-**الارابيسك** : الاراب بفتحتين جمع مارب وهو المطلب المستهدف او المنشود ، او الاربة الحاجة المشتهاة ، والارب بكسر الهمزة وسكون الراء جمع اراب وهي الدهاء والمكر والحيلة والاريب و الحاذق والعاقل، ينظر : عاصم محمد رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، مكتبة مدبولي، دم ، ط1 ، 2000، ص12 ، ينظر : ناصيف عبد الكريم ، الحضارة العربية في الاندلس ، (م س) ،ص 08

[2] -شاهين محمود ، عوامل الوحدة في العمارة الاسلامية ، مجلة الحياة التشكيلية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، مارس 2011 م، ع 92 ، ص16

[3]- ينظر : قبيلة فارس المالكي ، تاريخ العمارة عبر العصور ، دار المناهج ، عمان ، الاردن ، د ط 1432 ه : 2011 م ، ص 16.

[4]- وزيري يحي ، العمارة الاسلامية والبيئية ، ( الروافد التي شكلت التعمير الاسلامي ) عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ( رقم 304 )، 1425 ه ، 2004 م ، ص 83 .

للعيان في كل انحاء القصر ، يظهر اسمه واضحا بالأحرف العربية ، واستخدمت الكنائس في طليلة وسرقسطة اروقة مزخرفة مقفلة ومفتوحة ، مأخوذة من واجهات ومآذن ذات طراز اسلامي موغل في القدم "[1]

ويظهر تأثير المعماري المسلم والعمارة العربية الاسلامية في فنون الغرب المعمارية من خلال ذلك الطراز الذي مازج بين الفنين المعماريين ، وخير دليل على ذلك طريقة بناء الدور حيث ( يرى ان الحل الاسلامي على حوش مكشوف ، تطل عليه الوحدات المختلفة مع تقليل الفتحات على الخارج مازال حلا تقليديا في اسبانيا ، ليس فقط بالأمس ولكن الى اليوم ، ويظهر ذلك في قرطبة واشبيلية في حي (سانتاكروز) sunta crus(الصليب المقدس ) .

حيث تنتشر الوحدات السكنية الصغيرة التي تم حلها على فناء يحتوي على عناصر نباتية ومائية تفتح عليه الوحدات ، مع تقليل الفتحات على الخارج ، وحتى هذه الفتحات الخارجية فمطاة بعناصر من الحديد المشغول تذكرنا بالمشربية الاسلامية .[2]

والثابت هندسيا ان الفن المعماري الاسلامي لم يقف عند حدود المحاكاة والتقليد ، بل تعداه الى ان تجلى في الوان جديدة من اساليب البناء لم تكن معروفة من قبل افرزتها العبقرية العربية الاسلامية ، حيث ان " العرب في اخذهم من فنون العمارة في الحضارات الاخرى كانوا مقتبسين ولم يكونوا مقلدين ولا ناقلين فما لبثوا كثيرا ان طبعوا كل ما اخذوه بطابع طرازهم الخاص ، واعطوه لونه ورونقه ، وكسوه ثوبه ولباسه "[3]

وعليه فإنه الاخذ والعطاء الحضاري على مستوى فن العمارة الاسلامية في الاندلس " لم ينشأ وينموا الا بالكثير مما اخذ عن الحضارات الاخرى ، الا انه من الحق ايضا ان هذا بتطوره وتقدمه ما لبث ان شب عن الطوق ، فابتكر وابدع ، وثم عاد فأعطى ، وما كان عطاء الفن العربي ابدا بأقل قيمة و روعة من اخذه واقتباسه ، ولا كان اثره في انحناء التراث الحضارية ، وفي اضفاء معان زاهية جديدة لمفاهيم الفن العالمي ومقاييس الجمال بأقل عمقا ونفاذا من اي اثر سواه "[4] ليكون حلقة مضيئة في تاريخ الفن المعماري العالمي .

---

[1]- الجيوسي سلمى الخضراء ، الحضارة العبية الاندلسية ( الفن والعمارة ) مركز دراسات ، الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 م ، ج2، ص 851 .

[2]-المشربية : هي شرفة خشبية بارزة عن جدار البيت تلعب دور النافذة في الطوابق العليا وتكون عادة على مستوى ارض الغفة وتصنع من قطع خشبية صغيرة ، عبد الرحيم غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، جرس برس ، بيروت ، ط1 ، 1408 ه ، 1988 م ص 384 ،ينظر وزيري يحي ، العمارة الاسلامية والبيئة ، ( م س ) ، ص 84 ، 85 .

[3]- كحالة صبيحي ، فن العمارة العربية ماذا اخذ وماذا اعطى ، مجلة المعرفة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ،سورية ، يناير 1962 م ، ع1 ، ص122 .

[4] نفسه ، ص 125 .

ويرجع محسن عبد الحميد قبول الحضارة الاسلامية لجوانب كثيرة من حضارات الامم الى سببين رئيسيين هما [1]

الاول : ان هذه الحضارات فيها جانب من الحق والفضيلة وهي الخير وبعض القيم الصحيحة التي يذرها الانبياء والمرسلون عبر التاريخ الانساني .

الثاني : ان هذه الحضارات كانت ثمرة لجهود الانسان الخلقية المكلف المسؤول من لدن خالقه ، ففطرة الانسان وواقعيته الحيوية دفعته للسير في الارض ، قوانين الحياة ، وبناء القرى والمدن وزراعة الارض ، وشق الطرق ، وانشاء اماكن العبادة ومؤسسات الثقافة والتعليم والصحة واختراع اساليب الدفاع والهجوم وغير ذلك من المظاهر الضرورية لحياة الانسان .

وانطلاقا مما ذكر فإن المعماريين المسلمين تأثروا بباقي الحضارات واخذوا عنها ما اخذوا لكنهم سرعان ما ابدلوه وغيروه بالحذف والاضافة ، واخرجوا للانسانية وللفن المعماري حضارة جديدة لها طابعها الخاص وهو طابع الاسلام .

عرفت الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس تطورا ورقيا وقد استمدت مما سبقها من حضارات سواء من الرومانية والبيزنطية حيث اضاف المسلمون فنا رفيعا من نوعه اضاف لمسة راقية حتى اصبحت الاندلس تسمى الفردوس المفقود .

وقد تأسست اللبنات الاولى مع الحضارات الغائرة حيث اثرت في الحضارة العربية فتأثرت شكلا وحافظت على المضمون الاسلامي من اسس وسمات هذا الدين العفيف .

[1]- محسن عبد الحميد ، مذهبية الحضارة الاسلامية وخصائصها ، شركة الديوان بغداد ، العراق ، د ط ،2001 م ، ص 66

# الفصل الاول

## العمارة الاسلامية

-ماهية العمارة الاسلامية

- نشأة وتطور فن العمارة الاسلامية

- روافد الفن المعماري الاسلامي الأندلسي

- خصائص فن العمارة الاسلامية

## 1/ ماهية العمارة الاسلامية

تعتبر العمارة من ابرز مواطن الازدهار والتقدم الحضاري يمكننا ان نعرفها كالتالي:

**العمارة لغة** : وتعني هذه الكلمة العمر أي البقاء واعمرت المكان أي وجدته عامرا واعمرها الله أي جعلها تعمر عمرانا والعمارة جميعا "[1]

**اصطلاحا** : المعنى الحقيقي للعمارة هو خلق مكان لنشاط الانسان حيث يتم تجهيزه لتلبية حاجاته حيث يكون مرآة تعكس بيئته ومحيطه بمختلف عناصره من جو ومناخ والجانب الاجتماعي والثقافي والعلمي .[2]

وتعرف كذلك العمارة على انها الابنية التي تتم عملية تهميشها على وفق طراز معين وسكن والاقامة فيها [3]

ولها تعريف اخر وهي كل معماري انجزه الانسان يتماشى وفق بيئته [4]

والعمارة تمثل الدافع الغريزي لدى الانسان لغرض الالتجاء أي السكن فيه او العمل او العبادة او ميادين اخرى [5]

وفن العمارة هو تمثيل الشخصية وهوية المعماري حيث يتجلى هذا الفن في وجهين وهما الوجه الخارجي المرتبط بالشكل ، والوجه الداخلي ويرتبط بالمصالح الشخصية الخاصة او الفردية ، فيقوم المعماري المسلم بالحفاظ على مبادئه الاسلامية والمحافظة على الهوية المعمارية الاصلية، مع اتباع مواد البناء العصرية التي تطورت وفق احتياجات الحياة كمادة الاسمنت والمعدن والزجاج [6]

وفن العمارة هو ابداع يمثل الهوية من الناحية الفنية الذي يتخذ من المادة ركيزة ووسيلة للإنتاج والعمارة هي المكان الذي يمارس فيه الشخص نشاطاته الاجتماعية والروحية فيقوم ببناء منشآت تلبي احتياجاته وتعبر عن محيطه وترسخ حضارة وفترة الحكم [7]

---

[1] بهاء موسى حبيب ، دراسة في التطور والتخطيط العمراني للمدينة العربية الاسلامية في الاندلس من الفتح حتى نهاية عصر الخلافة ، (اطروحة دكتوراه) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، العراق ، 1443 ، 2014 م ، ص21

[2] السيد عباس علي ،اثر البعد البيئي على تخطيط المدن والعمارة الاسلامية ، د د ، القاهرة ، د ط ، 2007م ، ص 432

[3] البعليكي منير ، قاموس المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د ط، 1990 ، ص 456 .

[4] نعيمة عبد الله عمر ابن دهيش ، العمارة الاسلامية ، دد، د م ، دط ،دت، ص 6

[5] قبيلة فارس المالكي ، تاريخ العمارة عبر العصور ، م س، ص15

[6] عفيف البهسي ، فنون العمارة الاسلامية وخصائصها في مناهج التدريس ، ايسيسكو طرابلس ، دط،1424 ه ، 2003م، ص 14 ،15

[7] احمد حنتر غريب ، العمارة في الاندلس في زمن الخلافة والامارة ، معهد اعداد المعلمات بلد ، دم، دط، دت، ص456

ويمكننا ان نحدد محورين لمفهوم العمارة الاسلامية :

**المجال الجغرافي :**

هي مجموعة من المباني والمنشآت المتواجدة في المدن والمناطق الاسلامية التابعة للحضارة الاسلامية في الاندلس .

**المجال التاريخي :**

منذ ظهور الاسلام الى بداية القرن 19 ميلادي الذي تم فيه تحديد الاشكال والطرز كالأقواس والقباب والمآذن [1]

والعمارة الاسلامية على اختلاف فروعها دراسة جميلة اذ تمتاز بخلوها من الصور المجسمة وارتباطها بتعاليم الدين الاسلامي ، اذ تحتوي على آيات من القران الكريم و اسماء الله الحسنى وكذا اسماء الانبياء والرسل، اذ برز بها العديد من المعماريين المهرة [2]

وتنقسم العمارة الى :

العمارة المدنية تتمثل في المدن والبيوت الخاصة والدينية تتمثل في المساجد والحربية تتمثل في الحصون والقلاع [3]

ولقد قرن الله سبحانه وتعالى الغاية من وجود الانسان على الارض بين عبادته وعمارة الارض ، قال الله تعالى " انشاكم من الارض واستعمركم فيها " [4] كما تعد العمارة احدى الوظائف الكبرى التي خلق من اجلها الانسان[5] والعمارة تقضي بإعمار الارض واصلاحها وعدم الافساد فيها لقوله تعالى " ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ..."[6]

وتعد العمارة بشكل عام والعمارة الاسلامية بشكل خاص تجسيدا للعمران الاسلامي ، والحضارة العربية التي تمثل انعكاس الفكر الإبداعي المعماري للمسلمين [7] . تمكن المسلمون من ترسيخ حضاراتهم عن طريق منشآتهم المختلفة .

---

[1] ناصر الرباط ، ثقافة البناء والبناء الثقافي ، دار الرياس للكتاب ، بيروت ، ط1، 2002 ، ص 24

[2] نعيمة عبد الله عمر ابن دهيش ، العمارة الاسلامية ، م س ، ص7

[3] حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي ولاجتماعي ، دار احياء التراث ، بيروت د ط، 1964 ، ج1 ، ص 516

[4] سورة هود الأية 61

[5] الزبيدي ابو الفيض محمد مرتضى الحسني ، تاج العروس في جواهر القاموس ، دار الفكر، بيروت ، د ط، ص530

[6] سورة الاعراف ، الاية 56

[7] زينب شاكر الواسطي ، العمارة الاسلامية في العتبة العسكرية ، مجلة كلية التربية الاساسية، المستنصرية ، مصر، 2015 ، المجلد 21 ، العدد 87 ، ص329

## 2/ نشأة وتطور فن العمارة الاسلامية :

لعب فن العمارة الاسلامية دورا كبيرا في خلق حوار فني حضاري متميز ، لانه انطلق من هويته وحافظ على خصوصيته و مبادئ دينه ، ويقصد بالفن التعبير عن الحال بمختلف الاساليب والادوات ، وقد انبثق الفن في الاسلام من صميم العقيدة الاسلامية ، والفن هو التعبير عن حياة الانسان بمختلف الاساليب ، وقد عبر عنه الاسلام بعدة اشكال ومن ابرز شروط الفن الاسلامي التناسق [1]

عرف فن العمارة منذ ان وجد الانسان ومنذ الاف السنين وقد ظهر هذا الفن و تجلى في المغارات التي كان يسكنها وزينها برسوم الحيوانات ، والفن وسيلة اتصال سبقت كل وسائل التعبير من اللغة والأدب ، وقد تطور مع مرور العصور وقد نشأة هذه الثقافة على ايدي المعماري البسيط الذي تولا عملية الانشاء .[2]

لقد نشأ الفن المعماري الاسلامي في اراضي الحضارات ،ولكنه حافظ على واقعهم القائم على النظام الاسلامي وقد بذل المسلمون جهود كبيرة في تطوير الفن المعماري الاسلامي ، محافظا على هويته وخصائصه الاسلامية .[3]

عرف الفن الاسلامي تطورا عبر مراحل :

### 1-1/ في عهد الرسول صل الله عليه وسلم وخلفائه الأربعة :

عرف الفن في هذه الفترة بالبساطة ، انطلاقا من دار الرسول صل الله عليه وسلم ، وقد كانت نقطة البداية عند هجرته الى المدينة المنورة وبناء المسجد ثم اضاف اليه تعديلات في ايام عثمان ابن عفان رضي الله عنه .

حتى اصبح قدوة ومثال معماري يحتذى به في تشييد اماكن العبادة ثم تطورت مختلف العمائر، وكان التخطيط علي ايدي الرسول صل الله عليه وسلم والمهاجرين والنصارى [4]

---

[1] علي القاضي ، مفهوم الفن بين الحضارة الاسلامية والحضارات الاخرى ، دار الهداية، دم، ط1 ، 1423 ه ، 2002 م ، ص03 -06

[2] عفيف البهنسي ، فنون العمارة الاسلامية وخصائصها في مناهج التدريس ، (م س )، ص11- 14

[3] عبد الكريم مشعاف حماد ، فن العمارة الاسلامية في العصر الاموي المساجد (انموذجا) ، مجلة كلية التربية الاساسية ، بغداد ، 2018 ، المجلد 24 ، العدد 102 ، ص 691.

[4] شافعي فريد ، العمارة العربية الاسلامية في عصوره المبكرة ، القرن 1-3 ه ، 7-9 م ، د د ، د م، د ط، د ت ،ص2-3

تمثلت مواد البناء في هذا العصر في مواد بسيطة كالحجارة وجذوع النخيل ويجيئون بسلع عن طريق السفر والترحال ، كما استخدمت الخامات البدائية بتشييد اماكن بسيطة للعبادة [1]

كانت المدينة المنورة قبل الهجرة عبارة عن مجموعة من الاكواخ والمنازل البدائية المبعثرة دون نظام، وكانت المباني فيها بسيطة وغير متماسكة لأنها كانت مبنية من اللين والوسائل التقليدية .[2]

وبالرغم من ذلك فإن العمارة الاسلامية قد اخذت طابعا مميزا الذي تمثل في الاعمدة والتيجان والروابط الخشبية حتى ظهر ما يسمى بعلم عقود الابنية ، بالإضافة الى الاقواس والمقرنصات التي تعني الجزء المتدلي من السقف، ومن ابرز الخصائص المعمارية الاسلامية القباب والمآذن والمشربيات وكذا الزخرفة [3] .

وقد بدا اهتمام العرب المسلمون بالفنون عندما تم نقل مركز الخلافة الاسلامية خارج شبه الجزيرة العربية في عهد الامويين ، حيث اهتم الحكام والسلاطين والامراء بتشييد العمائر الضخمة تشبها بملوك الفرس وحكام بزنطة حيث شهد المعمار حركة واسعة واهتماما كبيرا في هذا العصر [4]

**1-2/ الفن المعماري في عهد بني امية :** شهد الفن المعماري تطورا ملحوظا وذلك بتوسع الامبراطورية التي امتدت من اسبانيا غربا وشاطئ المحيط الاطلسي الى شمال الهند وحدود الصين [5] ، جلب خلفاء بني امية مواد البناء المختلفة واستقدموا مهرة الصناع والمعماريين من شتى المناطق لإقامة المدن وانشاء القصور والمساجد في الاندلس ، فمنذ الفتوحات الاسلامية التي عرفتها الاندلس تطورت المنشآت المعمارية واضيف لها الطابع الاسلامي بمختلف اشكاله وصيغه حتى اصبح بناءا اسلاميا بمعنى الكلمة [6] ، وقد سار العباسيون على نهج الامويين في استجلاب الفنانين

[1] عمر فلاح عبد الجبار ، الاسهامات العمرانية لرسول صلى الله عليه وسلم ، مجلة الدراسات التربيوية والعلمية ، العراق 2018 م ، المجلد الثاني ، العدد 11 ن ص 97 -98

[2] عمر فلاح عبد الجبار ، لإسهامات العمرانية لرسول صل الله عليه ولم ، (م س) ، ص98 ،

[3] ينظر: بشير رمضان التليسي ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2001 ، ص316 -317

[4] ابن الاثير عز الدين ، الكامل في التاريخ ، دار اليولاق ، مصر ، دط ، 1290 ه ، 1873 م ، ص74

[5] ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، (م س) ، ص72

[6] ديماند ، الفنون الاسلامية ، تر : احمد محمد عيسى، دار المعارف ، د ط ،1958 ، ص 24

المهرة ومواد البناء من مختلف الاقاليم ، حيث وضع هؤلاء العمال والمعماريين بصمتهم في مختلف المنشآت والمباني التي رسخت الفن الاسلامي وجعلت منه مثالا يحتذى به في العمارة والفن المعماري [1]

ومما سبق ذكره فإن العمارة الاسلامية وفنها مرت بثلاث مرحل وهي :

**المرحلة الاولى :**

وهي مرحلة البساطة والتشديد وتبدا مع هجرة الرسول صل الله عليه وسلم الى المدينة وبناء المسجد كأول مكان لإقامة الشعائر الدينية [2]

**المرحلة الثانية :**

مرحلة التقليد والتجسيد تبدأ هذه المرحلة بعد انتهاء حركة الفتوحات الاسلامية .

**المرحلة الثالثة :**

وهي مرحلة الابداع والعطاء وتبدأ مع اواخر الدولة الاموية ، وقد تنوعت العمارة الاسلامية فشملت ومست جميع المنشآت الدينية ، العسكرية الصحية ، الترفهية وغيرها [3] ، ولقد تأثرت العمارة الاسلامية بما سبقها من الحضارات لكن هذا التأثير شكلا فقط ، فقد حافظ المعماري المسلم على الجانب الفكري فأخضع عمارته ومبانيه الى ثقافة الاسلام وجوهر هذا الدين ومبادئه [4]

## 3/ روافد الفن المعماري الاسلامي الاندلسي :

هناك عدة مؤثرات في العمارة الاسلامية وعدة روافد دينية وحضارية ومن بين هذه الروافد نذكر:

- **البيئة** : اذ هي الاطار الذي يعيش فيه الانسان ويأثر فيه ويتاثر به ، وتتمثل البيئة فيما يحيط بالانسان من هواء وماء وتربة ومعادن في باطن الارض النبات والحيوان [5]

---

[1] ديماند ، نفسه ،ص 24

[2] اسماعيل سامعي ،معالم الحضارة العربية الاسلامية ( مدخل نظم علوم الزراعة والصناعة والعمارة والفنون) ، دار المطبوعات الجامعية ، د م، د ط، 2007 ، ص10

[3] بدر عبد العزيز محمد بدر ، العمارة العسكرية الاسلامية في قبرص ، دراسة اثرية حضارية ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، 2007 ، ص216

[4] معروف بالحاج ، العمارة الاسلامية اصولها الفكرية ودلالتها الثقافية والبيئية من خلال بعض النماذج ، (اطروحة دكتوراه) ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة ابي بكر بالقايد تلمسان ، 2006 ، 2007، ص2

[5] يحي وزيري ، العمارة الاسلامية والبيئة ،( م س) ، ص7

ومن وجهة النظر للعمارة والعمران فيتم تقسيم البيئة الى بيئتين :

**ا– البيئة الطبيعية :** وهي من صنع الله وكل ما يقع على السطح الجغرافي وما عليه من نبات وحيوان وانسان ،كما تشمل الجو المحيط من الكون الكبير و الذي دخل في وعي الانسان منذ القدم ان له تأثيرات في الحياة على سطح الارض وتشتمل على العامل الجغرافي والجيولوجي والعامل المناخي ويقصد بالعامل الجغرافي الخصائص التي منحتها الطبيعة لبعض المواقع، والعامل الجيولوجي يقصد به التكوين الجيولوجي لتربة البيئة ، اما العامل المناخي او البيئة المناخية يقصد بها ظروف الطقس والمناخ التي يتأثر بها الانسان والكائنات الحية ، ونظرا لأهمية هذا العامل وتأثيره الكبير في تصميم المباني وتخطيط المدن حيث يعرف بأنه معدل الطقس في منطقة معينة ويسهم بدور كبير في قدرة الانسان على العمل و الحركة ،كما يؤثر على تصميم المباني التي يسكنها [1]

**ب–البيئة الحضارية :** تشتمل البيئة الحضارية على عدة عوامل اهمها العامل الديني و الاجتماعي والثقافي حيث يأثر العامل الديني على الطابع المعماري لمباني مجتمع ما بصورة اكبر من العوامل الحضارية الاخرى .

كما يرتبط الطابع المعماري و يتأثر بالعوامل الاقتصادية اي بناحية التمويل المادي لعمليات التشييد والبناء ،كما تؤثر على تقديم الاساليب المستخدمة في التشييد وايضا على نوع من الخامات المستعملة وكذلك على الاجور التي تعطى للأيدي العاملة [2]

قد اظهرت الدراسات المختلفة في الحضارات السابقة ان الفن عرف منذ القدم عند الانسان وقد تأثرت به الشعوب المسلمة وظهر ذلك التأثر في مختلف الابعاد ومن بين هذه الحضارات نذكر :

- **الرافد الشامي الهيليني الروماني :**

فقد كان للعمارة الهلنسية والرومانية اثر كبير في العمارة الاسلامية ويتضح ذلك في قبة الصخرة من حيث الشكل والتصميم ، وقد اصطحب الامويين معهم التقليد الشامي الى الاندلس مؤسسين عليه حضارتهم في الفردوس المفقود [3]

مؤثرا ذلك في الفن الاسلامي لأن الحضارة الهلنسية كانت سائدة في شرق البحر الابيض المتوسط وكل الاماكن التي وقعت تحت سيطرة النفوذ الروماني وتواصلت مع الحضارات الاخرى كالأندلس متخذة الطابع الاسلامي الذي يعكس جوهر هذا الدين [4]

---

[1] حمودة الفت يحي ، الطابع المعماري بين التأصيل والمعاصرة الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، د ط، د ت، ص57

[2] حمودة الفت يحي ، الطابع المعماري بين التأصيل والمعاصرة ، (م س) ، ص57 - 68

[3] احمد السراج ، العمارة الاسلامية خصائص واثار ، مكتبة ومطبعة الطالب الجامعي ، غزة فلسطين ، د ط، 1436 ه، 2015 م ، ص22

[4] محمد حسن ، التواصل الحضاري للفن الاسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث ،مطبوعات بريزم الثقافية ، د ط، د ت ،ص2

امتدت هذه الحضارة الى العديد من الدول ، اذ انتشرت مميزاتها سواء المعمارية او الفنية واهتمت بالمباني الدنيوية اكثر من المباني الدينية ومن اهم ما استمدته الحضارة العربية الاسلامية في مبانيها العقود والاقواس والقباب التي لازالت تظهر في المباني الاسلامية بمختلف اشكالها [1] .

- **الرافد القوطي :**

لقد ظهرت العمارة القوطية كطراز جديد وقد ظهرت هذه العمارة ما بين القرن 13 م والقرن 15م ، حيث بدأت تظهر فيها تغيرات فتم استخدام الاقبية بدلا من الاسقف الخشبية وتميزت بالسمات الانشائية التي منحته طابعا مختلف فاستخدم العقد المخموس والاعمدة ، والدعامات والفتحات والنوافذ [2] .واعتمدت في بنائها على الرخام الابيض والملون والاحجار والطوب وشبابيك الطراز القوطي ، وكانت تتميز بمساحات كبيرة ثم تظهر في عمارة الكنائس من قبل بالإضافة الى وجود الطين الذي يصلح لصناعة الاجر بأنواعه والحجر الجيري والحجارة البركانية والزجاج الملون [3]

ورغم كل ما ذكر سابقا عن الروافد الحضارية التي اثرت على العمارة الاسلامية في الطراز الشكلي فقط ، محافظة على الجوهر الاسلامي في مختلف الابعاد والمنشآت فبرز الطابع الاسلامي الذي لم يسبق ان وصلت اليه الحضارات السابقة .

- **خصائص الفن الاسلامي :**

- الفن الاسلامي انتاج فني يخلو من اي رسومات او شعارات لا تمثل عقيدة التوحيد وله مميزات وخصائص تميزه عن باقي العمائر ومن بين هذه الخصائص ما يلي :
- **التنوع** : للفن الاسلامي مميزات كثيرة منها تنوع في الاشكال والتكوينات الزخرفية يستحيل ان نجد فيه تحفتين متشابهتين، فشبابيك القلل الفخارية بالرغم من ثمنها الرخيس حرص الفنان المسلم على زخرفتها كما ابدع ونوع في زخارفها النباتية والهندسية والكتابية [4] ففي الفن الاسلامي نجد الكثير من الفنون لأن الفنان المسلم قام بإتاج العناصر الزخرفية النباتية ، وذلك من خلال الطبيعة [5] . تبنى الزخرفة الاسلامية على التنوع وذلك من خلال تقسيم السطح الى مسافات ذات اشكال هندسية [6]

---

[1] رنا اسماعيل اليسير ، تاريخ العمارة بين القديم والحديث ، دار اثراء ، د م ، ط1 ، 2010 م ص 41

[2] رنا اسماعيل اليسير ، تاريخ العمارة بين القديم والحديث ، (م س) ، ص105

[3] مروى عمام صلاح ، التاريخ والثقافة المعمارية ، مكتبة المجتمع العربي، د م، ط1، 1435 ه ، 2014 م ، ص49

[4]علي احمد الطايش ، الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة في الفترتين الاموي والعباسي ، مكتبة زهراء الشرق ، مصر ، ط3 ، 1434 ه، 2013 م، ص31 .

[5] رزقي نبيلة ، الزخرفة الجصية في عناصر المغرب الاوسط والاندلس ،(اطروحة دكتوراه ) ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة بكر بالقايد ، تلمسان 2014 ، 2015 ، ص3 .

[6] احمد السراج ، العمارة الاسلامية ، خصائص واثار ، (م س) ،ص 61 - 62

- **الوحدة** : تميز الفن الاسلامي بالتنوع حيث نجد خاصية اخرى تميز بها الفن الاسلامي الا وهي الوحدة الفنية في المظهر والجوهر لان المصدر واحد الا وهو الروح الاسلامية ، وذلك بإتفاقها في طابعها العام وهو طابع خالي من الخيال والميل الى التجريد و الابتعاد عن الطبيعة واعتماده على الزخارف النباتية والهندسية والكتابية [1]

ان المميزات المشتركة او الوحدة في الفن الاسلامي هي في الاصل الترجمة الخطية والشكلية او اللونية .

وذلك من خلال صيغ وتنوع في الاساليب على مواد متباينة ، بالرغم من اتساع العالم الاسلامي زمانيا وجغرافيا الا انه انعكس على الفنون واكسبها اسلوبا عاما واحدا او روحا واحدة ، اذن وان اختلفت اقاليم الفن الاسلامي تبقى له سمات تميزه عن باقي الفنون الاخرى هي التي تعزز اصالته [2] .

- **كراهية الفراغ** : سعى الفنان المسلم في فنه الزخرفي على تغطية كامل السطوح وذلك من اجل القضاء على الفراغ قضاء نهائيا [3] .

وتتمثل في اتجاه الفنانين المسلمين الى تغطية المساحات وعدم تركها بدون زينة او زخرفة [4] ، كان الفنان المسلم يكره ان يترك مساحات دون تغطيتها بالزخارف وهذه ميزة من مميزات الزخرفة الاسلامية او بعبارة اخرى الفزع من الفراغ [5] . ومن الخصائص المهمة في الزخرفة الاسلامية كرهها للفراغ ، فالعناصر النباتية تتوالى في ايقاع رتيب وكأنها تتكاثر بمجرد النظر اليها اما بالنسبة للعناصر الهندسية تتشابك وتتضافر ، وعليه فالزخرفة الاسلامية العربية الدقيقة ، كانت تكسوا جميع المسطحات حوائط كانت او قبب او عقود . [6]

- **التطور المتواصل** : اقتبس الفن الاسلامي من الفنون التي سبقته بعض الوحدات الزخرفية فمثلا ورقة الاكانتس وورقة العنب طوروا فيها ولم يقلدوها حيث ابتكر الفنان ومنها تكوينات زخرفية وابعدها عن اصلها [7] .

---

[1] علي احمد الطايش ، (م س) ، ص31

[2] رزقي نبيلة ، الزخرفة الجصية ، (م س ) ،ص 2

[3] سماح اسامة عرفات ، الفن الاسلامي ، دار الاعصار العلمي ، عمان ، ط1 ، 2011م ، 1432 ه ، ص21

[4] زكي محمد حسن ، في الفنون الاسلامية ، مؤسسة هنداوي ، مصر القاهرة ، د ط، 2012 م، ص45

[5] علي احمد الطايش ، الفنون الزخرفية الاسلامية ، (م س) ، ص32

[6] سعيد عبد الفتاح عاشور ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، د ط ، 1996 م ، ص 448-449

[7] علي احمد الطايش ، (م س) ، ص32

– **التكرار** : جاءت هذه الميزة نتيجة مباشرة للميزة الثالثة وهي ملأ الفراغ [1] . يعتبر التكرار في الفن الاسلامي القانون الاول حيث تسترجع الوحدة الجمالية بلا نهاية فالتكرار يثير في النفس احساسا جماليا [2] ، تكرر الموضوعات الزخرفية على العمائر والتحف الاسلامية تكرارا يلفت الانتباه من خلال الموضوعات، التي يرسمها الفنان المصور في المخطوطات وفي زخارف الخزف الفارسي والتركي وفي جميع التحف الاسلامية.وكذلك بعض الرسومات التي نراها في الفن الاسلامي منها الارابيسك ، الرسوم الهندسية ، الحيوانات ، الطيور منها الارنب والنسر والطاووس حيث نرى في الصور الفارسية وعلى الخزف ذي الالوان الكثيرة مثل مدينة الري الموجودة في ايران الامير جالس والكاس في يده .[3]

– **التجريد** : التجريد ميزة من مميزات الفن الاسلامي يمثل نوع من التحرر من تقليد الطبيعة [4] . دخول الفن الاسلامي عالم المعنى العميق ، عالم التجريد المليء بالقناعة والايمان والجذور المتوارثة واختار ذلك نظرا لأهمية الجمال الذي يعتبر شيئا اساسيا في الفن الاسلامي [5] .ومن سمات الفن الاسلامي خاصية التجريد [6] .كما تتيح هذه الخاصية رؤية اللوحة او المشهد من نقاط مختلفة في نفس الوقت [7] . واعتمد الفن الاسلامي على الطبيعة فهو لا يهتم بالزمن ويهتم بالتجربة [8].

– **الزخارف المسطحة** : انصرف الفنانون المسلمون عن التجسيم اي الابتعاد عن الزخارف البارزة [9] . وقد عوض هذا النقص بخاصية التلوين وخاصية الالوان الذهبية [10] .

[1] علي احمد الطايش ، الفنون الزخرفية الاسلامية ، (م س)، ص32

[2] نبيل رشاد نوفل ، العلاقات التصويرية بين الشعر العربي والفن الاسلامي ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ،د ط، د ت ، ص135

[3] زكي محمد حسن ، في الفنون الاسلامية ، (م س) ، ص46 .

[4] ماهر ناصر عبد الله ، مميزات العمارة الاسلامية وخصائصها التكوينية ، مجلة اوروك للأبحاث الانسانية ، د م ، 2009 م، العدد 2 ، ص166

[5] صفا لطفي الالوسي ، عالم الجمال في الفن والعمارة الاسلامية ، الدار المنهجية ، عمان ، ط1 ، 1436ه ، 2015 م ، ص215

[6] رزقي نبيلة ، الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الاوسط والاندلس ، (م س) ، ص3

[7] سعيد عبد الفتاح عاشور ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ، (م س) ، ص 445

[8] سعيد عبد الفتاح عاشور ، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية ، (م س)، ص446

[9] زكي محمد حسن ، في الفنون الاسلامية ، ( م س) ، ص45

[10] علي احمد الطايش ، الفنون الزخرفية الاسلامية ، (م س) ، ص32

– **البعد عن الطبيعة** : وهي تحليل وتفكيك عناصر الطبيعة واعادة تركيبها لإعطاء صورة جديدة وعذبة ، وهذا ما اختلف فيه الفن الاسلامي عن الفن الغربي [1] .كان الفنانون المسلمون يرسمون الاشياء على حسب خيالهم اي البعد عن الواقع والطبيعة وهذا ما ورثه عن البزنطيين وأتمه المسلمون فابتعدوا عن تمثيل الاشياء [2].

– **الزخارف الكتابية** : استخدم الفنان المسلم الحروف العربية اذ اصبحت عنصرا رئيسا لا يمكن الاستغناء عنها ، فنلاحظ كثيرا من الاحيان الزخرفة الاسلامية مجموعة من الكتابات الغاية في الدقة والاتقان والجمال التي تم كتابتها وتدوينها على التحف الاسلامية التي تمكن الانسان من فهم نصوصها ومدلولها [3].

– **الرسوم التوضيحية والصور الصغيرة** : اهتم المسلمون بتزيين دواوين الشعر بالصور الصغيرة وهذا مايشبه اهتمام الفرس والهنود وحتى الترك ونلاحظ ذلك من خلال ما وصل الينا من الصور في نهاية القرن 12م [4] .

قدمت لنا هذه الصور الكثير من التوضيحات التي بينت لنا الجوانب العلمية والادبية والتاريخية ، وبعض العادات والتقاليد وبعض التحف التي استخدمت في العمارة [5] .وقد تخلى المعماري المسلم عن تصوير الكائنات الحية من انسان وحيوان ، لأن هذا يخالف العقيدة الاسلامية من فتصوير الكائنات الحية الحرام [6] . و كذا تحرير الانسان من الفنون التي يكون فيها المجون والغناء والاستفادة من الوقت فيما يفيد الانسان [7] وقد تناولت بعض الاحاديث النبوية هذا الموضوع لانه يرخص التصوير على بعض المنتوجات ولكن الفقهاء فسروا ان مزاولة فن التصوير والعناية به حرام [8] .

ازدهر فن التصوير في عدة اقاليم اذ لم يظهر فن النحت في الفنون الاسلامية فطغى فن التصوير [9] .

---

[1] احمد السراج العمارة الاسلامية ، خصائص واثار ، (م س) ، ص 60

[2] زكي محمد حسن ، (م س) ، ص46

[3] علي احمد الطايش ، (م س) ، ص33

[4] زكي محمد حسن ، (م س) ، ص46

[5] علي احمد الطايش ، الفنون الزخرفية الاسلامية ، (م س) ، ص33

[6] زكي محمد حسن ، في الفنون الزخرفية، ( م س) ، ص46 - 47

[7] علي القاضي ، مفهوم الفن بين الحضارة الاسلامية والحضارات الاخرى ،( م س) ، ص28

[8] محمد عبد العزيز مرزوق ، الفن الاسلامي تاريخه وخصائصه ، مطبعة اسعد ، بغداد ، د ط ، 1965 م، ص189

[9] رزقي نبيلة ، الزخرفة الجصية ، (م س) ، ص 4

تميز الفن الاسلامي عن غيره بمجموعة من الخصائص التي كانت تراعي الدين الاسلامي والابتعاد عن كل ما فيه شك.

عرفت العمارة منذ القدم وقد كانت بمثابة مقياس للتطور والازدهار والمرآة العاكسة ، لبيئة ومحيط كل حضارة كما كان للفن الاسلامي تأثيرا وتأثرا بما سبقه محافظا على جوهره رغم مروره بعدة مراحل ، وقد تميز هذا الفن عن غيره فابتعد عن كل ما يخالف العقيدة الاسلامية واصبح مرتبطا بصلة وثيقة بالعمارة الاسلامية وجزءا هاما من الحضارة العربية الاسلامية .

# الفصل الثاني

**الابعاد الحضارية لفن العمارة الاسلامية في الاندلس**

**-البعد الديني العبادي** : المسجد – المئذنة –القبة –المحراب

**-البعد المدني الاجتماعي** : القصور –المدن –القبور

**-البعد الاقتصادي التجاري** : الاسواق –الفنادق و الخانات –القناطر

**-البعد الامني الحربي** : الاسوار –الحصون –القلاع

**-البعد الصحي** :الحمامات –المستشفيات

**-البعد الترفيهي النفسي** : الحدائق والمتنزهات

**-البعد الفني الجمالي**: الزخرفة

## البعد الديني العبادي : المسجد, المئذنة, القبة, المحراب.

**المساجد:**

هو كل مكان يسجد فيه ويتعبد وهو من الألفاظ الإسلامية التي لم تعرفها الجاهلية[1]. وهو المكان المخصص للصلوات الخمسة[2].

ويرتبط اسم المسجد بالمسلمين وذلك ان اول من أطلق هذا المفهوم الرسول صلى الله عليه وسلم عندما هاجر إلى المدينة السنة الأولى للهجرة 622 م ، وأصبح المسجد مكانا للعبادة وهناك نوعان من المساجد:

**المساجد الجامعة:** هي مساجد تتوسط المدينة وهو الشرط الذي يجب أن يتوفر حتى يسهل على المسلمين التنقل إليها[3].

**المساجد الدور( الأحياء):** هذا النوع من المساجد بني لإقامة الصلوات خلال أيام الأسبوع حتى يحافظ على روح الجماعة ،كما أن موضع المساجد يجب ان تكون في أماكن خاصة فلا تبنى على القبور, ومن مواد بنائية خاصة, لأنها أماكن للتقرب إلى الله عز وجل[4]. كما كانت هذه المساجد هي مركز الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعرفت باسم مساجد الدور وكانوا يقومون بممارسة عبادتهم المختلفة، فيها مغايرا الفن المعماري الإسلامي ما سبقه من الفنون[5]. وظهرت عدة مساجد في الأندلس وتطورت مع اختلاف الخلافة والحكام ومن أشهر هذه المساجد نذكر:

**جامع قرطبة:** يعتبر جامع قرطبة من أشهر المساجد في الأندلس حيث يعود بناؤه إلى عهد عبد الرحمن الداخل خلال فترة الخلافة الأموية سنة 169 هـ-786 م. أقامه المسلمون في الأندلس وتحديدا في مدينة قرطبة وأصبح يضاهي الجوامع السابقة[6]. أقيم المسجد على منحدر من مدينة قرطبة, يشرف على نهر الوادي الكبير طوله 180 متر وعرضه 130 متر, بني من الحجارة الضخمة المنحوتة, وسقف من القرميد و به خمسة أقسام هي :

1- قاعة الصلاة.
2- المئذنة.
3- المنبر.
4- المحراب.

---

[1] عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، (م س)، ص381

[2] عاصم محمد رزق. معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، ( م س) ، ص282.

[3] احمد بن يحيى الونشريسين المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والغرب، دار الغرب الإسلامين د ط، 1401ه- 1981م ،ج7، ص56

[4] بن حمو محمد- العمران والعمارة من خلال نوازل الونشريسي- مكتبة الكنوز تلمسان، د ط، 2014 م، ص16-17.

[5] محمد محاسنه-الحضارة الإسلامية مدخل معمق،المملكة الأردنية الهاشمية-الأردن جامعة مؤتة.ط1 ،2005م ،ص281.

[6] الإدريسي ابو عبد الله محمد-ن نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، د ط 1422، ه 2002 م. ج1 ، ص575.

5- الصحن.

وكانت قاعة الصلاة في جامع قرطبة من أروع وأجمل قاعات الصلاة في العالم حيث تحتوي على 850 عمودا مزدوجا أي أن كل عمود يتكون من عمودين متلاصقين ،ولها تيجان من الآثار القديمة وسمي صحن هذا الجامع بصحن البرتقال[1], وجامع قرطبة يعتبر من اكبر المدارس الإسلامية التي تدرس فيها العلوم الدينية واللغوية تستقبل الطلبة على مختلف ديانتهم وأصولهم[2].

لهذا الجامع 9 أروقة عمودية و11 قوس على شكل حدوه الفرس يتناول في بناءها الأجر الأحمر والحجارة الصفراء وأعمدة رخامية تعلوها تيجان من الكنائس القديمة في قرطبة ، وجدران المسجد من الخارج ركائز قوية فيبدو مظهره كمظهر القلاع[3].

بالإضافة إلى الرخام المنقوش بالذهب واللازورد في أعلاه وأسفله كما لهذا المسجد مكانة كبيرة عند المسلمين بصفة عامة وعند القرطبيين بصفة خاصة[4].

**جامع اشبيلية:** احتوت اشبيلية على العديد من المساجد كمسجد جامع عمر بن عدبس وهو من المعالم المعمارية المهمة في الأندلس بني من طرف عبد الرحمن الثاني سنة 412 هـ/ 829 م ، وقد اشرف على بناءه القاضي عمر بن عدبس وتم تسجيل تاريخ بنائه بنقش كوفي على عمود من الرخام ولم يتعرض هذا المسجد إلى أي تطورات، حيث حافظ على مساحته الأولى حتى بعد 3 قرون . قام الموحدون بإقامة جامع القصبة الكبير باشبيلية لاستيعاب الفائض من المصلين وكان صحن الجامع مزودا بأشجار البرتقال وبه نافورة وقد تعرض هذا الجامع إلى الحرق فأعيد بناءه فكان شكله المعماري يشبه جامع قرطبة[5]. توجد على مئذنته نقوش لاتينية وهو ما يدل على أن حجارتها مأخوذة من أثار رومانية قديمة ، كانت تتوسطه خصة من الرخام وهو من أعجب البنيان وأعظمها بمدينة اشبيلية[6].

ومن بين النقوش والكتابات ما جاء على العمود الرخامي «يرحم الله عبد الرحمن الحكم الأمير العدل المهتدي الآمر ببنيان هذا المسجد على يد عمر بن عدبس قاضي اشبيلية... ». وفي عام 1671 م هدم المسجد من طرف الاسبان وبنو مكانه كنيسة ولكنها احتفظت بقاعة المئذنة الإسلامية. [7]

---

[1] محمد محاسنه- الحضارة الإسلامية مدخل معمق (م-س) ، ص284.

[2] المقري، نفح الطبيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، د د، القاهرة ، د ط ،1949 م. ص8.

[3] ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، د د ، بيروت، د ط-، 1950 م.ج2 ،ص 429

[4] محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي والخامس الهجري الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، دار التونسية، د م، د طن 1984م, ص 39.

[5] وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة، المملكة الهاشمية ،عمان ، ط4، 2011، ص334.

[6] ناظم إبراهيم كريم محمد العبدلي ، العمران الديني والحربي في اشبيلية حاضرة الإسلام الأولى اسبانيا ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية ، (د م)، 2013 م.، مجلد 4، العدد 14، ص477.

[7] السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجزائر ، الإسكندرية ،د ط، 1998 م ،ص401.

عرفت المساجد منذ نشأتها تطورا ملحوظا في عناصرها من حيث الشكل والتصميم ومن أهم هذه العناصر تذكر.

**المئذنة:**

**اسم الجمع**: مئذنات ومآذن والمئذنة منارة المسجد وهي بناء مرتفع كان يؤذن عليه قديما والآن يرفع منه الأذان[1].

وقد أطلق على المئذنة اسم المنارة عندما ظهرت أول مرة في العمارة الإسلامية والمئذنة هي بناء عال يستعمل لتنبيه المصلين إلى الصلاة، وقد اجتهد المعماريين في بناءها وابتكار أشكال جديدة لها وأصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمساجد دون غيرها[2].

وذكرت المئذنة بعدة مسميات وألفاظ: المنارة, الصومعة, المصباح وتعتبر المئذنة تقليدا لما كان من الأبراج التي كانت قائمة في المدن الإسلامية وتعتبر هداية إلى طريق المسجد[3].

**أشكال المآذن:** عرفت المآذن تطورا في أشكالها مع مرور الزمن ونذكر منها:

**المآذن الاسطوانية**: يرجع تاريخ إنشاء المآذن بشكلها الاسطواني للفترة 88-91 هـ، بطلب من الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز بإعادة بناء المسجد النبوي[4].

**المآذن مربعة الشكل**: اتخذت المآذن الشكل المربع في العصر الأموي الذي استمده الأمويون من صوامع الكنيسة ، وذلك قبل الفتوحات الإسلامية ومن هنا اعتمد المعماري المسلم على الشكل المربع وأصبح الشكل السائد في المساجد[5].

**المآذن ذات الشكل المختلط**: وتعني بها المآذن التي تنوعت أشكالها بين المربع والمثمن والدائري ، وتحتوي هذه المآذن على القاعدة وتختلف مساقطها.

**المآذن ذات الشكل الدائري أو المثمن**: هو الذي به القاعدة ذات مسقط دائري الشكل أو المثمن وتشترك مع المآذن المختلطة من حيث القاعدة والمساقط[6].

تنوعت أشكال المآذن من حيث المواد البنائية وقد تغيرت نظرة المعماري مع مرور الوقت فتطور على اثر ذلك الطراز المعماري.

---

[1] جبار حميدي محسين الربيعي ، العناصر الفنية للمآذن الإسلامية، مجلة القادسية للعلوم الإسلامية، القادسية ، 2019 م، العدد 4، ص100.

[2] حسين مؤنس، المساجد، عالم المعارف، الكويت، د ط، 1981، ص114.

[3] أكرم محمد يحيى لجبالي، تعدد أشكال المآذن ، مجلة كلية التربية الأساسية والعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل-2019، العدد42 ، ص1287.

[4] أكرم محمد يحيى لجبالي، تعدد أشكال المآذن ، (م.س) ، ص1293.

[5] عبد العزيز سالم، العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها، عالم الفكر، الكويت 1977 م ، المجلد 8، العدد 1 ، ص 121.

[6] عبد اللطيف الفوزان، المؤتمر العالمي الأول لعمارة المساجد، د د، جامعة الدمام، السعودية، د ط، 1438 ه، ص166-167.

**القبة:**

هي بناء محدودب أشبه بكرة مشطورة من وسطها أو بناء دائري مقعر من الداخل مقبب من الخارج[1].

ظهرت القبة في العمارة الإسلامية الدينية وهي ما يميز هذه العمارة عن غيرها وخاصة في المساجد وقد امتازت القباب بأشكالها المختلفة والتي تمثلت في المخموسية ، والمدببة حيث يوضع فوقها هلال يوجد باتجاه الكعبة بدلالة على المساجد[2].

وتعتبر القبة من العناصر التي تظهر المساجد بشكل أنيق وهي جزء أساسي في العمائر الدينية الإسلامية ، وقد تفنن المعماريون المسلمون في بناء أشكال هندسية تلفت الانتباه وتعبر عن اللمسة الإسلامية[3].

**-أنواع القباب:**

**القبة ذات الضلوع:** كان هذا النوع في الجامع الأعظم. وهي تتألف من ضلوع متقاطعة فيما بينها ويرجع انتشار هذا النوع من القباب في عهد الخليفة الحكم المستنصر وتتألف هذه القباب من ضلوع بارزة، تتخذ أشكال عقود منفوخة تشبه الأهلة عندما تتقاطع وتعتبر هذه القباب من ابرز وأقدم القباب في الأندلس[4].

**القبة البيضاوية:** ترجع هذه القبة في الأصل إلى العمارة البيزنطية وتكون درجة الانحناء فيها مرتفعة أو منفرجة، وتتمثل مواد الصناعة والبناء في الحجارة والأجر أو الألواح الحجرية كالقبة الموجودة في برج التكريم القصبة الحمراء بغرناطة[5].

**القباب النصف الدائرية:** تتقاطع فيما بينها مؤلفة أشكال نجميه مضلعة مع ترك فراغ في الوسط مثمن الشكل ، ويغطي الفراغات كسوات حجرية تختلف بمستوياتها وبها زخارف نباتية وبها نوافذ مفتوحة رخامية مشبكه[6].

**القبة المشطوفة:** هي قباب لها أربعة سواتر تكون ثمانية فينتج عنها الشكل الاسطواني بنيت من الكتل الحجرية الأجر وقد عرف هذا النوع بكثرة في الأندلس[7].

---

[1] عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، (م.س)، ص221-222.

[2] مصطفى عبد الحميد محمد محمد، القيم الإنسانية في العمارة الإسلامية (رسالة ماجستير)، كلية الهندسة-، جامعة أسيوط ن دم، 200، ص85.

[3] عادل سخري، عمارة المساجد في عصر العولمة بين الهوية والأصالة و العصرنة (أطروحة دكتوراه) ، كلية الهندسة المعمارية وعلوم الدين ، جامعة سطيف، سطيف، 2018، ص60.

[4] السيد عبد العزيز سالم، العمارة الإسلامية في الأندلس، (م.س)، ص116.

[5] باسيليو بابون مالدونالدو، العمارة في الأندلس عمارة المدن والحصون ، تر : علي إبراهيم منوفي، المجلس الأعلى الثقافة، القاهرة، ط1، 2005، م2، ص275.

[6] عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس.، دار ثياب الجامعة، الإسكندرية ، ط1، 1997 م، ج1، ص390.

[7] باسيليو بابون مالدونالدو ، العمارة في الأندلس عمارة المدن والحصون ، (م.س) ، ص 276.

**المحراب:**

يدل على أهم عنصر من العناصر الأساسية في العمارة المسجدية[1]. وقد ارتبطت كلمة المحراب دائما بخصوصية سامية فيما يتعلق بالمكان أو الإنسان وأصبحت تعني بالنسبة للمسجد مقام الإمام وموضع انفراده به[2].

واهتم المعماري المسلم بعمارة المساجد وعناصرها ومن ابرز عناصر المساجد المحراب وقد جاء الأمويون بالمحراب المجوف ، كإضافة إلى العمارة المسجدية المقتبسة من الكنائس[3].وأول من استعمل المحراب هو عمر بن عبد العزيز عند بناء المسجد النبوي الشريف قائلا: « تعالوا احضروا بنيان القبلة لا تقولوا غير عمر قبلتنا», وكذا بنى عمر بن العاص مسجدا ومن هنا أصبح معنى كلمة المحراب جزء أساسيا في عمران المسجد[4].

انتشر مفهوم المحراب بعد انتشار الإسلام وكان المحراب يميزه شكله وطوله من القبلة إلى الجوف وقد بني بالاجر على واجهته سبعة عقود ثلاثية الفصوص دقيقة الصنع والزخرف[5].

عرفت العمارة الإسلامية نوعين من اشكال المحارب :

**المحاريب المسطحة:**

تميزت بها الأضرحة وبعض الابنية المساجدية مرادفة محاربها الأصلية وكانت تقام في الحجر ونقش على الخشب أو الرخام[6]. واستخدمت في العهد الإسلامي الأول وهي عبارة عن رسم مسطح أو بارز أو غائر ، في احدى الجدران المسجد لتشير إلى اتجاه القبلة وتنقش عليه الآيات القرآنية والزخارف النباتية[7].

**المحاريب المجوفة:** شبيهة بالطبقة الصماء ابتداء من الأرض وترتفع فوق القامة، وتتعدد أنواعها، وأهمها أربعة وهي:

1). النصف الدائري

2). مسقطه مستطيل

3). شكله كالسابق لكن ليس له قبة

---

[1] عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، (م.س) ، ص 351.

[2] عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، (م.س) ، ص262.

[3] عبد الكريم مشعاف عماد، فن العمارة الإسلامية في عصر الأموية المساجد(أنموذجا) ، مجلة كلية العلوم الأساسية، بغداد، 2018م، المجلد 24، العدد 102، ص 696.

[4] محمود الحلواني ، العناصر المعمارية للمسجد (عناصر العمارة الإسلامية) ،د د ، د م ، د ط ، د ت، ص3.

[5] عمار لبيد إبراهيم، ابرز المظاهر العمرانية في الأندلس في عصر الخلافة(300 ه, 422 م)، مجلة مداد الآداب، العراق، د. ت، العدد 8 ، ص 459.

[6] عاصم محمد رزق معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (م, س) ،ص 263.

[7] تغريد عبد الرزاق، القيم التكنولوجية والتشكيلية للمحراب، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ابريل 2021، ع 2، ص824.

4). هو نتيجة تطور الثالث يتداخل فيه محربان[1].

وقد شاع الشكل المربع للمحراب في عصر الخلافة حيث كان يبنى بكتل حجرية طولا وعرضا كمسجد باب المردوم بطليطلة وجامع قرطبة[2].

[1] عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الاسلامية ، (م س)، ص 351-352.

[2] السيد عبد االعزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس، دار النهضة العربية، بيروت.ط1، 1969، ص 147.

## البعد المدني الاجتماعي : القصور ، المدن ، القبور

### القصور:

**القصر**: هو بناء عالي يبنى منفردا ضخما طويلا والجمع صروح وهو القصر أيضا والصرحة موضع وقيل متن من الأرض بمستوى[1].

نشطت الحركة المعمارية في الأندلس بداية الفتح الإسلامي ، حيث اهتم الأمويون بالعمران ومن ابرز هذه المنشات القصور والتي نذكر منها:

**قصر قرطبة:**

كان الخلفاء والأمراء يشيدون القصور بالقرب من المساجد حيث بنى بنو أمية قصر قرطبة الذي أمر بإقامته عبد الرحمن الداخل, وتم بناؤه من الصفائح والعمد وتم تزيينه بمختلف الغروس كالكروم[2].

كانت القصور في قرطبة تقام في الأرباض خارج المدينة وقد تميزت هذه القصور بالإتقان والجمال. وزودها الأمراء والسلاطين بالمياه العذبة ومن مجالسه قصر الكامل ، والروضة، والزاهر, وبه بابان باب الجنان وباب السطح وقد زخرفته من أجمل الزخارف التي أبهرت العالم وأصبح هذا القصر من أجمل وأروع القصور التي عرفتها الأندلس[3].

كان الخلفاء من بني أمية وأمراؤهم يقيمون القصور بالقرب من المساجد وكانوا يسمونها «دور الإمارة »، وكانت مخصصة للراحة وشكلها يشبه المدن الصغيرة بالإضافة إلى القصور الصغيرة الخاصة بأفراد الحاشية والقصور التي كانت تقام للهو بعيدا عن قرطبة[4].

وتعتبر القصور في قرطبة المقر الرئيسي للخلافة وشكل قصر قرطبة مربع طوله 59 م ، وله عدة أبراج مستطيلة واسطوانية[5].

ولم تتوقف إضافات وإصلاحات أمراء الأمويون في هذا القصر ففي خلافة الأمير عبد الله بن محمد قام بفتح باب في ركن القصر وسماه (باب العدل)، وكان بمثابة مجلس قضاء حيث يعالج فيه القضايا فيعاقب الظالم وينصر المظلوم ويحاكمهم بنفسه وكان بابا من الحديد[6].

لقد أولى بنو أمية اهتماما خاصا بالقصور وعناصرها ولم يقيموا في القصور التي وجدوها بل بنو لأنفسهم قصورا جديدة تليق بأمراء خلافتهم، وتأنقوا في بناءها وتجميلها وإعطاءها طابعا جماليا إسلاميا.

قصر الحمراء: يعتبر هذا القصر من أضخم القصور التي شهدها الأندلس وقد بني هذا القصر في غرناطة على يد محمد بن الأحمر, حيث تفنن المعماري المسلم في بنائه وتزيينه وأصبح من ابرز القصور وأشهرها, وهو أعجوبة العمارة الإسلامية في الأندلس إذ يتكون هذا القصر من:

---

[1] رغد جمال مناف العزاوي، العمارة الأندلسية ، (اطروحة دكتوراه )، كلية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، بغداد، 1435 ه، 2013 م، ص148.

[2] السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، مكتبة طريق العلم الإسكندرية، ط1، 1986 م، ص53.

[3] السيد عبد العزيز سالم، بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان ط1، 1411 ه، 1991 م, ص 554.

[4] السيد عبد العزيز سالم، المساجد والقصور في الأندلس، (م س )، ص 189.

[5] باسيبلون بابون مالدونالدو، العمارة الإسلامية في الأندلس عمارة القصور عصر الخلافة وعصر ملوك الطوائف، (م س)، ص 436.

[6] كمال عناني إسماعيل، الآثار الإسلامية في الأندلس، دار الوفاء ، الإسكندرية، ط1، 2014، ص 241.

**القصبة**: وهي تقع شمال شرقي القصر.

**القصر الملكي**: هو مخصص للخدم والحرفيين بالإضافة إلى عدة قاعات منها: قاعة ذهبية سمية نسبة إلى زخرفتها الذهبية[1].

يحتوي هذا القصر على فناء مربع وتطل عليه عدة قاعات ذات حجم صغير والى جانبها مسجد صغير وبها ساحة كبيرة تسمى ساحة المطرقة ، وبها سقيفة تؤدي إلى احد الأبراج وهي تربط بين الأسوار المحيطة بمدينة الحمراء[2].

كان قصر الحمراء عبارة عن قلعة متواضعة ثم تحولت إلى قصور عظيمة و كان عهد يوسف الأول وولده محمد الخامس من أزهى العصور ، وسمي بالعصر الذهبي لما عرفته العمارة من ازدهار بصفة عامة والقصور بصفة عامة[3]. ولا يمكن رؤية قصر الحمراء من المدينة عند دخولها لأول مرة إلا بعد أن تسير في طرقاتها فترى باب الشريعة وباب الرمان وهو المدخل الرئيسي للحمراء وبعدهما غابة ساحرة وبها ثلاثة طرف تؤدي إلى الطريق الأول إلى « أبراج قصر الحمراء» والثاني إلى «جنة العريف » والثالث «باب الشريعة» ،بالإضافة إلى المقاعد الحجرية والأحواض المزخرفة[4]. تمكن الخلفاء الأمويون من ترسيخ تاريخهم في الأندلس عن طريق بقايا أثار عمائرهم وخاصة القصور التي سميت بأسمائهم.

**المدن:**

يرجع أصل كلمة المدينة إلى كلمة الدين وعرفت عند الأشوريين والاكديين بالدين أي «القانون»، وتعرف عند الآراميين «بالقاضي» وتعني بالارمية «مدينتنا» أي «القضاء»[5].

وقد عرفت العديد من المدن تطورا واسعا بعد الفتوحات الإسلامية بفضل المسلمين حيث أضافوا إليها أفكارهم وبلغت قدرا من التطور والازدهار ونذكر منها:

**المرية:**

من أشهر المدن في الأندلس تم بناؤها من قبل الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة 344 هـ (955 م) ،وقد كانت أهم قاعدة الأسطول الأندلسي في عهد الخلافة الأموية وعصر الطوائف ومركزا تجاريا, بحريا ربطتها علاقة مع البحر الأبيض المتوسط سواء الشرق أو الغرب[6]. تقع

[1] دعاء عبد العزيز، العمارة الإسلامية في الأندلس في كتب الجغرافية والرحالة المسلمين، مجلة العلوم الإنسانية، د م، 2021 م، المجلد 28 ، العدد 2 ، ص4.

[2] عبد الحكيم ذنون ، أفاق غرناطة، عالم المعرفة، دمشق، ط 1، 1408 ه، 1988 م ، ص 84.

[3] محمد حسن العيدروس، العصر الأندلس، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص 114.

[4] محمد عبد الله عنان- الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال- مكتبة الخانج- القاهرة- ط 2. 1417 ه. 1997 م . ص 185.

[5] محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية عالم المعرفة، الكويت، د ط، يناير 1978 م ، ص 15.

[6] محمد احمد أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية الأندلسية حتى العصر الإسلامي منذ نشأتها حتى استيلاء المرابطين عليها- كلية الآداب، الإسكندرية، د ط، 1981 م، ص1.

مدينة (مرية) على ساحل البحر حيث قام المسلمون بإعادة بناءها وبها سور منيع لها قصبة تطل على المدينة ودار قسمت إلى قسمين: قسم للآلة الحربية والمراكب وقسم فيه القيسارية, وبها جامع عظيم وهو جامع مرية, وهي من المدن الإسلامية ذات البناء البديع والمتقن[1].

والموقع الجغرافي لمدينة مرية هو ما ساعدها في كثير من الجوانب فكانت أسطولا بحريا لاتساع خليجها، لعدد كبير من السفن وقد زاد عدد السفن في عهد عبد الرحمن الناصر وفي عصر الحكم المستنصر، وقد انشأت فيها العديد من المنشأة المعمارية ومنها دار الصناعة بالمرية التي أنتجت العديد من السفن[2].

وقد تكون مجتمع المرية بالعناصر المسلمة وأخرى غير مسلمة تمثل المسلمون في العرب والبربر والسقالبة والمولدون والغير المسلمة في المستعربين واليهود، وقد اختلطوا فيما بينهم بسبب المصاهرة وكانت اللغة العربية الفصحى اللغة الرسمية في المرية ومن هنا تداخلت العادات والتقاليد فيما بين الجنسين، وأصبحوا يقلدون بعضهم فتأثروا واثروا بمختلف الجوانب سواء اجتماعية أو ثقافية وأصبحت هذه الحياة مشتركة لسنين طويلة[3]. ولازلت بعض الآثار والعادات متأصلة وراسخة إلى حد اليوم.

**مدينة الزهراء:**

عرفت المدن الأندلسية تطورا واهتماما متزايدا في عصر بني أمية ومن بين هذه المدن مدينة الزهراء ، تم إنشاؤها من طرف الخليفة عبد الرحمن الناصر 325 هـ/ 936 م ، وهي تقع شمال قرطبة وسماها بالزهراء على اسم جارية له، وكان المشرف على بناءها مسلمة بن عبد الله[4].

جلب عبد الرحمن الناصر مواد بناء المدينة من قرطاجة افريقية ،ومن أهم هذه المواد الرخام وجاء بالرخام الأبيض من المرية والوردي والأخضر من افريقية بالإضافة إلى الذهب والفضة والزئبق والزجاج والجواهر والمرمر[5].

وكانت مدينة الزهراء مزودة بكامل الوسائل الدفاعية باعتبارها مركز للخلافة ، بنيت بمسافة تبعد عن مدينة قرطبة بخمسة أميال إذا كان هذا موقعا استراتيجيا الحكم والإدارة[6].

ومن ابرز الدوافع التي أدت إلى بناء هذه المدينة هي اهتمام الحكام والسلاطين ببناء المدن لترسيخ عصورهم ،بالإضافة إلى الابتعاد عن العاصمة قرطبة بسبب التزايد السكاني فيها ، وقد عمل في بناء الزهراء المهرة من المهندسين المعماريين ودام بناؤها 40 سنة .وتولى الإشراف عليها الناصر ابن الحكم المستنصر[7].

---

[1] مجهول، تاريخ الأندلس، عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2007، ص 138.

[2] السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلسي، (م س) ، ص 32- 42.

[3] مريم قاسم طويل، مملكة المرية في عهد المعتصم، الدار البيضاء، بيروت-لبنان، ط1، 1444 ه، 1994 م، ص 63-64.

[4] رغد جمال مناف العزاوي، العمارة الأندلسية، ( م س) ، ص 177.

[5] مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، (م س)، ص204.

[6] الإدريسي، نزهة المشتاق، (م س)ن ص 579.

[7] عمار لبيد إبراهيم، ابرز المظاهر العمرانية في الأندلس في عصر الخلافة ، (م س)، ص467- 468.

احتلت المدينة مساحة مليون ومائة وخمسة وعشرون ألف متر مربع وهي عبارة عن مستطيل بنيت على صفح جبل العروس، من جبال سيراموريتيا أو ما يعرف باسم الجبل الأسود طوله ألف وخمسة مائة متر وعرضها سبع مائة وخمسون مترا[1].

**مدينة قرطبة:**

ظهرت عدة مدن في الأندلس ومن ابرز هذه المدن مدينة قرطبة التي تقع في غرب اسبانيا تمتد على يمين وادي النهر الكبير وهي مدينة قديمة البناء ،عرفت باسم أيبيري بحت وترجمت إلى العربية بما يعرف بقرطبة وقد نافست قرطبة الإمبراطورية البيزنطية والعواصم الأخرى[2].

وتعتبر مدينة قرطبة قاعدة اسبانيا الإسلامية ومستقر خلافة الأمويين, إذ كانت تحتوي على إعلام العلماء وسادت الفضلاء واشتهرت بالعلم والاهتمام بالجوانب الثقافية والعلمية والأخلاقية[3].

اشتملت على 15 إقليما و7 أرباط منها ربط البرج وربط الزاهرة المدينة العريقة ومجموعة من المساجد والأسواق والحمامات، بالإضافة إلى عدة قرى 773 قرية[4].

وتميزت قرطبة بهوائها المعتدل وخصوبة أرضها وهذا ما ساعد على الازدهار والتطور وخصوصا توفرها على عيون المياه, يزدحم فيها السكان, وتحتوي على خيرات اقتصادية ومحاصيل زراعية مثل: الكروم والزيتون, والثورة المعدنية كالفضة، بالإضافة إلى الرخام الأبيض وهي عروس الأندلس وهذا راجع إلى اهتمام الأمويين بالعمارة[5].

وقد عرفت قرطبة منذ بداية الفتح الإسلامي للأندلس بنصيب من الاهتمام الواسع بعمارتها من طرف الحكام والخلفاء، وكانت تعتبر من أعظم المدن التي عرفتها الأندلس[6]. وأصبحت قرطبة حاضرة إسلامية ومن ابرز وأعظم المدن في الأندلس في كل الخلافات والفترات التي مرت بها في مختلف العصور، وخاصة في فترة حكم عبد الرحمن الداخل وأصبحت رمزا للعمارة الإسلامية بالأندلس ويضرب بها المثل.

**القبور:**

هي موضع دفن الميت[7], أي بناء المقام فوق الحفرة وقد أخذت القبور أشكالا كثيرة من البسيط الذي يتألف من كومة حصى أو تراب وأحيانا بلا شهيد[8].

---

[1] سوزي حمود، الأندلس في العصر الذهبي، دار النهضة العربية- بيروت ، لبنان، د ط، 2009، ص81.

[2] احمد الراشيد الخالدي، المدن والثار الإسلامية في العالم، دار المعتز، عمان، الأردن، ط1، 1429 ه، 2009 م، ص249.

[3] محمد حسن العيدروس، العصر الأندلسي، (م س)، ص 108.

[4] محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي والخامس هجري، (م س)، ص 19.

[5] لارا محسن جبر ألعبيدي، المظاهر العمرانية للأندلس في كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا للقلقشندي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، د م 2020، المجلد 10، العدد 4، ص 6.

[6] حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية الإسكندرية، ط1، 1414 ه. 1994 م، ص323.

[7] زيدان عبد الفتاح القعدان، المعجم الإسلامي، دار أسامة ، الأردن، عمان، ط1. 2012، ج3، ص1702, 1701.

[8] عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية،( م س)، ص 310.

وقد اوجب ديننا الحنيف أن إكرام الميت دفنه وهذا ما طبقه الأندلسيون منذ الفتح الإسلامي، وظهرت القبور في مختلف ربوع الأندلس بأشكالها وأنواعها نذكر منها:

**مقابر غرناطة:**

كانت المقابر في غرناطة تقع خارج المدينة بجانب باب البيرة وتدعى مقبرة جبانة (باب البيرة), كما عثر على عدة مقابر أخرى في غرناطة منها مقابر بجوار باب الفخاريين في أطراف غرناطة الشمالية, ولذا مقبرة النخيل التي تقع خارج المدينة ومخصصة لدفن الفقهاء والعلماء وكذلك مقبرة أخرى وتسمى مقبرة البيلة, [1] وكان يطلق عليها اسم الروضة وامتازت بوجودها خارج أسوار المدينة[2].

وتعد مقبرة( البيرة) من أهم مقابر غرناطة حيث تميزت باتساعها, تغطى جزء منها بأشجار الزيتون, أما مقبرة( البيازين) فهي تغطي الجزء الأكبر من سفح جبل غرناطة شرق الأسوار, أما قبور بني نصر في غرناطة كانت الأعظم والأكبر ولم يبقى منها إلا الأطلال مبعثرة[3].

إضافة إلى هذه المقابر فان هناك مقابر أخرى منها مقبرة (العسال) وهي من العقود الخاصة ببيع قطعة ارض بها بستان في غرناطة 896 هـ/ 1491 م وذكرت مقبرة العسال كحد شرقي لهذا البستان[4].

اعتمد الغرناطيون على بناء قبورهم على مادة الحجارة, وكانوا أحيانا يلجؤون إلى إقامة دور بجوار المقابر التي دفن فيها أمواتهم[5].

**مقابر قرطبة:**

كان لقرطبة نظام كغيرها من المدن في الدفن, حيث كانوا يقومون بحفر القبور في جوف الأرض حتى لا تفوح رائحة الموتى ولا تتمكن الحيوانات من نبشها وتحفر في المواضع الصعبة, ويوضع الميت في تابوت, وكان كفن الموتى عبارة عن ثوب وكان يغسل الميت، وأهله هم من يدفع رسوم التغسيل, ويتم الدفن في المقبرة القريبة من سكن المتوفى لجمع العائلة الوحيدة[6], وقد كثر عدد المقابر في مدينة قرطبة باعتبارها من المدن الكبرى وتعددت أبوابها واحتوت على 13 باب، بالإضافة إلى مقابر خاصة بالأمراء والسلاطين والخلفاء وهي ما تعرف بالروضات, الموجودة في قصر قرطبة[7].

**مقابر مرية:**

---

[1] سامية مصطفى محمد مسعد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة، دار الثقافة الدينية- القاهرة، ط1, 1423 ه, 2003 م، ص 64.65.

[2] لحلو أسمهان، الأبعاد الحضارية للفن المعماري الغرناطي، مجلة البدر، تلمسان, 2018/07/10, د ع ،ص 734.

[3] محمد حسن العيدروس, العصر الأندلسي, (م س), ص 138.

[4] احمد محمد الطوخي, مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية- د ط، 1997، ص67.

[5] سامية مصطفى محمد مسعد, الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة، (م س)، ص 66.

[6] محمد عبد الوهاب خلاف, قرطبة الإسلامية,( م س), ص53, 54.

[7] السيد عبد العزيز سالم، تاريخ مدينة المرية الإسلامية, (م س), ص 129.

كانت لمدينة المرية مجموعة من المقابر كغيرها من المدن ومن أبرزهم مقبرتان واحدة خارج أسوار ربض[1] المرية بالقرب من طريق المرية أما المقبرة فهي بظاهر المرية بجانه وهي المقبرة الرئيسية[2]. وقد دفن عدد كبير من الشخصيات المعروفة في هذه المدينة كمقرا ومقبرة الشامية وهي مقبرة الروضة أمثال أبو العباس احمد بن عمر بن الأنس وكان يكنى بابن الدلاي[3]. وقد كان أهل المرية يلبسون اللون الأبيض للدلالة على الحزن عكس المشارقة[4]. كما عرفت مقبرة الشريعة في هذه المدينة وقد سميت بالمقبرة القديمة واقيمت خارج هذه المدينة كما سميت بمقبرة المصلى[5]. وفي الأخير نستخلص أن الأندلس عرفت تطورا في العمران منذ الفتح الإسلامي في كل الميادين والمجلات سواء الجانب الديني أو المدني.

[1] **ربض**: هو سور المدينة ومأوى الغنم وحبل الرحل وسفيف كالنطاق يجعل في حفوي الناقة حتى يجاوز الوركين, وكل ما يؤوى إليه ويسترح لديه من أهل وقريب, ينظر: الفيروز أبادي, القاموس المحيط, تح: محمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة, بيروت، لبنان، ط 8، 1426 ه/ 2005 م, ص 642.

[2] محمد احمد أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي, (م س), ص198, 199.

[3] السيد عبد العزيز سالم, تاريخ مدينة المرية الإسلامية,( م س), ص 130. 131.

[4] ربيع رقي, مدينة المرية في عصر المرابطين(دراسة اجتماعية واقتصادية), ( رسالة ماجيستير), كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة الجزائر2, الجزائر, 1434 ه, 2014 م, ص101.

[5] مريم قاسم طويل, مملكة المرية في عهد المعتصم صمادح , (م س ) ، ص 154.

## البعد الاقتصادي التجاري :الاسواق ، الفنادق ، القناطر

### الأسواق:

السوق هو موضع تباع فيه الحاجات والسلع وغيرها, وهي بناء يشتمل على فناء أوسط كبير تحيط به مجموعة من الدكاكين مفتوحة على جانبي الطريق[1]. تعد الأسواق جزءا مهما من منشئات المدينة الإسلامية في الأندلس لضرورتها, فهي توفر مستلزمات ومتطلبات الناس اليومية, وقد كانت تشاد هذه الأسواق على مساحة مستطيلة يتوسطها طريق تقع على جانبه حوانيت, وكانت تراقب السلع المعروفة في الأسواق وخاصة المكايل والأوزان ويتم معاقبة المخالفين[2]. وكانت تعرف باسم Zoco تخصص لبيع السلع في المدن حيث تشتمل على عدد من الحوانيت ولكل سلعة سوق مخصصة لها كسوق الصاغة والعطارين والوراقين, وكان لكل حانوت باب واحد يفتح على الشارع[3], وكانت اغلب الأسواق بالمدن الأندلسية تحيط بجانب قرطبة أو جامع الزهراء أو جامع الزهيرة تتكون من دورين فقط وتترك بين كل دكان أماكن مربعة, ولكل شارع أو سوق حرفة معينة تسمى الشوارع باسم السلعة المعروفة فيه[4]. كانت الحوانيت تغلق بألواح متحركة بالإضافة إلى مظلة تقي البائع والمشتري من حرارة الشمس والمطر[5].

ومن ابرز الأسواق نجد أسواق قرطبة حيث كانت تحتوي هذه الأسواق على مجموعة من السلع سواء الخضر أو الفواكه وتنوعت اللحوم والأسماك فيها من خارج أو داخل هذه المدينة لسوق اللحوم الصائن والماعز وبيع أعشاء الحيوانات والأسماك والحلويات كزلابية والخبز والعسل وأعظم شارع بها شارع الحج العظمى[6], وكان لقرطبة سوق يعرف بسوق الدواب لكثرة استهلاك سكانها اللحوم وخاصة العاملين بالقصر ،فقد كانوا يأكلون 13 ألف رطل من اللحوم[7].

أما عن أسواق مدينة غرناطة فكانت أسواقها تضم مجموعة من المتاجر لها نفس السلعة كسوق الفاكهة, واتخذت نفس موقع أسواق قرطبة, أي أنها تقام بجوار المساجد بالإضافة إلى أسواق الأقمشة وأسواق الرقيق[8].

كانت للأندلس علاقات تجارية تربطها مع غيرها فتستورد وتصدر مجموعة من السلع كالتوابل والعقاقير والمنكهات والأصبغة وكانت لها وظائف متعددة, تقام لها أسواق جاهزة ومستقرة واستوردت البخور من جنوب شبه الجزيرة العربية[9].

---

[1] عبد الرحيم غالب, موسوعة العمارة الإسلامية,( م س), ص 230. 231.

[2] برزان ميسر حامد احمد, المظاهر العمرانية في مدينة مارده الأندلسية من الفتح حتى السقوط, مجلة آداب الرافدين, د م, 1434 ه, 2013 م، العدد 66- ص 233/ 234.

[3] كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية, د ط, د ت, ص230.

[4] محمد عبد الوهاب خلاف, قرطبة الإسلامية,( م س), ص 127.

[5] كمال السيد أبو مصطفن تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية, (م س), ص 231.

[6] محمد عبد الوهاب خلافن قرطبة الإسلامية،( م س), ص 128.

[7] إبراهيم السيد الناقة, دراسات في تاريخ الأندلس الاقتصادي, مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية, د ط,2010 ،ص 233.

[8] سامية مصطفى محمد مسعد, الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة, (م س), ص 154.

[9] اوليفياريمي كونستبل, التجارة والتجار في الأندلس, تع :فيصل عبد الله، مكتبة العبيكان, السعودية, ط1, 1423 ه/ 2002 م, ص 234.

ضمت المدن الأندلسية مئات المحلات التي مازالت تحتفظ بأزقتها وأعمدة محلات فكانت تشبه أعمدة الحمراء, وقد تميزت بتعدد أبوابها وزخرفتها الإسلامية وكانت تغلق في الليل للحفاظ على بضائع التجار[1] وقد قال عنها الإدريسي '' مدينة كبيرة أهلة لسكان وبها أسواق عامرة...'', كما قال عن سوق الثياب بأنها حسن الزي والملابس والمراكب[2]. ومن هنا فقد تميزت الأندلس ومدنها بالمنشآت العمرانية ذات الطابع الإسلامي سواء في المجال الاقتصادي اوالاجتماعي.

**الفنادق:**

**الفندق (الخان):**

خان من الخانات التي ينزل فيها الناس في الطرق والمدائن والفنادق صحيفة الحساب[3] وباليونانية تعني منزل المسافرين ومكان مبيتهم [4] وقد شهدت الأندلس ظهور ما يسمى بالفنادق وكثرت فيها وانتشرت في كل مدنها وقد كان هناك نوعان من الفنادق: يبنى النوع الأول بالقرب من الأنهار وبين كل فندق ثلاثون كيلومتر والنوع الثاني بني داخل المدن وكان يحتل مكانة مهمة بالإضافة إلى الفنادق داخل الأسوار وخارجها وكذا بجوار المساجد والحمامات والأسواق لنزول التجار[5].

ومن بين المدن التي شهدت ظهور الفنادق مدينة غرناطة ومنها فندق زائدة وفندق السلطان[6] ويشتغل الفندق مكانة هامة ورئيسية في العمران الاقتصادي وقد كانت تقام حول المراكز التي تعج بالسكان وسهولة الوصول إليها كالمقربة من المساجد[7], كما عرفت قرطبة ظهور الفنادق والخانات فكان بها حوالي 1600 فندق للسكن المخصص للمسافرين والغرباء[8].

كما أنشأت الفنادق بالقرب من القناطر بالتحديد عند أبوابها مبيت التجار كما كانت لها وظيفة أخرى وهي تخزين السلع[9].

أما في مدينة بجانة تبنى الفنادق بالحجارة والرخام الأبيض وزودت بقناة لوصول الماء إليها[10], أما عن مداخل الفنادق قد اتخذت شكل عقد متجاور يحيط به عقد متعدد الفصوص مزخرف بالخط الكوفي وإضافة غرفة إلى الفندق تطل على المدخل وباب مستطيل الشكل به عتبة

---

[1] مهند راضي الخزاعي, المعالم العمرانية الحضرية في الأندلس(مدينة غرناطة أنموذجا), مجلة آداب, العراق, 2019. العدد 31, ص 9-10.

[2] الإدريسي- نزهة المشتاق،( م س), ص 565, 575.

[3] الفراهدي, العين، تح: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت لبنان, ط1- 1424 ه, 2003 م, ج3, ص 341.

[4] عبد الرحيم غالبن موسوعة العمارة الإسلامية, (م س), ص 306.

[5] إبراهيم السيد الناقة، دراسات في تاريخ الأندلس الاقتصادي, (م س), ص 306.

[6] سامية مصطفى محمد مسعد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية, (م س), ص 154.

[7] السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس, مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية, د ط, 1985، ص 216.

[8] مجهولن تاريخ الأندلسن (م س), ص 78.

[9] كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية ،(م س)- ص 232.

[10] رغد جمال مناف العزاوي، العمارة الأندلسية، (م س)، ص 253.

ويعلوه نافذة بعقدين ويتوسطهما عمود صغير قد بني من الرخام وعند اجتيازه يصل النازل إلى صحن الفندق[1]. كما شهدت مدينة ماردة انتشارا واسعا للفنادق نتيجة تأثر مسلمي الأندلس بما سبقها من فنادق اليونانيين حيث كانت تعرف باسم Agora والرومان باسم Houra [2], وقام عبد الرحمن ناصر وابنه الحكم المنتصر بإنشاء العديد من الفنادق بمدينة المرية حيث قاربت حوالي 1000 فندق بجوار ساحة مسجد المرية[3].

لقد تأثر مسلمو الأندلس بما سبقهم من الحضارات كالرومانية واليونانية واستقو منها الكثير في فن العمارة شكلا أما مضمونها فحافظت على مبادئ الدين الإسلامي.

**القناطر:**

عندما جاء المسلمون فاتحون إلى الأندلس أضافوا إليها مجموعة من العناصر العمرانية والمنشآت ومن بينها ما عرف بالقناطر.

القناطر هي جسر مقوس يبنى فوق النهر للجسور عليه[4], عقد مدخل متحرك قناة مقامة على قوس أو مجموعة من الأقواس وتسمى القناطر[5].

**قناطر قرطبة:** كان للأندلسيين اهتماما ببناء القناطر وذلك يعود إلى تعدد الأنهار بها[6], وقد وجدوها الفاتحون العرب المسلمون قد سقطت فأعادوا بناءها من أحجار السور الروماني في عهد السمح بن مالك لخولاني ثم عبد الرحمن الأوسط وحددها الملك دون بدرو[7].

وقد زودها المعماريون المسلمون بمجموعة من ستائر من كل جهة وثلاثون درعا وتحتها سد مصنوع من الأحجار والعمد الجاف من الرخام يعترض الواد وقد بني عليه ثلاثة بيوتا وكل بيت مزود بأربعة مطاحن[8].

وبناء القناطر في قرطبة كان من ابرز الأعمال التي اهتم بها الأندلسيون وأصبحت إحدى أهم العمائر والمنشآت وكانت لها أهمية كبيرة في الحركة العمرانية في هذه المدينة[9]. ومن أهم القناطر التي كانت تربط قرطبة ومدينة الزهراء وهي تعرف باسم "نهير" أو جدول كانتاراناس[10].

---

[1] السيد عبد العزيز سالمن العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها،( م س)- ص134.

[2] برزان ميسر حامد احمد، المظاهر العمرانية في مدينة ماردة، (م س)- ص 234.

[3] مريم قاسم طويل، مملكة المرية في عهد المعتصم ، (م س)، ص 158-159.

[4] عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، (م س)، ص 244.

[5] عبد الرحيم غالبن موسوعة العمارة الإسلامية،( م س)، ص 219, 220.

[6] دعاء عبد العزيز، العمارة الإسلامية في الأندلس،( م س)، ص 5.

[7] السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، (م س)، ص 225.

[8] عمار لبيد إبراهيم، ابرز المظاهر العمرانية في الأندلس،( م س)، ص 452.

[9] فليح حسن عزيز عباس السهلاني، تأثيرات بلاد الشام الحضارية على نهضة قرطبة العمرانية ، (اطروحة دكتوراه )، كلية الآداب، جامعة سانت كلمنتس العالمية د م، 1433 ه- 2012 م، ص 201.

[10] كمال عناني إسماعيل، الآثار الإسلامية في الأندلس، (م س)، ص 443.

**قناطر ماردة:** اما بالنسبة لقناطر ماردة فن اورد الحميري« وفي وسط فنظرتها برج محني سلك تحته من سلك في القنطرة»[1]. ومن أشهر قناطر مدينة ماردة التي بنيت من الآثار الرومانية والتي تحمل أعمدة قنوات المياه لتزويد القصر بحاجات القصر من المياه وتقع بمحاذاة الأسوار الرومانية القديمة[2].

**قنطرة غرناطة:** كان لمدينة غرناطة قناطر كغيرها من المدن وقد أقام الأندلسيون العديد من القناطر على الأنهار مثل: نهر حدرة ويوجد بها خمس قناطر وهي قنطرة ابن رشيد وقنطرة القاضي وقنطرة القاضي حمام جاشا والقنطرة الجديدة وقنطرة العود[3].

ونذكر من هذه القناطر قنطرة شنيل وهي من أشهر القناطر الأندلسية ولها خمسة عقود لها شكل نصف دائري وهي تشبه القناطر الرومانية حيث طول قطرها يتكون من تسعة أمتار وهو اكبر العقود[4].

**قنطرة طليطلة:** كانت هذه المدينة اصغر القناطر كان طولها 50باعا وقد تعرضت للهدم في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن سنة 244 هـ/ 838 م[5]. وقد كانت تربط هذه القناطر بين المدينة وما جاورها من الضواحي المقابلة لنهر تاجة وكانت تتألف من قوس واحد وقد أمر الأمير محمد بهدم هذه القنطرة سنة 24 هـ وذلك للانتقام من أهل مدينة طليطلة الذي قاموا بالثورة ضده[6], ولم يبق منها إلا الكنف الكبير الذي يقابل المدينة وقد رممت سنة 1259 م وقد ظلت على حالتها إلى يومنا هذا[7].

**قنطرة بلنسية:** لقد بنيت هذه القنطرة بمادة الخشب الرفيع[8], وهي تطل على الوادي الأبيض التي يعبر عليها في عهد مبارك ومظفر وقد كانت خارج البلدة[9], أما عن الموقع الشمال الغربي من مدينة بلنسية في عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر وقد أنشأت بإتقان وقد استخدم في بنائها مادة الخشب الرفيع[10], وقد تهدمت هذه القناطر عند سقوط مدينة بلنسية عام 636 هـ/ 1238 م[11], وقد عرفت المدن الأندلسية

---

[1] الحميرين الروض المعطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1.2، 1975, 1984، ص 518.

[2] محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية، (م س), ص 380, 382.

[3] سامية مصطفى، الحياة الاقتصادية والاجتماعية،( م س)، ص67.68.

[4] رغد جمال مناف العزاوي، العمارة الأندلسية-، (م س)، ص 275.

[5] لارا محسن جبر ألعبيدي، المظاهر العمرانية للأندلس،( م س)، ص15.

[6] وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس، (م س)، ص341.

[7] السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس-، (م س)، ص 226.

[8] رغد جمال مناف العزاوي، العمارة الأندلسية، (م س)، ص 279.

[9] كمال السيد أبو مصطفى- تاريخ مدينة بلنسية- م س- ص 219.

[10] دعاء عبد العزيز- العمارة الإسلامية في الأندلس- م س- ص 6.

[11] كمال عناني إسماعيل، الآثار الإسلامية في الأندلس،( م س)، ص 439.

تطورا في مختلف الجوانب العمرانية حيث أضاف الفاتحون المسلمون إليها عناصر عمرانية جديدة كالقناطر وغيرها وبقيت شاهدة على مدى تطور العمارة في الأندلس في أزهى عصورها.

## البعد الامني الحربي : الاسوار ، الحصون ،القلاع

**الأسوار:**

السور هو جدار عالي ضخم يحيط بالبناء لحمايته ومن ابرز الأمثلة على ذلك أسوار قصر الجير الغربي وأسوار مدينتي بغداد ورقة[1].

كان للعمارة العسكرية في الأندلس كغيرها مميزات تختص بها عن غيرها ومنها الأسوار التي كانت تحمل وظيفة دفاعية عنها ونذكر منها:

**سور قرطبة:** كانت قرطبة محاطة بالأسوار من الجير وكان على شكل متوازي الأضلاع وقطاعه الجنوبي يمتد من الضفة اليمنى من الوادي الكبير مسافة 800 متر[2], وقد تجدد بناء هذا السور في عصر دولة الموحدين واستخدم المواد البنائية وهي تراب مختلط بالكلس وأقيم أمامه حزام أو ستارة كالتي كانت في سور اشبيلية وتشبه فن بناء الرومان[3], بني حول قرطبة أربعة أسوار تحيط بجهاتها الأربعة[4], اشتمل سور قرطبة على سبعة أبواب باب القنطرة في الجنوب والمباني باب الحديد وباب عبد الجبار في الشرق أما في الشمال باب ليون وثلاثة أبواب في الغرب باب عامر وباب الجوز وباب اشبيلية[5].

**سور اشبيلية:** اهتم الحكام الأندلسيون ببناء أسوار اشبيلية بعد تعرضهم لهجوم من طرف النرماديين[6], فدخلوها دون أن تعترضهم الأسوار وهذا ما سهل عليهم دخول المدينة دون عناء لسبعة أيام فقام الأمير عبد الرحمن الثاني بعد توليد العلم اشبيلية فأسس سورها بالحجارة وأمر الخليفة عبد الرحمن الناصر 301 هـ/ 913 م بتهديم هذا السور للمرة الثانية على يد ابن سليم[7], أما بالنسبة للمواد التي استعملت في بناء هذه الأسوار فهي المواد المحلية المتمثلة في مادة الحجارة في مختلف منشآتهم العسكرية[8].

**سور ماردة:** يعد سور ماردة من أقدم الأسوار في الأندلس ومن أهم الوسائل الدفاعية العسكرية ومن المعروف أن المدن القديمة لم يكن هنالك وسائل تحميها من الغزو سوى الأسوار المنيعة وعرفت الأسوار منذ عصر الروماني وتم استحداثها في الأندلس[9] كما أشار الحميري إلى دقة بناءها وأسوارها المتينة بقوله" وهي متقنة البناء وثيقة التأليف حسنة الصنعة فهي بذلك كانت تتمتع بسور متين وموقع حصين ", أما بالنسبة للأبواب التي يتضمنها سور ماردة, وكان على بابها مما يلي الغرب حنايات يكون طولها 50 ذراعا متقنة البنيان عددها 360 حنية[10].

---

[1] عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة، (م س)، ص 151.

[2] دعاء عبد العزيز، العمارة الإسلامية في الأندلس،( م س)، ص7.

[3] عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، (م س)، ص31.

[4] محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الإسلامية، (م س)نص 75.

[5] عمار لبيد إبراهيمن ابرز المظاهر العمرانية في الأندلسن (م س)، ص 453.

[6] ناظم إبراهيم كريم، العمران الديني والحربي في اشبيلية، (م س)، ص 478.

[7] وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس، (م س), 340.

[8] فيسه رابح، المنشات المرابطية في مدينة ندرومة، ( رسالة ماجستير )، معهد الآثار جامعة الجزائر، الجزائر، 2004-2005 م، ص 45.

[9] برزان ميسر حامد احمد، المظاهر العمرانية في مدينة ماردةن (م س)، ص 245.

[10] الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ( م س)، ص 518.

**الحصون:**

هي الموضع الحصين الذي لا يوصل إلى جوفه وهو نوعان واحد يشكل بناء منفصلا قائما بذاته يبنى على السواحل أو طرف القوافل أو المراكز العسكرية والآخر تابع لبناء سور أو خان أو مدينة يسيطر على البوابات ويحتل الأركان[1].

تعددت أنواع الحصون في الأندلس من حيث الإنشاء والمسميات ونذكر منها ما يلي:

**حصن غرماج:** يعتبر هذا الحصن من أشهر الحصون وذكر باسم أخر الحصن الخلافي سان استبان دي غورماج[2], واقيم من طرف الحكم المستنصر محمد التجيبي وقاسم بن مطرف سنة 354 هـ/ 965 م, وكان هذا الحصن مفتاحا دفاعيا ولا يزال شامخا إلى يومنا هذا[3].

تم بناءه على هضبة مرتفعة على الجهة اليمنى من نهر دويره يمتد من الشرق إلى الغرب, يتكون من أسوار بلغ طولها 1.2005 كلم وبه 26 برجا مربع الشكل والجهة الشمالية التي تعتبر أكثر انتظاما من الجهة الأخرى فهي مبنية على خط مستقيم وكل برج يبعد عن البرج الأخر بنفس المسافة[4].

**حصن مدلين:** عرفت الأندلس الكثير من الحصون ومنها مدينة بطليوس, وتم إنشاء هذا الحصن فوق كل مرتفع خاص ببلدة معينة, وينقسم إلى قسمين: القسم الأول داخلي شديد الارتفاع يتميز برجه بالميل إلى الاستدارة في جانبه الغربي, الذي يطل على واد يانة والقسم الثاني منخفض, وله باب يؤدي إلى البرج الكبير, أي انه همزة وصل بين القسمين[5], وهو حصن عامر وأهل بالسكان وهؤلاء السكان هم البرانس من البربر, [6] إذ اورد الإدريسي عن هذا الحصن قوله: «ومن مدينة ماردة إلى حصن مدلين مرحلتان خفيفتان وهو حصن عامر آهل وفيه خيول ورجال لهم سرايا وطرقات في بلاد الروم ومن حصن مدلين إلى ترجالة مرحلتان خفيفتان[7].

**حصن ببشتر: (طلبيرة)**

حصن ببشتر من بين الحصون التي فتحت على يد طارق بن زياد, وهو حصن منيع ومنفرد بالامتناع, ولهذا الحصن قرى كثيرة, ويقع شمال مالقة وهو يتميز بكثرة الديارات والكنائس[8].

---

[1] عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ( م س)، ص 133.

[2] باسيليو بابون مالدونادو، العمارة في الأندلس عمارة المدن والحصون، (م س)، ص 323.

[3] وفاء زبن عبيد الرحيلي-،الدور العسكري للحصون الأندلسية من القرنين(4-53 ه)-(9-10 م)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية، السعودية 2018، العدد1، ص 297.

[4] وديع أبو زيدون تاريخ الأندلس، (م س)، ص 340.

[5] رغد جمال مناف العزاوي، العمارة الأندلسية، م( س) ، ص 124, 125.

[6] برزان ميسر حامد احمد، المظاهر العمرانية، ( م س)، ص 243.

[7] الإدريسي، نزهة المشتاق، (م س)، ص 550.

[8] شيماء عبد الحميد البنا، حصن ببشتر ودوره التاريخي في عصر عبد الرحمن الناصر، مجلة كلية اللغة العربية بايتاي البارود، مصر، د ت، العدد 34، ص 2979-2981.

يصفه الحميري: بقوله حصن منيع بينه وبين قرطبة ثمانون ميلا وهو حصن تزل عنه الأبصار فكيف الأقدام على صخرة صماء منقطعة لها بابان يتوصل إلى أعلاهما من شعب يسلكه الراجل الخفيف وطريقه عند الطلوع والهبوط على النهر وأعلى الصخرة سهلة مربعة ذات مياه كثيرة تقطع الحجر فينبعث الماء العذب وينبط فيها الآبار بأيسر عمل ركد[1].

**حصن الحنش:** يعتبر حصن الحنش من أشهر الحصون في الأندلس, فهو حصن شامخ الذروة وشاهق البنيان, وقد كان يسكنه في زمن الخلافة برانس كتامة الذين كانوا قد اجلوا من حصن سكتان, وكانوا بأعداد كبيرة, وقد تهدم هذا الحصن سنة 302 هـ/ 914 م[2]. وقد تم إقامته على ربوة مرتفعة تطل على ضفة نهر ويأخذ هذا الحصن شكل شبه منحرف, ويتكون من برج مربع الشكل طول كل ضلع منه 5امتار وجدرانه من الآجر و به نوافذ معقودة بعقود متجاورة والدائرة على شكل حدوه الفرس[3]. وهو يقع في الجنوب الشرقي من مدينة ماردة[4], ويصفه الإدريسي بأنه حصن شامخ ومنيع بقوله: وحصن الحنش منيع شامخ الذروة مطل العلوة شاهق البنية حامي الأفنية[5].

**حصن منت اقوط:** شهد بناء الحصون في الأندلس تطورا واسعا تعددت أشكالها ومكوناتها, وقد امتاز معظمها بأنها بنيت في المناطق الوعرة ومنها حصن منت اقوط, ويقع هذا الحصن في مدينة مرسية في الأندلس على بعد 4 كيلومتر شمال شرق المدينة, وتم بناءه بالتراب والحجر والطوب[6]. يقع هذا الحصن على ربوة صخرية, ويقسم إلى ثلاثة مساطب, وأبراج على شكل L, كما يوجد في الحصن بقايا مخازن للغذاء وخزانات للمياه تقدر مساحته ب 161 م×136, لري المزارع[7].

**القلاع:**

القلعة هي حصن أو الزينة التي تقام بعرض الطريق على ألواح من خشب ليمر من تحتها موكب السلطان[8].

انتشرت القلاع في معظم المدن الأندلسية وذلك من اجل تأمين المدن والحماية من الخطر الداخلي والخارجي ومن ابرز القلاع الموجودة في الأندلس هي:

---

[1] الحميري، الروض المعطار، (م س)، ص 79.

[2] منذر عطا الله شيحان ، المنشات المعمارية العسكرية في الأندلس مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، د م ، 2019- العدد 1، ص 190.

[3] رغد جمال مناف العزاوي، العمارة الأندلسية، (م س)، ص 125.

[4] برزان ميسر حامد احمد، المظاهر العمرانية، (م س)، ص 243.

[5] الإدريسي، نزهة المشتاق، (م س)، ص 581.

[6] أسماء قسمية، زهيه مداح- العمارة العسكرية في بلاد الأندلس خلال عهدي المرابطين والموحدين،(رسالة ماجستير) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة، 2016- 2017، ص 30.

[7] وفاء زبن عبيد الرحيلي، الدور العسكري، (م س)، ص 298- 299.

[8] أنور محمود الزناتي، معجم مصطلحات التاريخ في الحضارة الإسلامية دار زهران- ط1-201، ص 321.

**قلعة أيوب**: سميت بقلعة أيوب نسبة إلى أيوب بن حبيب اللخمي[1], وهي مدينة من مدن شنتبيرية الموجودة في باطن الأندلس قريبة من مدينة سالم وهي مدينة حصينة منيعة[2], ذكرها الإدريسي بقوله: «ومن مدينة سالم إلى مدينة قلعة أيوب خمسون ميلا شرقا وهي مدينة رائقة البقعة حصينة شديدة المنعة بهية الأقطار كثيرة الأشجار والثمار عيونها مخترقة وينابيعها معقودة كثيرة الخصب رخيصة الأسعار وبها يضع الفخار المذهب ويتجهز به إلى كل الجهات»[3].

**قلعة جابر**:تقع هذه القلعة جنوب شرقي اشبيلية, اشتهرت بحصانتها , تقع قلعة جابر فوق ربوة عالية تتكون من فنائين كبيرين يشرف على كل منهما ابراج تبلغ نحوى العشرة في الفنائين سقطت على يد النصارى[4], تعتبر هذه القلعة من أهم الحصون الأندلسية الباقية الآن وتعد المفتاح الحقيقي لإقليم اشبيلية يبلغ ارتفاعها ما يزيد عن 82,50 متر[5], أما بالنسبة للمواد المستعملة في البناء بنيت بمزيج بين الطين والأحجار الصغيرة المدحرجة[6].

**قلعة بيشتر**: تقع هذه القلعة في شمال مدينة مربلة وهي قلعة حصينة بها مياه كثيرة وكذلك الأشجار ولاسيما شجرة التين والزيتون والعديد من أصناف الفواكه[7], وهي قلعة منيعة حصينة والصعود إليها على طريق صعب[8].

**قلعة جيان**: اهتم أهل جيان ببناء القلاع وذلك من اجل حمايتها من أي خطر خارجي فبنو العديد من القلاع، منها قلعة يحصب وتسمى أيضا بقلعة بني سعيد وتوجد قلعة أخرى وهي قلعة الأشعث أو الاشعب ،وكذلك قلعة أخرى وهي قلعة رباح وتعد قلعة رباح احد معاقل الأندلس[9], بناها الإمام ابن عبد الرحمن وسكنها بالناس في سنة إحدى وأربعين ومائتين[10], أما قلعة ابن سعيد كانت تابعة لثورة البيرة كانت تسمى قلعة يعسوب وكانت من أهم القلاع في عصر الموحدين حيث كانت بمثابة بوابة غرناطة تحمل اسم الكالالاريال- بنيت على هضبة مستديرة تبلغ مساحتها 3.88 هكتار[11]

---

[1] وديع أبو زيدون، تاريخ الأندلس، (م س)، ص 131.

[2] منذر عطا الله، المنشات المعمارية-،(م س)، ص 193.

[3] الإدريسي، نزهة المشتاق، (م س)، ص 553-554.

[4] محمد عبد الله عنان، الآثار الأندلسية، (م س)، ص 69-70.

[5] السيد عبد العزيز سالم، في تاريخ وحضارة الإسلام، (م س)، ص 239.

[6] رغد جمال مناف العزاوي، العمارة الأندلسية، م س، ص 131.

[7] منذر عطا الله، المنشات المعمارية العسكرية،( م س)، ص 193.

[8] الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، م س، ص 570.

[9] منذر عطا الله، المنشات المعمارية، (م س)، ص 192.

[10] مجهولن تاريخ الأندلس، (م س)، ص 95.

[11] باسيليو بابون مالدونادو، العمارة في الأندلس، م1، م س، ص 218.

## البعد الصحي : الحمامات والمستشفيات

- **الحمامات** : يقصد بالحمام موضع الاستحمام الذي يلحق بالدور ومرفقا من مرافقها والحمام من الابتكارات الاسلامية ، حيث اول من اعتبر المسلمون ومن ادرج الحمام في المسكن في العهد الاموي [1]

اغتنى المسلمون بمختلف المنشآت العمرانية في كل الميادين والمجالات بصفة عامة وفيما يتعلق بالجانب الديني بصفة خاصة ، ومن هذه المنشآت ما عرف بالحمامات ، اذ اهتم المسلمون بضرورة النظافة والطهارة لأداء فريضة الصلاة بالدرجة الأولى مع الحفاظ على مبادئ الدين الاسلامي منها منع كشف العورات [2]

وقد لعب الحمام دورا كبيرا في الجانب الديني وقد كان هنالك وقت محدد لفتح الحمامات وهو وقت قبل صلاة الفجر وقبل ساعتان وكانت هنالك صلة وثيقة بين المسجد والحمام اي الطهارة والنظافة والوضوء والصلاة [3]

عرفت الاندلس انتشارا واسعا للعمارة الاسلامية وذلك بفضل الفتوحات التي عرفتها وقد شملت جميع مدنها والمدن الكبرى خاصة ونذكر منها :

**الحمامات في غرناطة :**

عرفت مدينة غرناطة منشآت عمرانية مختلفة ومنها الحمامات التي كانت تبني بالقرب من المساجد ، وذلك لضرورة النظافة قبل دخول المساجد لأنها بيوت الله واماكن للعبادة والتقرب من الله وقد كان اهل الاندلس يضرب لهم المثال في النظافة سواء البدن او اللباس وحتى الافرشة .[4]

---

[1] سعد بن شاملة ، العمارة وملحقات الفنية ، مجلة الكترونية شاملة متعددة المعرفة لنشر الا بحاث العلمية والتربوية ، الجزائر ، ايار ، 2020 ، ص 3

[2] حنان قرقوتي ، تخطيط المدن العمارة والزخرفة ، مجد المؤسسة، د م ، ط1، 1427ه ، 2006 م ، ص 70

[3] بهاء موسى حبيب ، دراسة في تطور التخطيط العمراني للمدينة العربية الاسلامية في الاندلس من الفتح حتى نهاية عصر الخلافة ، (اطروحة دكتوراه ) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، العراق ، 1443 ه ، 2004 م، ص287

[4] محمد حسن العيدروس ، العصر الاندلسي ، (م س ) ، ص 132 ، 133

ولقد شاع انتشار الحمامات العامة في المدن الاسلامية ، لأن الاسلام دين نظافة وقد دعا اليها لطهارة الابدان والملابس ، وقد ظهر هذا النوع من الحمامات لدعم قدرة العامة جميعا على احتواء منازلهم وديارهم على حمامات خاصة واختلف تخطيط الحمامات لتتناسب و المساحة المحددة لها وكيفية توصيل المياه اليها وقنوات الصرف [1].

وقد تأثرت الحمامات بالرومانية حيث كانت تنقسم الحمامات في ذلك الوقت الى ثلاثة اقسام ( البارد ، الدافيء ، الحار ) ومزودة بقباب ومجموعة من العناصر التصويرية ، والحمامات ليست ابتكارا رومانيا ، بل عرفت في المدن العربية قبل ذلك وكانت هناك حمامات خاصة واخرى عامة [2]

فضلا عن ظهور الحمامات العامة بغرناطة ، لأن العامة جميعا ليس لهم القدرة على تزويد منازلهم وبيوتهم بحمامات خاصة وللحمامات اهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية في المدن الاسلامية، وعرفت بأنها من المرافق الحيوية باعتبار ان لها وظيفة صحية وترفيهية ودينية وقد كان هناك من يتفقدها ليرى مدى نظافتها واصلاح مرافقها وتزويدها بالماء الطاهر [3]

فقد كان للحمام في غرناطة اهمية بالغة لإرتباطه بالعبادة فكانت مرتبة بعد المسجد الجامع مباشرة وقد تأصلت عادة الاستحمام عند المسلمين ، وخاصة في الاندلس وهو المكان الذي يشعر فيه الانسان بالراحة وبهجة الحياة ويجعله يشعر بالانتعاش ويجتمع فيه الناس للمرح والغناء .[4]

وعليه فقد اهتم سكان الاندلس بالعمارة بكل جوانبها ونواحيها سواء الاجتماعية او الثقافية وحتى الصحية والترفيهية .

**حمامات قرطبة :**

---

[1] عابد وسمي سحاب ، العناصر الاساسية في تخطيط المدن العربية الاسلامية ، د د، جامعة بغداد ، د ط ، د ت ، ص13

[2] قبيلة فارس المالكي ، تاريخ العمارة عبر العصور ،( م س)، ص144

[3] عواد كاضم الغزي ، العمران ، مجلة الاداب ، العراق ، 2019م، العدد 31 ، ص 11

[4] برزان ميسر حامد احمد ، المظاهر العمرانية في مدينة ماردة الاندلسية من الفتح حتى السقوط ،( م س )، ص 236

مدينة قرطبة كباقي المدن لها مرافق مختلفة في جل الميادين وكان اهل قرطبة يسترخون في الحمامات العامة والخاصة وكانت هناك حمامات ساخنة وباردة وقد احتوت قرطبة على 300 حمام ، بلغ عددها بعد ان تناهت في الاتساع في عصر المنصور ابن ابي عامر حوالي 900 حماما [1]

وقد ضمت الحمامات الاسلامية عدة اقسام ، فالقسم الاول (البراني) ،والقسم الثاني الباردة ، (الوسطاني ) ، وهو القسم المعتدل ، القسم (الجواني ) وهو القسم الحار ومزود ببيت يسمى بيت النار وهو المسؤول عن تسخين المياه بواسطة انابيب حجرية وتغطية مجموعة من القباب لتزويد الحمامات بالإضاءة من خلال فتوحات زجاجية صغيرة وتحفل قاعة الاستراحة بالتزينات الجدارية البديعة [2] ، بالإضافة الى انه جعل للحمام بابا يؤدي الى قاعات تتصل فيما بينها ، وكان لها شكل مستطيل او مربع وتعرف هذه القاعة باسم القاعة الباردة ولها ردهة صغيرة وحجرة ضيقة مستطيلة الشكل تعلوها قبة نصف مستطيلة اسطوانية وهي مكان لوضع ملابس المستحمون قبل خروجهم حيث يأخذون فيها قسطا من الراحة قبل ، بالإضافة الى مجموعة من الممرات والاعمدة والمراكز لتوصيل الانارة والضوء وتسمى بالمضاوي وغرفة بها موقد كبير (قدر) او (برمة ) و يخرج بها انابيب للماء الساخن وتدخل من الجدران [3] ، اما ارضية الحمام فكانت تكسى عادة بالفسيفساء او بلوحات الرخام وجدرانه تزين بلوحات الزليج او تحلى بالرسوم الجميلة التي تجعل الانسان يشعر بالراحة والسرور [4]

ولم تكن للحمام وظيفة واحدة بل تعددت وظائفه كالراحة النفسية والصحية المرتبطة بالبيئة وكل هذه الاعتبارات جعلت الحمامات شكلا من اشكال العمارة المهمة في الاندلس لما لها من وظائف نفعية وقد احتوى كل حي على حمام ، وقد كان التجمل من شيم

[1] سلمى خيضر ، مقالات العمارة التفوق الحضاري العربي الاندلسي، د د ، د م، د ط، ايار 2009 م ،ص 51

[2] شرقي ابو خليل ، الحضارة العربية الاسلامية ، دار الفكر المعاصر ، د م ، ط1 ، 1994 م، ص585

[3] فليح حسن عزيز السهلاني ، تأثيرات بلاد الشام الحضارية على نهضة قرطبة العمرانية في عصر الامارة والخلافة الاندلسية، (178 ه - 422 ه ،756 م-131م، (اطروحة دكتوراه ) ، كلية الاداب ، جمعية سانت كلمنتش العالمية ، 1433 ه ، 2012 م ، ص263

[4] كمال السيد ابو مصطفى ، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الاسلامي ، (م س )، ص 214

الاندلسيين بما فيهم اهل غرناطة كما يدل على ذلك المقري " اشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون او غير ذلك مما يتعلق بهم " [1]

اما عن المواد المستعملة للنظافة و التجميل " الغاسول الطيني " "والصابون " الذي يغسل به الايدي "والمحاك " التي كانت تصنع من الليف " والمشط" و "القب " هو اناء خشبي يوضع فيه الماء والملح لغسل الارجل للقضاء على الرائحة الكريهة ويقومون بغسل مآزرهم كل عشية بالصابون [2]

لقد كان للحمامات اثر بالغ في حيات الاندلسيين العامة من خلال المنافع المباشرة نظرا للحاجة الوظيفية المرتبطة بالنظافة والطهارة التي حث عليها القران الكريم في عدة مواضع كقوله تعالى في صورة الانفال " ينزل عليكم من السماء ماءا ليطهركم به "[3]

- **المستشفيات : (البيمارستانات )**

المستشفى هو دار الشفاء التي انتشرت عمائرها في مختلف البلدان الاسلامية [4] والبيمارستان وهي لفضة فارسية الاصل اطلقت على البيمارستانات في العصور الاسلامية .[5]

المستشفيات او كما تعرف باسم البيمارستانات في الاندلس كانت تقدم خدمات علاجية او طبية مجانية من العلاج او الدواء ، او الغذاء واعانة المرضى المعوزين ، وقد استخدمت لتدريس الطب [6] .

ومن اهم ما في المشفى اختيار الموقع واضافة مباني لعزل المرضى وقاعات الطعام ودار الاطباء بالإضافة الى فناء ، واول من بناها هو الوليد بن عبد الملك [7]

---

[1] المقري ، نفح الطيب ، (م س) ص222

[2] ابراهيم القادري بوتشيش ، جمالية فن المنشئة المعمارية المائية بمدينة غرناطة حاضرة بني الاحمد ودلالته الرمزية ، د د ،د م ، د ط ، ص232

[3] سورةالانفال ، الاية 11

[4] عاصم محمد رزق ، معجم مصطلحات العمارة ، (م س )،ص259

[5] عبد الرحيم غالب ، موسوعة العمارة الاسلامية ، (م ،س) ص 346

[6] مصطفى شاكر ، المدن في اسلامية حتى العصر العثماني ، د د، د م، ط1 ،1408ه ، 1988 م ، ج1،ص 347

[7] قبيلة فارس مالكي ، تاريخ العمارة عبر العصور ، (م س) ، ص195

كانت البيمارستانات تنشأ من طرف الحكام والامراء ، لأنها كانت تبقى صدقة جارية ، وقد قسمت الى قسمين قسم خاص بالنساء ، وقسم خاص بالرجال [1].

وقد تميزت مملكة غرناطة بالعديد من البيمارستانات كالتي انشأها ابو الحجاج يوسف 755 هـ ، 1354 م ، وكان شكلها مستطيلا ولها طابقين وفناء رئيسي وبركة ، كما خصصت المستشفيات للأمراض العقلية.[2]

ومن ابرز واشهر هذه البيمارستانات النصرية والتي قام بإنشائها السلطان الغني بالله في فترة حكمه في عام 1667 م ولم يبقى منه الا اللوحة الرخامية التي نقشت عليها اسمه وقد هدم في القرن التاسع عشر للميلاد [3]

- لقد قامت المؤسسات الصحية على عاطفة الدين الاسلامي اذ كانت تتعامل مع المرضى دون تفريق في اللون او الجنس او الدين وقد تعاملت معها تعاملا انسانيا [4]
- وقد تطورت البيمارستانات حتى اصبحت مؤسسات طبية ومراكز تعليمية الى جانب العلاج والمداواة واصبحت لها عدة وظائف [5]

وعليه فقد اهتم المسلمون في الاندلس بالجانب الصحي واولو اهتماما كبيرا بالمستشفيات على غرار الجوانب العمرانية الاخرى

- اشتملت البيمارستانات على اقسام العلاج ومنها قاعة للجراحة وبها قسمان قسم مخصص للرجال وقسم مخصص للنساء بالإضافة الى مطبخ ومكان للأدوية [6]

[1] خالد عزب ، فقه العمارة الاسلامية ، د د، مصر ، ط1 ، 1417 ه ، 1997م ، ص 90

[2] لحلو اسمهان ، الابعاد الحضارية للفن المعماري الغرناطي ،( م س) ، ص735

[3] شكري فرحات ، غرناطة في ظل بني الاحمر ، د د، د م، د ط ،ص 184 ، 186

[4] زيدون صورية ، البعد الانساني في الحضارة العربية الاسلامية ، ( رساله ماجيستير ) ، كلية الاداب واللغات ، جامعة تلمسان ، تلمسان ، 2011- 2012 م، ص47

[5] بهاء موسى حبيب ، دراسة في التخطيط العمراني للمدينة العربية الاسلامية في الاندلس من الفتح حتى نهاية عصر الخلافة ،( م س ص252

[6] محمد عبد الستار عثمان ، المدينة الاسلامية ، (م س )، ص225

وبلغت البيمارستانات ذروة تقدمها في دولة الموحدين حيث اهتم المنصور بإنشاء مستشفى كبير وزوده بكل نواع العلاج والاطباء [1]

وقد واكب النمو العمراني في المدينة الاسلامية في الاندلس ضرورة تزويدها بالبيمارستانات خاصة في العصر الاموي [2]

كما دعت الضرورة الى تطور وتنوع المستشفيات لما شهدته المدن من توسع عمراني، نذكر منها :

- **المستشفيات الثابتة :** لقد انشات هذه المستشفيات في المدن الكبرى وكان يشرف على بنائها الخلفاء والامراء وتعالج جميع العلل والامراض الباطنية.
- **المستشفيات المحمولة :** وهي المستشفيات التي تكون محملة ومجهزة بالأدوية والاشربة ومزودة بطاقم طبي وممرضين وصيادلة وتبعث للمناطق النائية في المناطق البعيدة عن الخدمات الطبية الثابتة [3]

[1] حسن علي حسن ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين ، مكتبة خانجي ، مصر ، ط1 ، 1980 ، ص 302

[2] عايد وسمي سحاب , العناصر الاساسية في تخطيط المدن العربية والاساسية, مجلة الآداب ، بغداد ، 1432 ه ، 2015 م، العدد 112 ، ص 432

[3] نهاد عباس زينل ، الانجازات العلمية للأطباء في الاندلس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ط ، 2013م، ص333-337

## البعد الترفيهي النفسي: الحدائق والمتنزهات

**الحدائق :**

للحديقة العديد من التسميات المتنزه، الجنة، الروضة، الغدير كل ارض ذات شجر مثمر، والحديقة حفرة تكون في وادي وكل وطيء يحبس ماء في الوادي [1]

وقد لعبت الحديقة دورا كبيرا في الحياة اليومية للمجتمعات المسلمة حيث كانت تصمم كفراغ خارجي مخصص لاستخدامات الاسرة المختلفة واشتهرت عدة مدن اندلسية بجمال متنزهاتها وحدائقها مثل غرناطة التي كانت تحتوي على العديد من متنزهات كمتنزه حور مؤمل وعين الدمع اضافة الى انهارها وجناتها ، كما تعددت البساتين في مدينة بلنسية وفيها بحيرة مشهورة كثيرة الضوء والرونق يسبح فيها الجميع ، اما اشبيلية وفيها من المتفرجات والمتنزهات الكثيرة وقد اتخذ اهلها من ضاحيتها متنزه لهم ، يخرجون اليه كلما سمحت لهم الظروف من اجل قضاء وقتهم في التنزه على شاطيء نهر اشبيلية .[2]

- عرفت الحضارة الاسلامية في الاندلس تطورا وازدهارا مس كل جوانبها العمرانية ، وقد بلغت ذروتها في القرن الثالث عشر وتبين ذلك من خلال الشعر الاندلسي الذي وصف الحدائق لما لها من روائع وكثرة البساتين والانهار الجيرية .[3]

الحديقة الاندلسية هي احد المعالم الهندسية التي تميز فن العمارة الاندلسية وفي كل بيت اندلسي كانت توجد حديقة صغيرة بها نقوش بديعة وزخارف نباتية متقنة الرسم تتوسط فناء المنزل الى جانب نافورة ينبع منها الماء .[4]

---

[1] رغد جمال مناف العزاوي ، العمارة الاندلسية، (م س)، ص 263

[2] زليخة قادي ، الاعياد والاحتفالات في الاندلس 138 ه , 539ه 756م – 1141 م ( رسالة ماجستير ) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي 2006 , 2007م ,ص 83 .

[3] شفيق امين بعارة ، الحديقة في العمارة الاسلامية ،(رسالة ماجستير ) ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين 2010، ص26

[4] ابتسام ميلودي ، تأثير البنائين الاندلسيين على العمارة المغاربية ( رسالة ماجستير ) ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ،الوادي 2006 2007 م ، ص37

وقد تميزت الحدائق الاندلسية بأرضيتها المرفوعة والري بواسطة الضغط او التقييم ، وهو بركة تتجمع فيها المياه وتكون هي مصدر الري, بالإضافة الى الشكل الرباعي المعتمد او التوزيع المحوري الذي استمد من القصور حيث توجد علاقة من حيث التنظيم في الاشكال [1] وقد فرضت الحديقة نفسها لتصبح جزء من العمارة الاسلامية في الاندلس [2].

والمتنزه او الحديقة هو شكل هندسي جميل وتكمن روعته وجماله في المدرجات والتقسيمات وكيفية توزيع شبكات المياه عبر مسالك محورية ، بالإضافة الى البركة او الاحواض لتجميع المياه [3]

عرفت الاندلس حدائق ومتنزهات عامة واخرى خاصة ومنها :

- **حديقة الشاطئ:**

وقد انشأت مثل هذه المناطق الساحلية القريبة من الشواطئ والشجيرات التي لها مقدرة على التحمل ومواجهة التغيرات الطبيعية والتعايش مع ظروف الشاطئ [4]

- **الحدائق النباتية :**

تم بناء هذه الحدائق لأغراض تعليمية وبحثية وتشمل على اصناف عديدة من النباتات المحلية والمستوردة [5]

---

[1] محمد حسن العيد روس ، العصر الاندلسي ،( م س) ، ص 162

[2] باسيلو بابون مالدونادو ، العمارة الاسلامية في الاندلس عمارة القصور عصر الخلافة وعصر ملوك طوائف ، تر: علي ابراهيم منوفى ، د د, القاهرة ، ط 1، 2010 ، م 1 ، ص 295

[3] ابراهيم القادري بوتشيش ، جمالية فن المنشآت المعمارية المائية بمدينة غرناطة ,(م س) ، ص 240 ، 241

[4] احمد فريد مصطفى، دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، السعودية ، ط1، 2005 ، ص 34،35

[5] فنتور سلينة ، الاماكن الترفيهية ودورها في احداث التنمية العمرانية المستدامة التجمعات العمرانية النائية ( رسالة ماجستير ), جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2020 - 2021، ص36

- **حديقة الحيوان :**

هي من الحدائق العامة لها تصميم طبيعي وتحتوي على اصناف من الحيوانات البرية والمائية وغرضها سياحي للعائلات ومكان التسلية [1]

- **حدائق المتنزهات :**

هي من الوسائل الترفيهية وينشأ هذا النوع في المناطق الطبيعية خارج المدينة بالقرب من الاودية والغابات [2].

ان وجود الحدائق بالمساكن والمباني الخاصة ووجود المناطق الخضراء بالمدن اتجاه حضاري وجمالي ، وعلى ما شهدته الاندلس من تطور في الحدائق حتى سميت بالفردوس المفقود .

[1] احمد فريد مصطفى، دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية ،( م س), ص36

[2] فنتور سلينة ، الاماكن الترفيهية ،( م س)،ص37

**البعد الفني الجمالي:**

**الزخرفة:** تعني فن التزيين و الهدف منها تكوين عناصر فنية وتعبيرية مميزة[1]

وتعد العمارة الاسلامية واحدة من اهم المجالات التي صب فيها المزخرف جل مهاراته وخبرته وتطورت الزخرفة الاسلامية مع عصر الخلافة الاموية لاهتمام الحكام بالطابع الجمالي سواء العمائر الدينية او القصور او غيرها معتمدا على الحجر و الخشب [2] وقد ظهرت عدة اشكال للزخرفة الاسلامية في الاندلس نذكر منها:

**الزخرفة الجصية:**

ظهرت الزخارف الجصية خصوصا في عصر الموحدين وهي اقل تنوعا في هذا العصر مقارنة بعصر ملوك الطوائف فظهر الشكل الاسطواني المتداخل[3] و تمثلت في اغصان محورية ذات قوالب مختلفة بالإضافة الى السيقان المحورية اما الواجهات عبارة عن اضلاع خاصة بالبرادغ و المعينات الكاملة او المجزأة[4]

وتتكون عموما من الزهور وحيث يتفنن المعماري المسلم في رسمها وكذا السعافات ذات الاوراق المدببة[5] .

[1] مهدي صالح فرج العنابي, الروحية في النتاج الزخرفي المؤهل للعمارة الاسلامية, المحلة العراقية لهندسة العمارة الاسلامية, العراق كانون الاول 2018 م, د ع, ص248

[2] حسين خالد, الزخرفة في الفنون الاسلامية, مطبعة اوفست الوسام, بغداد, د ط, 1983, ص7 5

[3] باسيليو بابون مالدونادو, العمارة الاسلامية في الاندلس عمارة القصور عصر المرابطين الموحدين و,( م س), ص 49

[4] باسيليو بابون مالدونادو, العمارة الاسلامية في الاندلس عمارة القصور عصر الخلافة وملوك الطوائف ,( م س)، ص 337

[5] باسيليو بابون مالدونادون الفن الطليطلي الاسلامي و المدجنن ترك علي ابراهيم منوفي، د د. القاهرة .ط1، 2003، ص 213

عرفت الزخرفة انحصار الوحدات الزخرفية وقد كان لها اهمية لدى المسلمين من كل النواحي واصبحت تغطي كافة المساحات سواء بالزخرفة الهندسية او النباتية واتخذت اشكالها وصورها ،حظيت باهتمام متزايد من طرف الخلفاء في الاندلس و استخدمت الجصية لتغطية مادة البناء واعطائها مظهرا جميلا وخاصة في العهد الاموي منها واستخدمت في القصور والدور لتغطية جميع اجزاء المدينة وكمثال على ذلك مدينة الزهراء [1].

**الزخرفة النباتية** : استخدمت هذه الزخرفة للصلاة الملكية او القباب وهي عبارة عن وحدات بسيطة ترتبط بالزخرفة الهندسية وعندما نراها كأنها حدائق حقيقية [2] ، يقوم الفن المعماري الاسلامي على ابتكار الزخارف النباتية وقد سادت هذه الزخارف وطغت على التصميم في المباني والمنشآت كجامع قرطبة ، الذي شهد زيادة في الزخارف الاسلامية [3] ، كانت قباب هذا المسجد كرمز للمفخرة الاسلامية ، وهذه الزخارف النباتية من النماذج المتميزة من حيث مكوناتها المتنوعة، انفردت بتصميمها، كانت هذه الزخرفة من اكثر الانواع استخداما للعمارة الاسلامية [4] ، تمثلت الزخارف النباتية المستخدمة في العمارة الاسلامية ذات تنوع في الوحدات الزخرفية منها الزخرفة النباتية الكأسية وهي عبارة عن شكل كأس الزهرة البسيط حيث لها اشكال بسيطة التنوع في تركيبها وتصميمها [5] ، استمدت الزخرفة النباتية من فروع النباتات كالأوراق والازهار واصبحت هي موضوعاتها [6]

**الزخرفة الهندسية** :

---

[1]- رزقي نبيلة ، الزخرفة (م س) ، ص 7 – 12 .

[2]باسيليو بابون مالدونادو ، العمارة الاسلامية في الاندلس عمارة القصور الزخارف الجصية، تر: على ابراهيم منوفي ، د د ، القاهرة ط1 ، مجلد 4 ، 2000 م، ص 35

[3] عفيف البهنسي ، فنون العمارة الاسلامية وخصائصها في مناهج التدريس ، منشورات منظمة الاسلامية للتزيين وعلوم وثقافة ،ايسيسكو ، د ط ،1424ه ، 2003 م ، ص 23-24

[4]- وسام كمال عبد الامير ، القيم الجمالية لخاصية التغاير في تكوينات لزخارف العمارة الاسلامية، د د، د م ،د ط، د ت، ص244

[5]- عادل سعدي فاضل ، العلاقات بين البناء المعماري الاسلامي والتزيين الزخرفي ، مجلة نابو لدراسات والبحوث ، العراق ، د ت ، ع 11-12، ص 210

[6]- احمد الصافي ، التراث الكربلائي ، مجلة فصلية محكمة، العراق، 1436 ه ،2010 م ، م2 ، ع 1 ، ص 409

جاء استخدام هذه الزخارف في الاطباق وهي زخارف متعددة الاضلاع وترسم وتقسم الى اجزاء متساوية ، ثم يتم توصيل بعضها البعض على شكل اشكال هندسية [1]

اصبحت لهذه الزخرفة اهمية وانتشار في العمائر الاسلامية التي تغطي جل مساحاتها بأشكال متناسقة ومع احترام المنهج الاسلامي ومبادئه [2] وكان لهذه الهندسة اهمية في الحضارة الاسلامية الاندلسية ومن ابرز هذه الاشكال الشكل النجمي وسميت الاطباق نسبة لهذا الشكل بالإضافة الى اشكال المثلثات والمضلعات وغيرها .[3]

وكانت تعتمد هذه الزخرفة على علم وفير وبأشكال هندسية خصوصا في عصر المماليك حيث اصبحت هذه الزخارف عنصرا اساسيا في المنشآت الاندلسية .[4]

برع المسلمون في هذا النوع من الزخرفة الهندسية واستخدموه في صناعة الابواب والاسقف والمباني وانواع التحف وقد عرفت منذ بداية الحكم الاسلامي في الاندلس مع تتبع المعماريين المبادئ الاسلامية في تزيين مبانيهم [5]

كما اعتمد الفنانون المسلمون الاندلسيون زخارف الكائنات الحية على مادة الخشب وكذا على الاواني الخزفية وزخرفة العمولات الذهبية والتشكيل بالطوب والاجر التي نراها في الجوامع [6].

**الزخرفة الخطية :**

[1]- علي القاضي ، مفهوم الفن بين الحضارة الاسلامية والحضارات الاخرى ،(م س، ص27

[2]- رزقي نبيلة ، الزخرفة، (م س) ، ص7

[3]- زينب شاكر الوسيط ، العمارة الاسلامية في العتبة العسكرية ، مجلة كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، م 21 ، ع 87، 2018م، ص 641

[4]- زكي محمد حسن ، في الفنون الاسلامية ،( م س) ، ص33

[5] لمياء توفيق دلة ، الاندلس الاندلسية بين ملوك الطوائف ودولة المرابطين (اطروحة دكتوراه ) ، كلية الآداب ، جامعة بيروت العربية ، بيروت ،2015 م ، ص 373

[6]- خولة عبد الرزاق عبد الوهاب ، انماط تصميم الزخارف المنفذة للعمارة الاسلامية ، مجلة كلية التربية الاساسية ، د ت، دع ، ص 329

تنوعت اساليب الزخرفة في الفن الاسلامي وتطورت وظهرت عدة اشكال لهذا الفن كالزخرفة الخطية ،اذ استعمل المسلمون مجموعة من الخطوط لتشكيل وتدوين وتزيين المباني كخط الثلث والخط الكوفي والمربع المضفور وتشكيل الحروف واتباع مقاييس مختلفة سواء الخط الكبير او الصغير، بغية اضافة اشكال وخطوط تصنيف جمالية ورونق للمباني مع اعطائها مظهرا جماليا ببصمة المعماري المسلم وترسيخ اعمال الامراء والسلاطين عن طريق كتابة اساميهم او ابيات شعرية تصفهم او تبين اعمالهم لنقش اسمائهم او كتابتها على الاعمدة الخاصة بالمنشآت او المباني التي اقيمت في فترات حكمهم .[1]

اعتمد المسلمون على كتابة الحروف المزخرفة بإضافتها الى زخارف نباتية اخرى اذ قاموا بتزيين الحروف بالزخارف النباتية [2]

وتميزت الزخرفة الاسلامية بالنقوش الخطية وخاصة آيات القراءان الكريم او ابيات من الشعر او تهنئة ، تكون عبارة عن شريط زخرفي حيث تنافس الخطاطون بتحسين حروفها وتجميلها واخذت هذه الهندسة انتشارا في اوساط الاندلس فبرز عدة خطاطين حتى اصبحت هذه الهندسة جزء من المباني الاسلامية في الاندلس [3] .

شكل تطور المنشآت العمرانية في الاندلس قفزة نوعية فقد نجح الخلفاء والامراء في تخليد اسمائهم عن طريق ما خلفوه من اثار لا تزال راسخة كالمساجد والمدن والقصور في غرناطة واشبيلة وغيرهم ، اذ اصبحت مركزا حضاريا وكذا الاسواق والفنادق والقناطر التي جعلت من الاندلس مركزا تجاريا ، كانت بلدا امنا لما شهدته من تحصينات (الاسوار والحصون والقلاع ) كما كان الاهتمام بالجانب الصحي الذي تمثل في الحمامات والمستشفيات كما لا ننسى اهتمامهم بالجانب الترفيهي فقاموا بإنشاء الحدائق والمتنزهات ، كما زخرت مبانيها بأروع الزخارف فسميت بالدرة المكنونة.

[1]- وسام كمال عبد الامير ، القيم الجمالية لخاصية التغاير في تكوينات الزخارف العمارة الاسلامية ،( م س) ، ص244

[2]- علي القاضي ، مفهوم الفن بين الحضارة الاسلامية و الحضارات الاخرى ، (م ، س) ، ص27

[3]- زكي محمد حسن ، تراث الاسلام في الفنون الفرعية والتصويرية والعمارة ، دار الكتاب العربي ، سوريا ، ط1 ، 1984م، ص 15 -16

# الخاتمة

# الخاتمة

وفي الاخير سلطنا الضوء في هذا البحث على الفن المعماري الاندلسي من خلال الوقوف على بعض الابعاد الحضارية والذي توصلنا من خلاله الى بعض النتائج، بان الحضارة العربية الاسلامية استقت مجموعة من الخصائص من الحضارات السابقة سواء الرومانية او البيزنطينية بالاظافة الى مدى تأثر الاندلس والاندلسيين بالفتوحات الاسلامية والحضارة العربية الاسلامية،

وقد اعطت هذه الحضارة اروع الامثلة عن الحضارات الانسانية، كما أن الحضارة العربية الاسلامية إرث تقاسمه جميع الشعوب والامم ولم تكن لها حدود جغرافية ولم تنحصر في الجزيرة العربية فقط، بل مست الحضارة العربية الاسلامية جميع المجالات في الاندلس وخاصة الجانب العمراني الذي اصبح من افخم واروع العمران، بفضل الفتوحات الاسلامية التى جاءت الى الاندلس.

تجلت العمارة الاسلامية في الاندلس في عدة ابعاد حيث تمثلت في المشآت المختلفة التي كان من ابرزها العمارة الدينية المتمثلة في المساجد اذ يعتبر مسجد قرطبة من اهم الاثار الباقية في الاندلس ،كما اهتم الامويين بالعمارة في الاندلس من خلال بنائهم للحصون والاسوار والقلاع وهو الشيء الذي كان يمثل احدى الضروريات للدولة الاموية في الاندلس ،كما اهتموا بتشييد القصور والحمامات والقناطر، وقد ارتبط التقدم العمراني والابداعي بالعامل الامني فساعد على استقرار وتطور فن عمارة الحصون والقلاع، و حافظ المعماري المسلم على بعض الاشكال العمرانية التى ميزها الخط العربي بأنواعه والذي وظف كشكل من اشكال الزخرفة، و اعطى الفنان المسلم لكل بعد حقه اذ اهتم بكل الجوانب المتعلقة بحياة الانسان الخاصة او العامة، كما شهد البعد الصحي اهتماما واسعا من طرف الامراء والسلاطين والحكام اذ يعتبر هذا الجانب من اهم مباديء الشريعة الاسلامية، و عرفت المدن الاندلسية منذ بداية الفتح الاسلامي اهتماما خاصا اذ كان اول ما يقام بالمدينة هو المسجد للدلالة على الدين الاسلامي، إن ظهور منشآت عمرانية جديدة في الاندلس رسخت حكم بني امية ومدى ازدهار في فترة حكمه التي وجدها في الاندلس لكنه غير مضمونها محافظا على المباديء الاسلامية التى خلفت الفتوحات الاسلامية طيلة تواجدها في الاندلس مباني عجيبة احدثت فارقا معماريا جميلا سواء في شكلها الخارجي.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم ( رواية ورش) :**

**اولا: المصادر**


1. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، دار اليولاق ، مصر ، د ط ، 1290 هـ ، 1873 م
2. ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال وكولان ، دار الثقافة ، بيروت ، د ط، 1950م
3. ابن منظور ، لسان العرب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1419هـ ، 1999م .
4. اسد محمد وآخرون الاسلام والتحدي الحضاري ، ترجمة : محمد محمود النحالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1999م
5. البعلبكي منير، قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت، د ط، 1990.
6. الادريسي، نزهة المشتاق في إختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د ط، 1422 هـ، 2002 م.
7. الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 – 2 ، 1975 م- 1984 م
8. الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس ، دار الفكر ، بيروت ، د ط ، د ت.
9. الفراهدي العين ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط1 ، 1424 هـ ، 2003م
10. الفيروز ابادي القاموس المحيط ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،ط2 ، 1426 هـ ، 2005م .
11. المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1949م
12. الونشريسي ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والغرب ، دار الغرب الاسلامي ، د ط ، 1401 هـ ، 1981 م

* باسيليو بابون مالدونالدو:

13. العمارة الاسلامية في الاندلس ، عمارة القصور عصر الخلافة وعصر ملوك الطوائف ، تر :على ابراهيم منوفي ، د د، القاهرة ، ط1 ، 2010
14. العمارة الاسلامية في الاندلس عمارة القصور والزخارف الجصية ، ترجمة : علي ابراهيم منوفي ، د د ، القاهرة ، ط1 ، 2010 م
15. العمارة في الاندلس عمارة المدن والحصون ،ترجمة :علي ابراهيم منوفي ،المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2005م.
16. الفن الطليطلي الاسلامي والمدجن ، ترجمة : علي ابراهيم منوفي ، د د ، القاهرة ، ط1 ، 2003م
17. حسين مؤنس، المساجد ، عالم المعارف ،كويت ، د ط، 1981م.
18. ديماند : الفنون الاسلامية ، ترجمة :احمد محمد عيسى ، دار المعارف د م،د ط، 1958 م.

*مالك بن نبي:

19.مشكلات الحضارة (القضايا الكبرى ) ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا، ط1 ، 1420هـ ، 2000م
20.مشكلات الحضارة (مشكلات الافكار في العالم الاسلامي) ، ترجمة :بسام بركة واحمد شعبو ، دار الفكر ،دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1423 هـ 2002 م
21.مجهول ،تاريخ الاندلس ، تحقيق :عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2007 م.
22.اوليفباريمي كونستيل، التجارة والتجار في الاندلس ، تعريب : فيصل عبد الله ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، ط1، 1423 هـ ، 2002 م

**ثانيا والمراجع :**

1. ابو الفضل محمد احمد ، تاريخ مدينة المرية الاندلسية في العصر الاسلامي منذ نشأتها حتى استيلاء المرابطين عليها ،كلية الآداب ، الاسكندرية ، د ط ، 1981 م .
2. ابو مصطفى كمال السيد ، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الاسلامي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، د ط، د ت .
3. أرشيد الخالدي احمد, المدن والآثار الإسلامية في العالم, دار معتز عمان, الأردن, ط 1, 1429 هـ, 2009 م.
4. أسامة عرفات سماح, الفن الإسلامي, دار الإعجاز العلمي, عمان, ط1, 2011, 1432.
5. إسماعيل اليسير رنا, تاريخ العمارة بين القديم والحديث, دار إثراء, د م, ط 1, 2010م.
6. البهنسي عفيف, فنون العمارة الإسلامية وخصائصها في مناهج التدريس منشورات منظمة الإسلامية للتربية وعلوم وثقافة, اسبيكو, د ط, 1424 هـ/ 2003 م.
7. التليمي بشير رمضان, تاريخ الحضارة العربية الإسلامية, دار المدار الإسلامي, بيروت, لبنان, ط 2, 2001 م.
8. التويجري عبد العزيز ، خصائص الحضارة الاسلامية وافاق المستقبل ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ، المغرب ، ط2، 1436 هـ ، 2015 م .
9. الجيوسي سلمى الخضراء ، الحضارة العربية في الاندلس (الفن والعمارة ) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998م
10.الحلواني محمود ، العناصر المعمارية للمسجد (عناصر العمارة الاسلامية ) ، د م ،د د ، د ط ،د ت
11.الرباط ناصر, ثقافة البناء والبناء الثقافي, دار الرياس للكتاب, بيروت, ط 1, 2002 م.
12.الزناتي انور محمد ، معجم مصطلحات التاريخ في الحضارة الاسلامية ، دار زهران ، الاردن ، ط1، 2013م.

13.السراج احمد, العمارة الإسلامية خصائص وآثار,مكتبة ومطبعة الطالب الجامعي, غزة فلسطين, د ط, 1436 هـ/ 2015 م.

14.السيد عباس علي, اثر البعد البيئي على تخطيط المدن والعمارة الإسلامية, د د, القاهرة, د ط, 2007 م.

15.الطايش علي احمد, الفنون الزخرفة الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي, مكتبة زهراء الشرق, مصر, ط 3, 1434 هـ/ 2013 م.

16.الطوخي احمد محمد ، مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية، د ط،1997م

17.العيدروس محمد حسن ، العصر الاندلسي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،ط 1 ، 2011م .

18.الفت يحيى حمودة, الطابع المعماري بين التأصيل والمعاصرة, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, د ط, د ت.

19.القاضي علي, مفهوم الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى, دار الهداية, د م, ط1, 1423 هـ, 2002 م.

20.القعدان زيدان عبد الفتاح, المعجم الإسلامي, دار أسامة, الأردن, عمان, ط 1, 2012م.

21.الناقة ابراهيم السيد ، دراسات في تاريخ الاندلس الاقتصادي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، د ط، 2010 م .

22.بن حمو محمد ، العمران والعمارة من خلال نوازل الونشريسي ، مكتبة الكنوز ، تلمسان ، د ط ، 2014 م.

23.بوتشيش القادري إبراهيم, جمالية فن المنشآت المعمارية المائية بمدينة غرناطة حاضرة بين الأحمر ودلالته الرمزية, د د, د م, د ط, د ت.

24.جندية بتول احمد ، على عتبات الحضارة ، دار الملتقى ، دمشق ، سورية ، ط 1 ، 1432 هـ .

25.حسن إبراهيم حسن, تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي, دار إحياء التراث , بيروت, د ط, 1964 م.

حسن زكي محمد:

26.تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصويرية والعمارة, دار الكتاب العربي, سوريا, ط 1, 1984 م.

27.في الفنون الإسلامية, مؤسسة هنداوي، مصر، القاهرة , د ط, 2012م.

28.حسن علي حسن, الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس, عصر المرابطين والموحدين, مكتبة خانجي, مصر, ط1, 1980م.

29.حنتر غريب احمد, العمارة في الأندلس في زمن الخلافة والإمارة, معهد إعداد المعلمات بلد, د م, د ط, د ت.

30.خالد حسين, الزخرفة في الفنون الإسلامية, مطبعة اوفست الوسام, بغداد, د ط, 1983 م.

31.خضر عبيد طه ، الحضارة العربية الاسلامية ،( الوحدة ، التنوع ، الاتصال ، التأثير) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1433 هـ ، 2012م .

32.خلاف محمد عبد الوهاب ، قرطبة الاسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي والخامس الهجري ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، دار التونسية ، د،م ، د،ط ، 1984 هـ

33.خيضر سلمى, مقالات العمارة التفوق الحضاري العربي الأندلسي, د د, د م, أيار 2009 م.

34.دويدار يوسف حسين, المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ،مطبعة الحسين الإسلامية, الإسكندرية, ط 1, 1414 هـ, 1994 م.

35.ذنون عبد الحكيم ، افاق غرناطة ، عالم المعرفة ، دمشق ، ط1، 1408هـ ، 1988م.

36.رزق عاصم محمد ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، مكتبة مدبولي ، ط1 ، 2000م.

37.زينل عباس نهاد, الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس, دار الكتب العلمية, بيروت, د ط, 2013 م.

سالم السيد عبد العزيز :

38.بحوث اسلامية في التاريخ والحضارة والاثار ، دار العربي الاسلامي ، بيروت، لبنان ، ط1، 1411هـ، 1991م.

39.تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، د ط ، 1998م

40.في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، د ط، 1985 م.

41.تاريخ مدينة المرية الاسلامية قاعدة اسطول الاندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1969م

42.قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس ، دار شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ط1 ، 1997 م

43.سامعي إسماعيل, معالم الحضارة العربية الإسلامية (مدخل نضم علوم الزراعة والصناعة والعمارة والفنون) , دار المطبوعات الجامعية, د م, د ط, 2007 م.

44.سبع توفيق محمد ، قيم حضارية في القرآن الكريم عالم ما قبل القرآن ، دار المنار ، القاهرة ، مصر ، د ط، د ت.

45.شاكر مصطفى, المدن في الإسلام حتى العصر العثماني, د د, د م, ط 1, 1408 هـ/ 1988 م.

46.شرقي أبو خليل, الحضارة العربية الإسلامية, دار الفكر المعاصر, د م, ط 1, 1994 م.

47.شكري فرحات, غرناطة في ظل بني الأحمر, د د, د م, د ط, د ت.

48.شلبي احمد ، موسوعة الحضارة الاسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، د ط ،1987 م

49.طويل مريم قاسم ، مملكة المرية في عهد المعتصم ، الدار البيضاء ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1444 هـ ، 1994 م .

50.عاشور سعيد عبد الفتاح, دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية, دار المعرفة الجامعية, القاهرة, د ط, 1996م.

51.عبد الأمير وسام كمال, القيم الجمالية لخاصية التغاير في تكوينات للزخارف العمارة الإسلامية, د د, د م, د ط, د ت.

52.عبد الحميد محسن ، مذهبية الحضارة الاسلامية وخصائصها ، شركة الديوان ، بغداد، العراق ، د ط ، 2001م

53.عبد اللطيف الفوزان, المؤتمر العالمي الأول لعمارة المساجد ، د د ، جامعة الدمام ،السعودية ، د ط ، 1438هـ.

54.عبد الله عمر ابن دهيش نعيمة, العمارة الإسلامية, د د, د م, د ط, د ت.

55.عزب خالد , فقه العمارة الإسلامية, دار النشر للجامعات , مصر, ط1, 1417 هـ, 1997 م.

56.عصام صلاح مروى, التاريخ والثقافة المعمارية, مكتبة المجتمع العربي, د م, ط1, 1435 هـ, 2014 م.

57.عويس عبد الحليم ، الحضارة الاسلامية ابداع الماضي وآفاق المستقبل ، دار الصحوة ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1431هـ ، 2010م

58.غالب عبد الرحيم ، موسوعة العمارة الاسلامية ، جرس برس ، بيروت ، ط1، دت .

59.فريد شافعي, العمارة العربية الإسلامية في عصورها المبكرة القرن(1 – 3) هـ ,( 7– 9)م , د د ،د م، د ط, د ت.

60.فؤاد زكريا ، الانسان والحضارة ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، د ط ، 2017 م.

61.قبيلة فارس المالكي ، ، تاريخ العمارة عبر العصور ، دار المناهج ، عمان ، الاردن ، د ط، 1432 هـ ، 2011م

62.قرقوتي حنان, تخطيط المدن العمارة والزخرفة, مجد المؤسسة, د م, ط1, 1427 هـ, 2006 م.

63.كمال عناني اسماعيل ، الأثار الاسلامية في الاندلس ، دار الوفاء الاسكندرية ، ط1 ، 2014 م.

64.لطفي الالوسي صفا, عالم الجمال في الفن والعمارة الإسلامية, الدار المنهجية, عمان, ط1, 1436هـ, 2015 م.

65.محاسنة محمد ، الحضارة الاسلامية ، مدخل معمق ، المملكة الاردنية الهاشمية ، الاردن ، ط1، 2005م.

66.محمد حسن, التواصل الحضاري للفن الإسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث, مطبوعات بريزم الثقافية, د ط, د ت.

67.مرزوق محمد عبد العزيز, الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه, مطبعة اسعد, بغداد, د ط, 1965م.

68.مصطفى احمد فريد, دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية, مكتبة فهد الوطنية, السعودية, ط 1, 2005 م.

69.مصطفى محمد مسعد سامية ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة ، دار الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 1423هـ ، 2003 م .

70.معروف ناجي ، اصالة الحضارة العربية ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1975م

71.مهدي الرحيم عبد المحسن ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، د ط، 1995م.

72.نوفل نبيل رشاد, العلاقات التصويرية بين الشعر العربي والفن الإسلامي, منشأة المعارف, الإسكندرية, د ط, د ت.

73.وديع ابو زيدون ، تاريخ الاندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة ، المملكة الهاشمية ، عمان ، ط4 ، 2011م

74.وسمي سحاب عايد , العناصر الأساسية في تخطيط المدن العربية الإسلامية, د د, جامعة بغداد, د ط, د ت.

75.يحي وزيري ، العمارة الاسلامية والبيئية ، الروافد التي شكلت التعمير الاسلامي ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، رقم 304 ، 1425هـ ، 2004م .

76.سوزي حمود ، الاندلس في العصر الذهبي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، د ط، 2009م.

**ثانيا : مذكرات التخرج (الرسائل الجامعية )**

1. ابتسام ميلودي, تأثير البنائين الأندلسيين على العمارة المغاربية, (رسالة ماجيستر), كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية, جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي, 2016-2017 م.
2. أسماء قسميه وزهيه مداح, العمارة العسكرية في بلاد الأندلس خلال عهدي المرابطين والموحدين (رسالة ماجستير), كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة محمد بوضياف, المسيلة, 2016-2017م .

3. بدر عبد العزيز محمد بدر, العمارة العسكرية الإسلامية في قبرص (اطروحة دكتوراه )كلية الآثار، جامعة القاهرة, القاهرة, 2007م.

4. بهاء موسى حبيب, دراسة في تطور التخطيط العمراني للمدينة العربية الإسلامية في الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر الخلافة, (أطروحة دكتوراه), كلية الآداب, جامعة الكوفة, العراق, 1343 هـ/ 2014 م.

5. ربيع رقي, مدينة المرية في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية(رسالة ماجستير), كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة الجزائر, الجزائر, 1434م ،2014هـ .

6. رزقي نبيلة, الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الأوسط والأندلس, (أطروحة دكتوراه), كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان, 2014-2015م.

7. رغد جمال مناف العزاوي, العمارة الأندلسية(اطروحة دكتوراه), كلية ابن رشد للعلوم الإنسانية ،جامعة بغداد, بغداد, 1435 هـ/ 2013م.

8. زليخة قادي, الأعياد والاحتفالات في الأندلس(138 هـ- 539 هـ ،756 م- 1141 م), (رسالة ماجيستر), كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر, الوادي, 2016-2017 م.

9. زيدوني صورية, البعد الإنساني في الحضارة العربية الإسلامية, (رسالة ماجيستر), كلية الآداب واللغات, جامعة تلمسان, 2011 - 2012 م.

10. شفيق امين بحارة, الحديقة في العمارة الإسلامية, (رسالة ماجيستر) ,كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية, نابلس فلسطين, 2010 م.

11. عادل سخري, عمارة المساجد في عصر العولمة بين الهوية والإصالة والعصرنة (اطروحة دكتوراه), معهد الهندسة المعمارية وعلوم الأرض, جامعة سطيف 1, سطيف ، 2018 م.

12. فليح حسن عزيز السهلاني, تأثيرات بلاد الشام الحضارية على نهضة قرطبة العمرانية في عصر الإمارة والخلافة الأندلسية، (أطروحة دكتوراه), كلية الآداب, جامعة سانت كلمنتس العالمية, 1433 هـ/ 2012 م.

13. فنتور سليمة, الأماكن الترفيهية ودورها في أحداث التنمية العمرانية المستدامة التجمعات العمرانية النائية- (رسالة ماجيستر), جامعة محمد بوضياف, المسيلة,2020- 2021م.

14.فيسة رابح, المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة (رسالة ماجستير), معهد الآثار, جامعة الجزائر, الجزائر, 2004-2005م.

15.ليماء توفيق دله, الأندلس الأندلسية بين ملوك الطوائف ودولة المرابطين، (أطروحة دكتوراه), كلية الآداب, جامعة بيروت العربية , بيروت 2015م.

16.مصطفى عبد الحميد محمد, القيم الإنسانية في العمارة الإسلامية(رسالة ماجستير), كلية الهندسة, جامعة أسيوط, د م 2008م.

17.معروف بلحاج, العمارة الإسلامية أصولها الفكرية ودلالتها الثقافية والبيئية من خلال بعض النماذج (اطروحة دكتوراه), كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة أبي بكر بلقايد, تلمسان, 2006-2007م.

**ثالثا : المقالات المنشورة في الدوريات او( المجلات )**

1. احمد الصافي, التراث الكربلائي, مجلة فصلية محكمة, العراق, 1436هـ, 2010م, المجلد 2, العدد 1.
2. أكرم محمد يحيى الجبالي, تعدد أشكال المآذن, مجلة كلية التربية الأساسية والعلوم التربوية والإنسانية, جامعة بابل, 2019م, العدد 42.
3. برزان ميسر حامد احمد، المظاهر العمرانية في مدينة ماردة الأندلسية من الفتح حتى السقوط، مجلة آداب الرافدين، د م، 1434 هـ/ 2013 م، العدد 66.
4. تغريد عبد الحميد عبد الرزاق, القيم التكنولوجية والتشكيلية للمحراب, مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية, جامعة الحلوان, ابريل 2021, العدد 2.
5. جبار حميدي محسن الربيعي, العناصر الفنية للمآذن الإسلامية, مجلة القادسية للعلوم الإسلامية القادسية, 2019م ، العدد 4.
6. خوله عبد الرزاق عبد الوهاب, أنماط تصميم الزخارف المنفذة للعمارة الإسلامية, مجلة كلية التربية الأساسية, د م, د ت, د ع.
7. دعاء عبد العزيز، العمارة الإسلامية في الأندلس في كتب الجغرافيين والرحالة المسلمين، مجلة العلوم الإنسانية، د م، 2021 م- لمجلد 28، العدد 2.

8. زينب شاكر الواسطي, العمارة الإسلامية في العتبة العسكرية، مجلة كلية التربية الأساسية, المستنصرية, 2015م, المجلد 21, العدد 87.

9. سعد بن شامة, العمارة وملحقات الفنية, مجلة إلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية, الجزائر, أيار 2020, د ع.

10. شاهين محمود، عوامل الوحدة في العمارة الإسلامية، مجلة الحياة التشكيلية، الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة، مارس 2011، العدد 92.

11. شيماء عبد الحميد البنا، حصن ببشتر ودوره التاريخي في عصر عبد الرحمن الناصر، مجلة كلية اللغة العربية بايتاي البارود، مصر، د ت، العدد 34.

12. عادل سعدي فاضل, العلاقات بين البناء المعماري الإسلامي والتزيين الزخرفي, مجلة نابو لدراسات والبحوث, العراق, د ت, العدد 11- 12.

13. عايد وسمي سحاب, العناصر الأساسية في تخطيط المدن العربية والأساسية, مجلة الآداب, بغداد, 1432 هـ, 2015 م, العدد 112.

14. عبد العزيز سالم، العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها، عالم الفكر، الكويت، 1977، المجلد 8 ، العدد1.

15. عبد الكريم مشعاف عماد، فن العمارة الإسلامية في عصر الأمويين (المساجد) ، مجلة كلية العلوم الأساسية، بغداد، 2018م 24 المجلد ، العدد 102.

16. عمار لبيد إبراهيم, ابرز المظاهر العمرانية في الأندلس في عصر الخلافة( 300 هـ- 422 هـ), مجلة مداد الآداب, العراق, د ت, العدد 8.

17. عمر فلاح عبد الجبار, الإسهامات العمرانية لرسول صلى الله عليه وسلم , مجلة الدراسات التربوية والعلمية, العراق, 2018م, المجلد 2, العدد 11.

18. عواد كاضم الغزي, العمران, مجلة الآداب, العراق, 2019, العدد 31.

19. كحالة صبحي، فن العمارة العربية ماذا اخذ وماذا أعطى، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق سوريا، يناير 1962، العدد 1.

20.لارا محسن جبر العبيدي، المظاهر العمرانية للأندلس في كتاب صبح الأعشى في صناعة الأنشا للقلقشندي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، د م، 2020 ، المجلد 10، العدد 4.

21.لحلو أسمهان، الأبعاد الحضارية للفن المعماري الغرناطي، مجلة البدر، تلمسان، 10-07-2018 م، د ع.

22.ماهر ناصر عبد الله, مميزات العمارة الإسلامية وخصائصها التكوينية, مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية, د م, 2009م, العدد 2.

23.منذر عطا الله شيحان، المنشآت المعمارية العسكرية في الأندلس، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، د م، 2019، العدد1.

24.مهدي صالح فرج العنابي, الرويحية في النتاج الزخرفي المؤهل للعمارة الإسلامية , المجلة العراقية لهندسة العمارة الإسلامية, العراق, كانون الأول, 2018م, د ع.

25.مهند راضي الخزاعي، المعالم العمرانية الحضرية في الأندلس( مدينة غرناطة نموذجا) ، مجلة آداب، العراق، 2019، العدد 31.

26.ناصيف عبد الكريم، النضارة العربية في الأندلس وأثارها على الثقافة الاسبانية من خلال كتاب «الحمراء» لواشنطن ارفينغ، مجلة الثقافة، دمشق، سورية، ماي 2004، العدد5.

27.ناضم إبراهيم كريم محمد العبدلي, العمران الديني والحربي في اشبيلية حاضرة الإسلام الأولى, مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية, د م, 2013م ، المجلد 4, العدد 14.

28.وفاء زين عبيد الرحيلي، الدور العسكري للحصون الأندلسية في القرنين(4-53 هـ)-(9-10 م)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السعودية، 2018، العدد1.

29.وفاء محمد سحاب دور المؤثرات الذاتية في قيام الحضارة العربية الإسلامية مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية بغداد العراق-2020، المجلد 1، العدد 2.

# الملاحق

غرناطة الحمراء، حديقة أحد القصور

السويدان، الأطلس التاريخ المصور، ص103.

الحدائق الأندلسية الزاهرة

السويدان، الأندلس التاريخ المصور، ص156.

المرجان: الأثر التاريخ للصور، ص17.

قاعة بداخل حمام في قرطبة زمن الخلافة الأموية

[1]

[1] السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس ص440

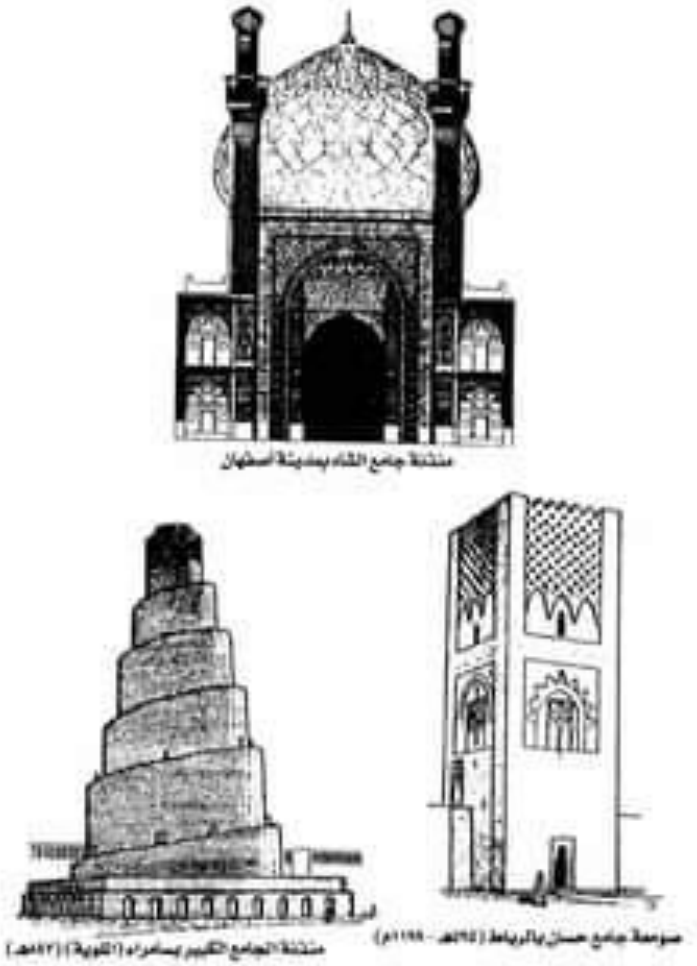


شكل (٦٣) أشكال مختلفة للمآذن بالعالم الإسلامي

[1]

[1] يحي الوزيري ، موسوعة ناصر العمارة ، ماذن ص103

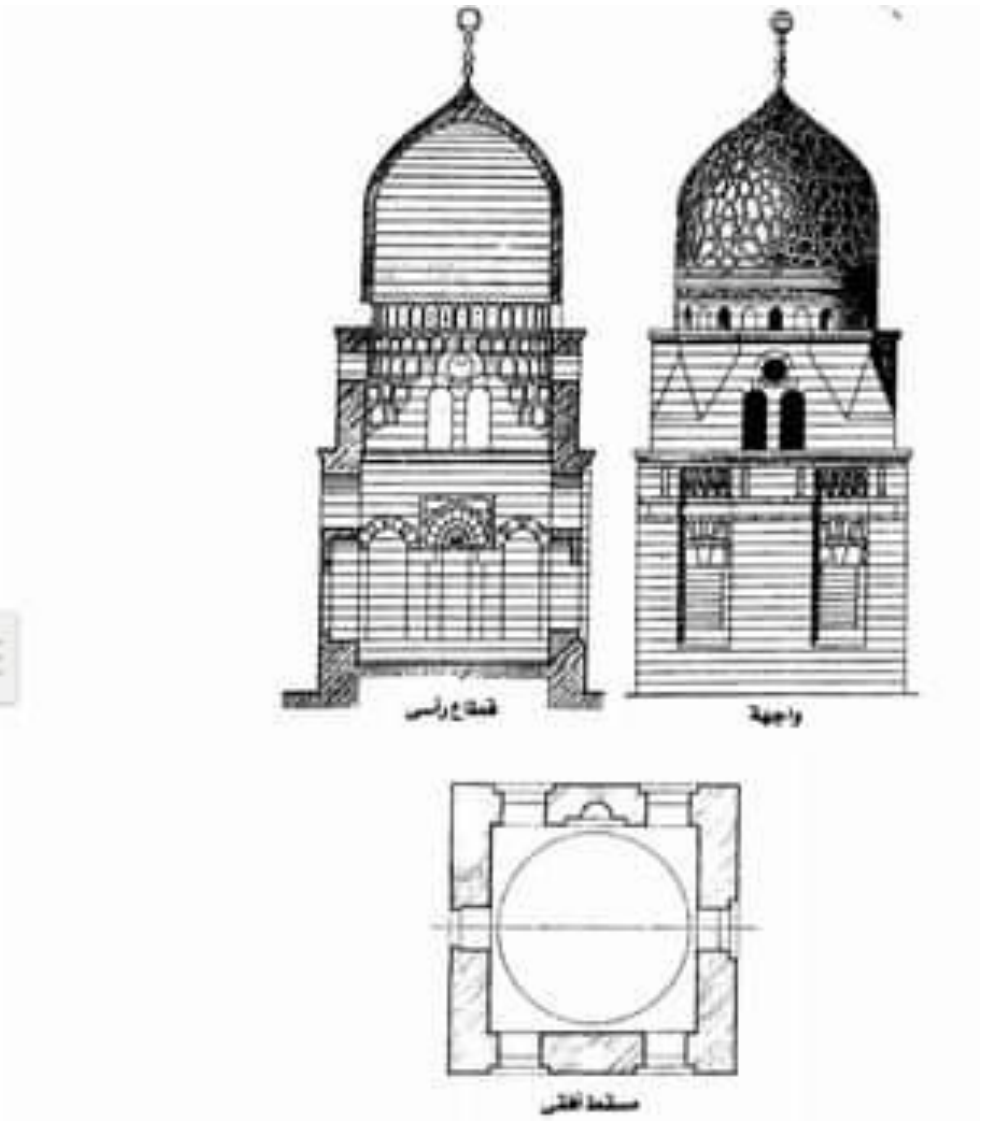


شكل (٤٦) قبة جاني بك الأشرفي (٨٣١ هـ ـ ١٤٢٧م)

[1]

[1] يحي الوزيري ، موسوعة ناصر العمارة ، قبة ، ص81

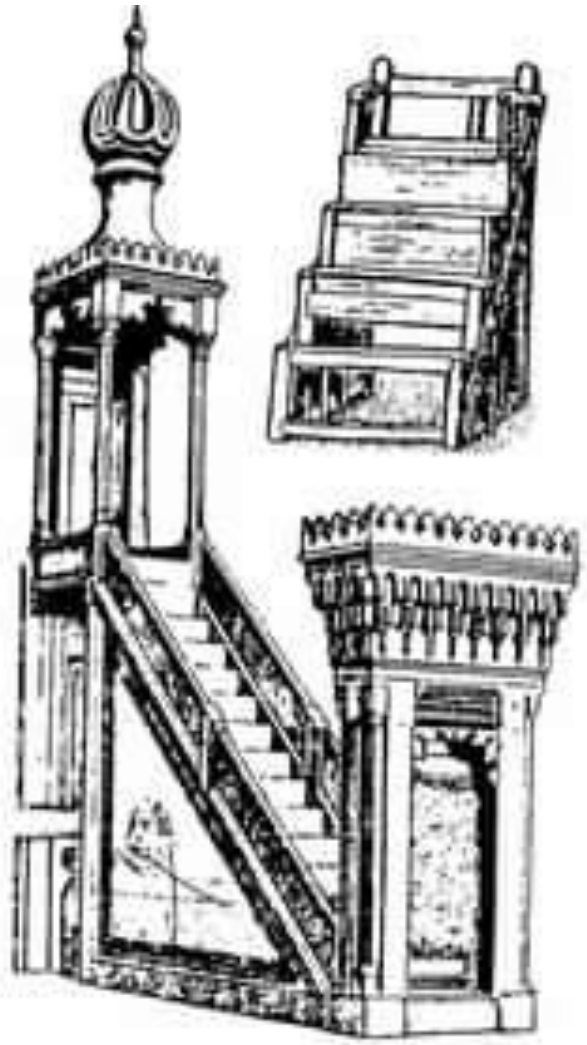

شكل (١١) رسم توضيحي يبين تطور المنبر الخشبي من شكل بسيط لتحقيق الغرض إلى شكل زخرفي

[1]

[1] يحي الوزيري ، موسوعة ناصر العمارة ، منبر، ص29

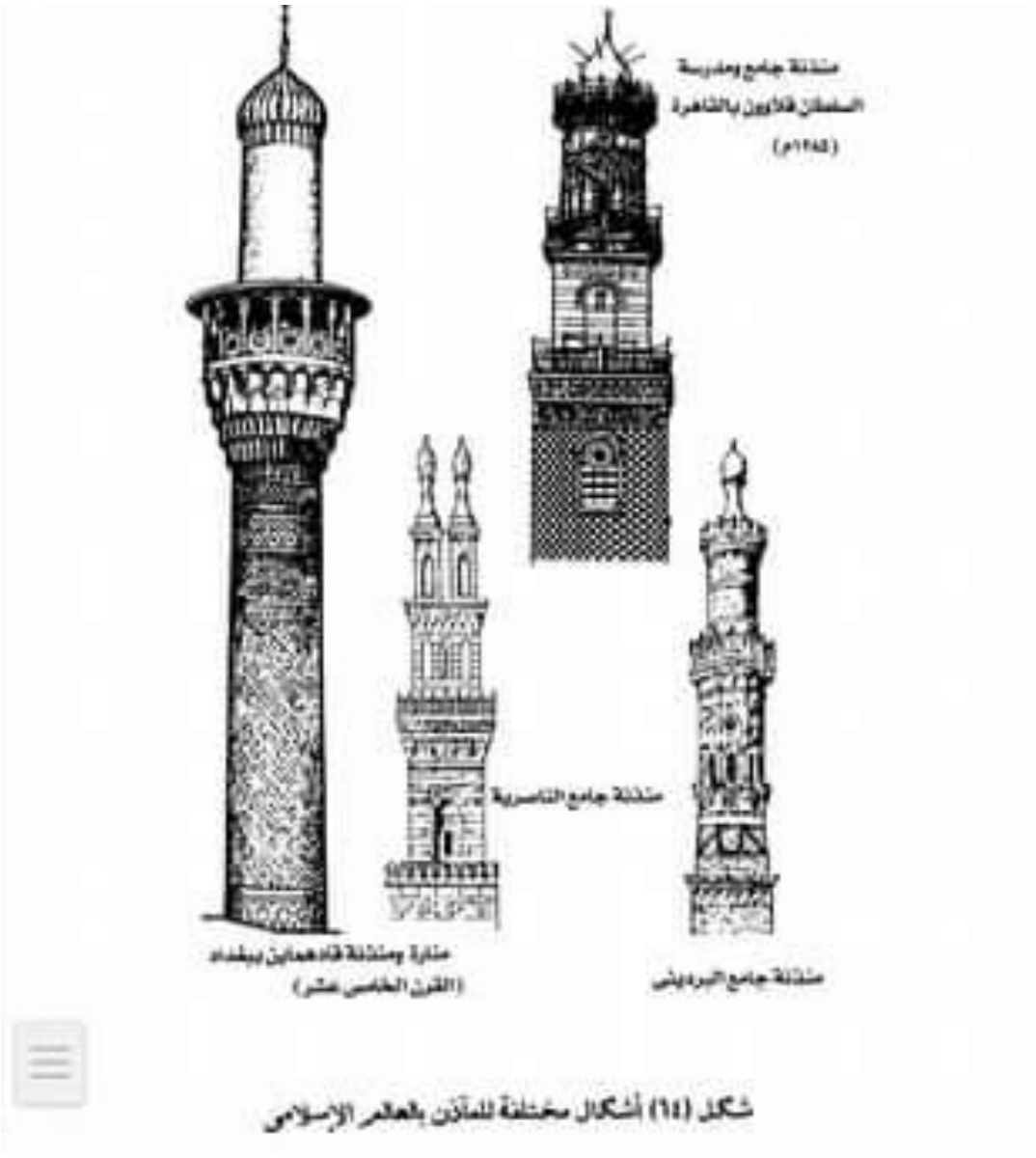


شكل (١٤) أشكال مختلفة للمآذن بالعالم الإسلامي

[1]

[1] يحي الوزيري ، موسوعة ناصر العمارة ، ماذن ،ص 104

( الصور١٩ ) حمام في المنشآت



( الصور٢٠ ) حمام في المنشآت

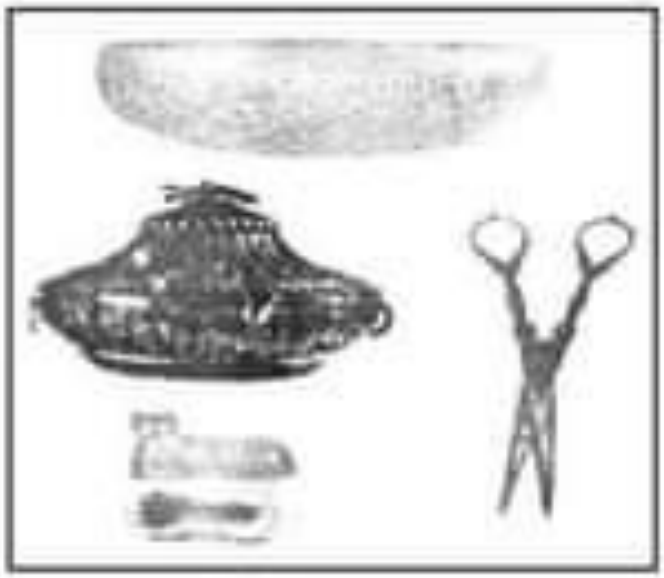

( الصور٢١ ) أدوات زينة المرأة خاصة بالحمام

[1] سعدي ابراهيم الدراجي ، اثر الحمامات في الحياة العامة

مئذنة جامع قرطبة

[1]

[1] محمد حسن قجة ، دراسات في التاريخ والادب والفن الاندلسي مئذنة ، ص 250

1

مسجد قرطبة . واجهة المحراب

[1] محمد حسن قجة ، دراسات في التاريخ والادب والفن الندلسي ، واجهة محراب ص 248

قلعة الميل

[1]

[1] علي محمد راشد ، الحصون والقلاع في دولة الامارات العربية المحدة ، قلعة ميل ص38

1

حصن الرمس

ويقع في مدينة الرمس، وهو عبارة عن برج دائري الشكل، في مبنى مربع الشكل. كان لفترة طويلة مسكناً للحاكم، ثم مركزاً للشرطة.

[1] علي محمد راشد ، الحصون والقلاع في دولة الامارات العربية المحدة، حصن ص98

مالقة . باب السوق الأندلسي

من كتاب الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال : لمحمد عبد الله عنان

غرناطة . عقد مدخل القاعة أو فناء الحمام

من كتاب الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال : لمحمد عبد الله عنان

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقدير | |
| الاهداء | |
| قائمة المختصرات | |
| **المقدمة** | أ |
| **المدخل : الحضارة العربية الاسلامية (قراءة في المرجعيات والخصائص والتفاعل الحضاري )** | 4 |
| ماهية الحضارة | 5 |
| مرجعيات الحضارة العربية الاسلامية | 7 |
| سمات (خصائص ) الحضارة العربية الاسلامية : | 10 |
| العمارة الاسلامية في الاندلس ( منجز حوار الحضارات ) | 11 |
| **الفصل الاول: العمارة الاسلامية** | 15 |
| ماهية العمارة الاسلامية | 16 |
| نشأة وتطور فن العمارة الاسلامية : | 18 |
| روافد الفن المعماري الاسلامي الاندلسي | 20 |
| خصائص فن العمارة الاسلامية | 22 |
| **الفصل الثاني : الابعاد الحضارية لفن العمارة الاسلامية في الاندلس** | 27 |
| **البعد الديني العبادي** | 28 |
| المساجد | 28 |
| المئذنة | 30 |
| القبة | 31 |
| المحراب | 32 |
| **البعد المدني الاجتماعي** | 34 |
| القصور | 34 |

| | |
|---|---|
| المدن | 35 |
| القبور | 37 |
| **البعد الاقتصادي التجاري** | 40 |
| الاسواق | 40 |
| الفنادق (الخانات ) | 41 |
| القناطر | 42 |
| **البعد الامني الحربي** | 45 |
| الاسوار | 45 |
| الحصون | 46 |
| القلاع | 47 |
| **البعد الصحي** | 49 |
| الحمامات | 49 |
| المستشفيات | 52 |
| **البعد الترفيهي النفسي** | 55 |
| الحدائق والمتنزهات | 56 |
| **البعد الفني الجمالي** | 58 |
| الزخرفة | 58 |
| خاتمة | 62 |
| قائمة المصادر والمراجع | 64 |
| الملاحق | 74 |
| الفهرس | 91-90 |